T.C

BİNGÖL ÜNİVERSİTESİ

SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ

TEMEL İSLAM BİLİMLERİ BÖLÜMÜ

HADİS ANABİLİM DALI

Şeyh Ahmed b. İsmail el-Gorani ve el-Kevserü l-cârî ila Riyadi'l-Buhârî İsimli Kitabnda Takip Ettiği Metod

Hazırlayan

ISMAEL AHMED OTHMAN

YÜKSEK LİSANS TEZİ

Danişman

Doç. Dr.Thamer HATAMLEH

Bingöl- 2018

الجمهورية التركية

جامعة بنكول

معهد العلوم الاجتماعية

قسم الحديث

الشيخ أحمد بن إسماعيل الكوراني ومنهجه في كتابه ((الكوثر الجاري إلى رياض البخاري))

إعداد

الطالب: إسماعيل أحمد عثمان

رسالة ماجستير

المشرف

الدكتور: ثامر عبد المُهدي حتاملة

١٤٣٩هـ ـ ٢٠١٨م

المحتويات

VII .....BİLİMSEL ETİK BİLDİRİMİ
VIII .....مقدمة
IX.....ÖZET
X .....Abstract
XI.....ملخص الرسالة
XII .....أسباب اختياري للموضوع
XII .....أهداف البحث:
XII .....منهج الباحث:
XIII.....الدراسات السابقة لكتاب الكوثر الجاري إلى رياض البخاري:
XV .....الاختصارات
XVI.....خطة البحث:
١ .....الفصل الأول: التعريف بالشيخ أحمد الكوراني
١ .....المبحث الأول: نشأته وأسرته وولادته ورحلته في طلب العلم وسماعه الحديث.
١ .....المطلب الأول: نشأته وأسرته ولادته .
٣.....المطلب الثاني :مدة عمره و قصة وفاته:
٤ .....المطلب الثالث: عقيدته ومذهبه الفقهي:
٧.....المطلب الرابع: صفاته الخِلْقية والخُلُقيةً:
١٢ .....المبحث الثاني : حياته العلمية شيوخه وتلامذه:
١٢ .....المطلب الأول : رحلته لطلب العلم.
١٣ .....المطلب الثاني: شيوخه:
١٨.....المطلب الثالث: تلا ميذه
٢١ .....المطلب الرابع: ثناء العلماء عليه .
الفصل الثاني: التعريف بالكتاب(الكوثر الجاري) مؤلفاته ومصادر المؤلف التي اعتمد عليها في
٢٤ .....كتابه
٢٤ .....المبحث الأول: التعريف العام بكتاب الكوثر الجاري ومنهج الكوراني فيه

المطلب الأول: التعريف العام بالكتاب الكوثر الجاري: ٢٤
المطلب الثاني: منهج المؤلف في اختيار شرح البخاري: ٢٨
المبحث الثاني: مؤلفاته ومصادر المؤلف التي اعتمد عليها في كتابه. ٣١
المطلب الأول: مؤلفاته:..... ٣١
المطلب الثاني: مصادر المؤلف التي اعتمد عليها في كتابه: ٣٩
المبحث الثالث: ملا مح عامة حول منهج الكوراني في الكوثر الجاري ٦٢
المطلب الأول: منهجه في شرح الحديث وبيان مافيها من أحكام ووهم :..... ٦٢
المطلب الثاني: من منهجه الجمع بين الآيات والحديث، واستدل بآية القرآن لبيان المعنى الحديث:٦٤
المطلب الثالث: من منهجه اختيار الصواب فيما أشكل بين العلماء: ٦٦
المطلب الرابع: من منهجه الإعتناؤ بذكر القراءات: ٦٧
المطلب الخامس: منهجه في الفقه في أثناء شرحه للأحاديث الفقهية: ٦٩
المبحث الرابع: منهجه في العقيدة ومنهجه في الردّ على عقيدة المعتزلة والرافضة والجهمية..... ٧١
المطلب الأول: منهجه في العقيدة في أثناء شرحه للأحاديث العقدية: ٧١
المطلب الثاني: منهجه في الردّعلى عقيدة المعتزلة()، والرافضة()، والجهمية()، عن أسماء الله وصفاته:٧٤
المطلب الثالث: منهجه في شرح الأحاديث المتعلقة بالقضاء والقدر ٧٧
المطلب الرابع: منهجه في علم المنطق ٨٠
المبحث الخامس: منهج الكوراني في بيان تراجم رواة الحديث وضبط أسمائهم..... ٨٢
المطلب الأول: منهجه في بيان تراجم رواة الحديث:..... ٨٢
المطلب الثاني: منهجه في ضبط الأسماء الرواة: ٨٤
المطلب الثالث: منهجه في شرح اسم الراوي في الحديث بذكر ضدّهِ:..... ٨٦
المطلب الرابع: كان الكوراني أشار بترجمة بعض الراوي الحديث مختصرة جداً ٨٨
المطلب الخامس: منهج الكوراني في شرح المرادف الكلمات: ٨٩
المطلب السادس:من منهجه في عزو النصوص والأقوال:..... ٩٠
المطلب السابع : منهجه في تناول المسائل النحوية والصرفية والبلاغية: ٩١
الفصل الثالث: منهج الكوراني في علوم الحديث ٩٤
المبحث الأول: منهج الكوراني في الحديث، وعلومه رواية ودراية، وبيان مصطلحات الحديث .. ٩٤
المطلب الأول: منهجه في الحديث، وعلومه رواية ودراية:..... ٩٤
المطلب الثاني: منهجه في مصطلح الحديث: ٩٥

المطلب الثالث: منهجه في الأحاديث الضعيفة: ٩٥
المطلب الرابع: منهجه في الحديث الموقوف: ٩٨
المطلب الخامس: منهجه في حديث المرسل. ٩٩
المبحث الثاني: منهج الكوراني في الحديث المنقطع، و في الحديث المعلق ١٠٢
المطلب الأول: منهجه في الحديث المنقطع : ١٠٢
المطلب الثاني: منهجه في الحديث المعلق ١٠٣
المطلب الثالث: منهجه في الحديث المعنعن: ١٠٥
المطلب الرابع: من منهجه يهتم برفع التدليس عن رواة البخاري : ١٠٧
المطلب الخامس: منهجه في الحديث المتابعات والشواهد: ١٠٩
المبحث الثالث: منهج الكوراني وتوضيحه في الحديث المدرج، و في الحديث المشهور ١١٧
المطلب الأول: منهجه في الحديث المدرج: ١١٧
المطلب الثاني: منهجه في الحديث المشهور: ١١٩
المطلب الثالث: منهجه في ذكر ناسخ الحديث ومنسوخه: ١٢١
المطلب الرابع: مختلِف الحديث ومنهج الكوراني فيه: ١٢٤
المطلب الخامس: منهجه في الأحاديث الاختلاف الروايات : ١٢٧
المبحث الرابع: منهج الكوراني في بيان أسماء المبهمة وبيان لقبهم، و في الحديث المشكل ١٣٢
المطلب الأول: منهجه في بيان أسماء المبهمة وبيان لقبهم: ١٣٢
المطلب الثاني: منهجه في الحديث المشكل: ١٣٤
المطلب الثالث: منهجه في ذكر أسباب ورود الحديث: ١٣٦
المبحث الخامس: تقيم جهود الكوراني في خدمة علوم الحديث، ومزايا الكتاب. ١٤٠
المطلب الأول: تقييم جهود الكوراني في خدمة علوم الحديث. ١٤٠
المطلب الثاني: مآخذ على الكتاب: ١٤١
المطلب الثالث: تعقبات الشَّارح على غيره: ١٤٢
المطلب الرابع: من مزايا الكتاب: ١٥٣
الخاتمة ١٥٥
المصادر والمراجع ١٥٧

BİLİMSEL ETİK BİLDİRİMİ

Yüksek Lisans tezi olarak hazırladığım (Şeyh Ahmed b. İsmail el-Gorani ve el-Kevserü'l-Câri İla Riyadi l Buhari isimli Kitablnda TaKip Ettiği Metod).

adlı çalışmanın öneri aşamasından sonuçlanmasına kadar geçen süreçte bilimsel etiğe ve akademik kurallara özenle uyduğumu ‹tez içindeki tüm bilgileri bilimsel ahlak ve gelenek çerçevesinde elde ettiğimi ‹tez yazım kurallarına uygun olarak hazırladığım bu çalışmamda doğrudan veya dolaylı olarak yaptığım her alıntıya kaynak gösterdiğimi ve yararlandığım eserlerin kaynakçada gösterilenlerden oluştuğunu beyn ederim.

ISMAEL AHMED OTHMAN

2018

مـــقـــدمـــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد؛

فإن خير ما بذلت فيه الجهود، وصرفتُ فيه الأوقات، وأفنيت فيه الأعمار بعد كتاب الله عزوجل سنة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ التي قيض الله لهذ الدين رجالاً يحفظونه ميراث نبيهم ـ صلى الله عليه وسلم ـ من السنة المطهرة، ويذودون عنها أكاذيب المبطلين، وكلام المرجفين، ومن هؤلاء العلماء العاملين الشارحين لكتاب "صيحيح البخاري" شهاب الدين أحمد بن إسماعيل بن عثمان بن محمد الكوراني.

ومن خلال اطلاعي ومطالعتي لكتاب "الكوثر الجاري" وجدتُ في هذ الكتاب أنّ الكوراني قام بخدمة علم الحديث أيُّما خدمة من حيث الاستفادة من شُرَّاح الحديث، خاصة من شيخه ابن حجر العسقلاني؛ الذي لازمه فترة، ونهل من علمه، فظهر علمه مستفيداً من علوم مَن سبقه، ومن تتلمذ على يديه، حيث وقفت في هذه الرسالة على جهوده، وأثره في علم الحديث بشكل عام، ثم منهجه في كتابه بشكل خاص، حيث اهتم الشارح بعدة أمور تهم طالب العلم، خاصة طلاب علم الحدي، كضبط أسماء الرُّواة، وشرح الغريب، والتنبيه على أوهام، وأخطاء بعض الشُّراح.

ولذلك كان من الأهمية بمكان أن نقف على إظهار جهوده رحمه الله ومنهجه في شرحه لكتابه، أوعلى تعقباته لبعض الشرّاح على "صحيح البخاري".

وفي النهاية أرجو أن أكون قدمت لهذ الكتاب المبارك ولهذا الإمام الجهبذ شيئاً من الخدمة المتواضعة، وبيان فضله وخدمته لحديث النبي صلى الله عليه وسلم، راجياً من الله تعالى أن يتجاوز عن التقصير والتفريط ، إنه هو الغفور الرحيم.

ÖZET

Bu tez, Sahîh-i Buhârî'nin orta uzunlukta sayılan şerhlerinden "el-Kevserü'l-cârî ilâ riyâzi'l-Buhârî" adlı eseri bağlamında İmâm el-Gorânî'nin hadis metodu ve hadise dair görüşleri üzerinde durmaktadır. İmâm el-Gorânî'nin bu eserini okuyanlar onun, sened ve metne dair hadis lafızlarını doğru kullanmaya ve doğru açıklamaya gösterdiği özeni, bazı şarihlerin düştükleri hatalara karşı yaptığı uyarıları, yine bu hatalara mukabil yaptığı düzeltmeleri ve tez içerisinde ele alacağı diğer bazı özellikleri gibi onun kendine has karakterini görürler. Tezim giriş, üç bölüm ve sonuçtan oluşmaktadır. Birinci bölümde detaylara girmeden el-Gorânî'nin kısa hayatını işledim. İkinci bölümde "el-Kevserü'l-cârî" kitabını tanıttım. Üçüncü bölümde onun hadise dair görüşlerini zikrettim. Sonuç kısmında ise teze dair vardığım önemli bulguları yazdım. Böylece şarihin mükemmelliği, ilmi becerisinin yüceliği, mütekaddimîn şarihlerini dikkate almadaki dakikliği, şeriat ilimlerinin pek çoğuna vakıf olduğu, kıymetli ilmi eserlere sahip olduğu ve bütün bunlardan dolayı da faydalı eserlerine iltifat edilmesi gerektiği sonucuna vardım.

Anahtar Kelimeler: el-Gorânî'nin yöntemi, el-Kevserü'l-cârî, Hadis şarihlerinin yöntemleri, Buhârî şerhi.

Abstract

This letter is come for standing on the Imam of the Koran and his curriculum and modern views through his book (Kawthar current to Riad Bukhari) where is the explanation of the intermediate explanations of Sahih Bukhari, the reader of his book derives from him some of the general features of Sharh, including taking care of the control of modern words (Sanda and Mtna), the warning on the important or some of the commentators, their obstacles, and other features that I will mention in the folds of my letter. my letter included an introduction, three chapters and the conclusion. where the translation of the Koran without prolonging, in the first chapter and the third chapter is mentioned in his modern views, and in the conclusion it stated that the most important search results, at the end of his book "Kawthar ongoing" The researcher arrived at the mastery of the scholar, his superior scientific ability, and his accuracy to some of the advanced commentators. Al-Sharah is a scholar of various Shari'a sciences and has valuable scientific effects.

Keywords: Curriculum of Al-Kurani, Al-Kawthar Al-Hajri, Hadiths of Sharah Hadith, Explanation of Bukhari.

ملخص الرسالة

جاءت هذه الرسالة للوقوف على الامام الكوراني ومنهجه وآرائه الحديثية من خلا كتابه (الكوثر الجاري إلى رياض البخاري) حيث يُعد شرحه من الشروح المتوسطة لصحيح البخاري، والقارئ لكتابه يستنتج منه بعض ملامح العامة لشارح، منها الإعتناء بضبط الفاظ الحديث (سنداً ومتناً)، وبيانها، وتنبيه على أو هام بعض الشراح، وتعقباتهم، وغيرها من الملامح التي سأذكرها في ثنايا رسالتي، وجاء رسالتي متضمنة على مقدمة، وثلاثة فصول، وخاتمة، حيث ذكرت ترجمة الكوراني دون إطالة، وذلك في الفصل الأول، أما الفصل الثاني فعرفت بكتابه (الكوثر الجاري)، أما الفصل الثالث فقد ذكرت فيه آرائه الحديثية، وفي الخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج البحث، ففي نهاية المطاف في كتابه" الكوثر الجاري " وصل الباحث إلى إتقان الشارح، وقدرته العلمية الفائقة، ودقته لبعض الشرّاح المتقدمين، وأن الشارح عالم بشتى علوم الشريعة، وله آثارٌ علمية قيّمة، لذا ينبغي العناية بمؤلفاته النافعة، وإبراز جهوده فيها.

الكلمات المفتاحية: منهج الكوراني، الكوثر الجاري، مناهج شراح الحديث، شرح البخاري.

أسباب اختياري للموضوع

١ــ منزلة صحيح البخاري في السنة النبوية ومكانته لدى العلماء، فكان الكوثر الجاري خادماً له ومبيناً لما أشكل منه.

٢ــ مكانة الإمام البخاري والشارح الكوراني - رحمهما الله - عند العلماء وما امتازا به من التبحر والمشاركة في مختلف الفنون.

٣ــ إنّ المؤلف تتلمذ على الحافظ ابن حجر في علوم الحديث وأخذ عنه، وقرأ عليه صحيح البخاري و أخذ منه الإجازة.

٤ــ كذلك برع المؤلف في كثير من الفنون في اللغة والتفسير والأصول والفقه.

٥ــ أقبل كثير من العلماء على صحيح البخاري شرحاً، وإيضاحاً وبياناً لمشكله، وتوضيحًا لغامضه.

٦ــ ومن العلماء العاملين الشارحين لكتاب البخاري الشيخ شهاب الدين أحمد بن إسماعيل الكوراني وقد سمّى كتابه: (الكوثر الجاري إلى رياض البخاري).

أهداف البحث:

١. ترجمة المصنف ترجمة علمية وافية.
٢. بيان جهود المصنف في خدمة علوم الحديث النبوي.
٣. تثبيت أسماء مؤلفاته وتحقيقاته العلمية في علم الحديث.
٤. بيان منهج الشيخ أحمد الكوراني في كتاب الكوثر الجاري.
٥. بيان آرائه في علوم الحديث وأبوابه.

منهج الباحث:

سلك الباحث في البحث منهجين رئيسين وهما: المنهج الوصفي، ثم المنهج التحليلي، وذلك لطبيعة الدراسة التي تقتضي هذه المناهج، فحاولتُ وصف آرائه ومنهجه ثم تحليلها من خلال كتابه رحمه الله، ثم استخدمت المنهج التفصيلي الفرعي كالآتي:

١ــ وضعت رقم الحديث المشروح بداية شرح الحديث بين ( ) قوسين، وللآية {} هكذا.

٢ــ عزوت الآيات القرآنية إلى سورها، بذكر اسم السورة، ورقم الأية في الحاشية.

٣ــ جعلت اسم الكوراني بعد كل مثال لبيان شرحه باللون الأسود الغامق.

٤ــ إذا ضبط الشارح كلمة سواءً كانت اسماً أو لفظة غريبة، فأني أذكر بعض المصادر التي ضبطت فيها الكلمة.

٥ــ وضحت تعريفات الكوراني في فصل الخاص بيّنت فيها نسبه، وصفات الخُلُقيةَ، والخِلْقية، ورحلته لطلب العلم، و شيوخه، وتلاميذه.

٦ــ ذكرت حديث الباب بالكامل، ثم شرحه الذي يتعلق ببحثنا.

٧ــ وضعت ( ) قوسين لكل أسماء الرواة الحديث عند أثناء شرح المؤلف.

الدراسات السابقة لكتاب الكوثر الجاري إلى رياض البخاري:

١ـ تحقيق الكتاب (الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري) في إحدى عشرة مجلداً، في عام: ١٤٢٩هـ، للشيخ: أحمدعزو عناية، بمطبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، وقد قام الشيخ أحمد بتحقيق الكتاب، وهو أول من حققه تحقيقاً علمياً.

٢ـ رسالة ماجستير، وهي تحقيق جزءٍ من كتاب (الهبة) إلى نهاية كتاب (الجهاد) من كتاب (الكوثر الجاري)، من قبل الطالب محمد حسن داود أحمد، في جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين قسم الكتاب والسنة بإشراف د.عبد الودود مقبول حنيف، في مملكة العربية السعودية، وذكرالباحث نبذة من حياة المؤلف ومنهجه مختصراً.

٣ـ رسالة ماجستير وهي تحقيق جزءٍ من كتاب (الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري) من كتاب :الجهاد، (جوائز الوفد) إلى نهاية كتاب المناقب، من قبل الطالبة:عائشة بنت آدم بن إسحاق المَيمني، بإشراف أ.د نايف بن قبلان العتيبي، في جامعة أم القرى كلية الدعوة وأصول الدين قسم الكتاب والسنة، في مملكة العربية السعودية، وقامة الباحثة بتحقيق جزء من المخطوطة من كتاب (الجهاد) إلى نهاية (كتاب المناقب)، وذكرت أيضاً نبذة من حياة المؤلف ومنهجه باختصار.

٤- رسالة ماجستير، بعنوان (منهج الكوراني في كتابه الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري ـــ أنموذجات تطبقية)، من قبل الطالب جاسم محمد صديق إسماعيل، في الجامعة الإمام أعظم، قسم أصول الدين، في عام :١٤٣٧هـ- ٢٠١٦م، في جمهورية العراق.

وبعد البحث في الشبكة العنكبوتية وسؤال المختصين؛ لم أقف على دراسة حول "الكوثر الجاري" وجهود الكوراني في خدمة الحديث النبوي الشريف وعلومه، ولكن في نهاية كتابة البحث وجدت الرسالة الماجستير بعنوان المذكورعن طريق صديق الباحث، ولكن الرسالة المذكورة لم تظهر في الشبكة العنكبوتية قبل الشروع في كتابة رسالتي،- لأنّ عدم ظهورها في الشبكة كان عنوان الرسالة باللغة الكردية -

ولكن بعد مطالعة الرسالة وجدت أنّ الباحث لم يتطرق إلى بعض الأمور، لذا قمت بمخالفته في كيفية كتابته على منهج الكوراني كالآتي:

١. لم يذكر منهج الكوراني في اختيار شرح البخاري، ومصادر المؤلف التي اعتمد عليها في كتابه.
٢. لم يستوعب الرسالة المنهج الكوراني في بيان المصطلحات الحديث:
منها منهج المؤالف في علم الرواية والدراية، وفي الأحاديث الضعيفة، والمرفوعة، والموقوفة، والمرسلة، والمنقطعة، والمعنعنة، والتدليس، والمتابعات والشواهد، و المدرجة، والمشهورة.
٣. لم يذكر منهجه في بيان الأسماء المبهمة، وبيان لقبهم، وشرح الراوي في الحديث بذكر ضدّه، وشرح المرادف الكلمات.
٤. لم يذكر منهجه في العقيدة في أثناء شرحه للحديث.
٥. لم يذكر منهجه في الرّد على عقيدة المعتزلة، و الرافضة، والجهمية في أسماء الله وصفاته.
٦. لم يذكر منهجه في القضاء والقدر ومنهجه في علم المنطق.
٧. لم يذكر تقييم جهود الكوراني في خدمة علوم الحديث.
٨. لم يذكر تعقبات الكوراني على غيره.
٩. لم يذكر مزايا الكتاب والمآخذعلى الكتاب.

٥- رسالة دكتوراه باللغة التركية، ولم أستطع قراءتها لعدم معرفتي باللغة التركية، وهي:
"**Molla Gürânî** ve el-Kevserü'l-Cârî ilâ Riyâdı Ehâdisi'l-Buhârî",
Ayaz, **Kadir**, - Doktora tezi, Necmettin Erbakan Üniversitesi, 2014

الاختصارات	
د- ط	دون طبعة.
د- ت	دون تاريخ.
م	ميلادي.
هـ	هجري.
ت	توفي.
ص	صحيفة
ج	مجلد
د.	دكتور
ط	طبعة
الشارح	الكوراني
قلتُ	استعمله الكوراني في أثناء شرحه

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة وثلاثة فصول ، وخاتمة، وفهارس.

تشمل المقدمة أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومنهج البحث ، وخطة البحث.

في الفصل الأول: تحدث الباحث عن التعريف الشيخ الكوراني .

وفي الفصل الثاني: تحدث الباحث بالتعريف كتابه (الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري).

وفي الفصل الثالث: تحدث الباحث عن منهج الشيخ الكوراني في علوم الحديث: من ناحية ترجمة رواة الحديث وضبط أسمائهم، وذكر أسباب ورود الحديث، واختلاف الروايات، وناسخ الحديث ومنسوخه، وزيادات الثقات، وتعارض ظاهرالحديث مع القرآن الكريم، ومختلف الحديث، و رواية ودراية ،و يُميّز بين المبهم، والمهمل، وقام برفع التدليس عمن وصفوا به، وتقيم جهوالشارح في خدمة علوم الحديث، ومآخذ على الكتاب، وتعقبات الكوراني على غيره، مع التعريف اللغوية لكل رأس نقات.

وفي الخاتمة ذكرت أهم النتائج التي توصلت إليها.

الفصل الأول: التعريف بالشيخ أحمد الكوراني

المبحث الأول: نشأته وأسرته وولادته ورحلته في طلب العلم وسماعه الحديث.

المطلب الأول: نشأته وأسرته ولادته .

اسمه ونسبه:

قبل البدء في بيان سيرة الإمام الكوراني لا بدَّ من الوقوف على اسمه ونسبه، فهو أحمد بن إسماعيل بن عثمان بن أحمد بن رشيد بن إبراهيم شرف الدين، ثم دعي شهاب الدين الشهرزوريّ، الهمداني التبريزي، الكوراني[1]، ثمَّ القاهري، مفسر كردي الأصل، من أهل

---

(١) نسبته إلى (الكوران) وهي قبيلة عظيمة مشهورة من القبائل الكردية عاشوا في القرون الوسطى في منطقة (باوه، ودرتنك، وكرمانشاه، وماهيدشت، وهضبات حلوان وخانقين) وغيرها من المناطق الكردية، ثم نزلوا إلى العراق وسكنوا في شهرزور وحلبجة وخورمال وبوجه عام في وسط كوردستان، وفي عام(١٦٣٩م) وعندما وقّع العثمانيون والإيرانيون معاهدة لتخطيط الحدود بينهم، أخذ الكورانيون يحكمون منطقتهم بسلطة واسعة من عاصمتهم (كهواره) الواقعة شمالي (كرند)وجنوب شرق جبال(دالهو)، وهي : عشيرة عظيمة من أعظم وأقوى العشائر في هذه البلدان، ولهم جلة من العلماء والمحقيقين منهم (يوسف بن عبد الله الكوران المتوفى سنة:(٧٦٨هـ)، وبرهان الدين إبراهيم بن حسين شهاب الدين الكوراني المتوفى سنة:(١١٠١هـ)، وأبو بكر بن هداية الله الكوراني المتوفى سنة:(١٠١٤هـ) صاحب طبقات الشافعية، وابنه المحقق:عبد الكريم المتوفى سنة:(١٠٥٠هـ) وغيرهم)، ينظر: سير أعلام النبلاء، ج ٦ ص٥٠٨؛ يُنظر:معجم البلدان: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت،الطبعة: الثانية،:ج ٤ ص٤٨٩؛ والأنساب للسمعاني: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (ت: ٥٦٢هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولى، ص: ٤٨٩؛ واللباب في تهذيب الأنساب : أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت:ج ٣ ص١١٧؛ والضوء اللامع لأهل القرن التاسع: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي : (ت: ٩٠٢هـ) الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت:ج ١١ ص ٢٢٤؛ تاج العروس من جواهر القاموس لمحمّد بن محمّد الحسيني، الزَّبيدي(ت: ١٢٠٥ ه)، تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر دار الهداية – القاهرة: ج ٣ ص٥٣٢؛ الأعلام لخير الدين الزركلي، الناشر دار العلم للملايين – بيروت ج ٦ ص٩٧؛ شرفنامه للأمير شرف خان البدليسي:ص: ٢١١، ٣٨١، ٥٣١، ٥٣٧؛ تاريخ الكورد لمحمد أمين زكي بك: ص: ١٢٤، ٣٣٤-٣٣٥، ويُنظر: من منهج الكوراني في كتابه الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري ـــ أنموذجات تطبقية) رسالة ماجستير في جامعة إمام أعظم: للجاسم محمد صديق ص٤.

شهرزور فنسبته بالشَّهرزوري لماقيل [١] أنه وُلد بشهرزور[٢] ونسبته بالتَّبريزي لم أقف على من ذكر سبب ذلك[٣] ونسبته بالكوراني لما قيل أنه وُلد بقرية من كوران أو عشيرته كوران [٤]، ونسبته بالقاهري لاستقراره في القاهرة مدة من سنة (٨٣٥هـ)، إلى سنة (٨٤٤هـ)[٥].

ونسبته بالرُّومي جاءت لانتقاله إلى بلاد الروم في آسيا الصغرى، مقر خلافة الدولة العثمانية، ونسبته بالشّافعي لأنه مذهبه الفقهي الأصلي، ثُم نسب بالحنفي لانتقاله إلى مذهب الإمام أبي حنيفة هو بعد رحلته إلى القسطنطنية[٦].

ولادته ووفاته: ولد في سنة (٨١٣هـ) بقريةٍ من ناحية شهرزور من عشيرة كوران، صار عالِم بلاد الرّوم بعد انتقاله إلى بلاد الروم، وأرخه المقريزي فِي (١٣) ربيع الأول سنة (٩هـ) بشهرزور، وقال السخاوي: ورأيْت من زَاد في نسبه يوسف قبل إسماعيل[٧].

قال السيوطي: الإمام العلامة شهاب الدين الكوراني الشافعي ثم الحنفي، ولد سنة (٨١٣هـ)[٨].

---

(١) درر العقود الفريدة: تقي الدين احمد بن علي المقريزي (ت ٨٤٥هـ) حققه وعلّق عليه الدكتور محمود الجليلي، الناشر، دار الغرب الإسلامي ج ١ ص ٣٦٣.

ينظر، ديوان الإسلام: شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (ت: ١١٦٧هـ) المحقق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان (الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م).ج٢ ص ٢٣٤.

(٢) شهرزور منطقة في شمال العراق تابعة لمحافظة السليمانية، بناها زور بن الضحاك، ومعنى شهر بالفارسية: المدينة، فمعناها: مدينة زور، وكا ن أهل هذه النواحي كلهم أكراد. يُنظر: معجم البلدان: للشهاب الدين ،ج٣ ص ٣٧٥ـــ٣٧٦، والأنساب للسمعاني: ، ١ ج٧ ص ٤١٧، ومابعدها.

(٣) التبريزي نسبة إلى تبريز وهي من بلاد أذربيجان أشهر بلدة بها.يُنظر: الأنساب للسمعاني: ج٣ ص ٢١، واللباب في تهذيب الأنساب :لابن الأثير ،ج١ ص٢٠٦، و(تبريز) اليوم تقع في دولة إيران.

(٤) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: للشمس الدين السخاوي : ج١ ص ٢٤١ ، ثم ذكرقول المقريزي ولم يُعلق.

(٥) الضوءاللامع: للسخاوي: ج١ ص ٢٤١ـــ٢٤٢.

(٦) الطبقات السنية في تراجم الحنفية : تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري الغزي (ت: ١٠١٠هـ)، [الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع وهو ضمن خدمة التراجم] ج١ص ٣٢٢ (ت: ١٠١هـ).

(٧) الضوء اللامع: للسخاوي: ج١ ص ٢٤١ .

(٨) نظم العقيان في أعيان الأعيان: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) المحقق: فيليب حتي، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت ج١ ص ٣٨ .

المطلب الثاني :مدة عمره و قصة وفاته:

عاش الإمام الكوراني حياة طويلة، مليئة بالعلم والعطاء، فهو من نعومة أظفاره لم يترك طلب العلم والعبادة حتى آخر أنفاسه.

أـ مدة عمره: عاش الشيخ شهاب الدين أحمد الكوراني في الفترة مابين سنة: (٨١٣هـ إلى ٨٩٣هـ).

وكانت وفاته سنة (٨٩٣هـ) بمدينة قسطنطينية، ودفن بها، وكان له جنازة حافلة، حضرها السلطان فمن دونه، وكثر البكاء عليه، وتأسف الناس على فراقه، ـ رحمه الله تعالى ـ [١].

قال السخاويّ: الشيخ الكوراني، مات في أواخر رجب سنة (٨٩٣هـ) وصلى عليه السلطان فمن دونه، ولعله دفن بمدرسته ـ رحمه الله ـ [٢].

ب ـ قصة وفاته:

أمر يوما في أوائل فصل الربيع أن تضرب له خيمة في خارج قسطنطينية، فسكن هناك فصل الربيع فلما تم فصل الربيع، أمر أن يشتري له حديقة فسكن هناك إلى أول فصل الخريف، وفي هذه المدة كان الوزراء يذهبون إلى زيارته في كل أسبوع مرة، ثم إنه صلى الفجر في يوم من الايام، وأمر أن ينصب له سرير في الموضع الفلاني من بيته بقسطنطينية، فلما صلى الإشراق جاء إلى بيته واضطجع على جنبه الأيمن مستقبل القبلة، وقال: أخبروا مَن في البلد مِن الذين قرأوا علي القرآن، فأخبروهم فحضر الكل، فقال الكوراني: لي عليكم حق واليوم يوم قضائه، فاقرؤا علي القرآن العظيم إلى وقت العصر، فأخبر الوزراء بذلك، فجاؤوا إليه لعيادته، فبكى الوزير داود باشا لما بينهما من المحبة الزائدة، فقال الكوراني: لماذا تبكي يا داود؟ قال: فهمت فيكم ضعفا، فقال: إبك على نفسك، يا داود، فإني عشت في الدنيا بسلامة، وأختم إن شاء الله تعالى بسلامة، ثم قال للوزراء: سلموا منا على بايزيد يريد السلطان بايزيدخان، أوصيه: أن يحضر صلاتي بنفسه، وأن يقضي ديوني من بيت المال قبل دفني، ثم قال: أوصيكم إذا وضعتموني عند القبر: أن تأخذوا برجلي وتسحبوني إلى شفير القبر، ثم تضعوني فيه، ثم إن الكوراني، صلى صلاة الظهر، ثم أخذ يسأل عن أذان العصر، فلما قرب وقته أخذ يستمع صوت

(١) الطبقات السنية: للتميمي الداري: (ت: ١٠١٠هـ) ج١ ص٨٣.

(٢) الضوء اللامع: للسخاوي: ج١ ص٢٤٣.

المؤذن، فلما قال المؤذن: الله أكبر، قال الكوراني: لا إله إلاّ الله، فخرج روحه في تلك الساعة ، ثم إنّ السلطان بايزيدخان حضر صلاته، وقضى ديونه بلا شهود، فكانت ثمانين ألفاً ومائة ألف درهم، ثم إنهم لما وضعوه عند قبره لم يتجاسر أحد على أن يأخذ برجله، فوضعوه على حصير وجذبوا الحصير إلى شفير القبر، ثم نزلوه فيه، وسلموه إلى رحمة الله تعالى ورضوانه، وامتلأت المدينة ذلك اليوم من الضجيج، والبكاء من الصغار، والكبار حتى النساء، والصبيان، وكانت جنازته مشهورة، وانثلمت بموته ثلمة من الإسلام(١).

المطلب الثالث: عقيدته ومذهبه الفقهي:

كان الكوراني رحمه الله من الأئمة المجتهدين، الذين يدورون مع الدليل الصحيح حيث دار، ولم يكن متعصباً لمذهب ما ، فقد اعتمد الكوراني رحمه الله على أقوال الأئمة في الاستدلال على المسائل والأمور التي يوردها في كتابه، وخاصة في مسائل العقيدة.

واستوفى الكوراني رحمه الله في عرضه لجميع مسائل العقيدة في التوحيد والإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، والصحابة، والإمامة، وغيرها.

قال الكوراني رحمه الله: ألا ترى أن كلمة التوحيد مع خفتها على اللسان لا يوازيها أعمال التعليق(٢).

أــ عندما تقرأ كتابه (الكوثر الجاري) للشيخ الكوراني ترى أنه أحياناً قام بتعريفات بعض الكلمة من جهة اللغوية ويأخذ أقوال أهل اللغة من العلماء القدماء من قبله كما أشير إليها بكلمة التوحيد.

قال الكوراني: التوحيد مصدر وحد من الوحدة، وهي الانفراد، قال الجوهري: يقال: وحدة واحدة بمعنى، وتوحد بكذا، أي تفرد به دون غيره وقال التفتازاني: التوحيد اعتقاد عدم الشركة في الألوهية ولوازمها، قال الكوراني: وعندي فيه نظر بل التوحيد اعتقاد عدم إمكان الشركة في الألوهية وخواصها، لا تعد منها في هذا الباب الصفات القديمة لأنها ليست غيرًا عند القائلين بها، وقال شيخ الطائفة جنيد البغدادي: التوحيد: إفراد القديم من المحدث، هذا وأما الجهمية فهم

---

(١) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية: أحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير، عصام الدين طاش كبري زاده: (ت: ٩٦٨هـ) دار الكتاب العربي – بيروت. ج١ ص٥٥

(٢) الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري: أحمد بن إسماعيل بن عثمان الكوراني الشافعي ثم الحنفي: (ت ٨٩٣هـ)، المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، ج١٠ ص ٧٤.

القائلون بالجبر المحض، وأن لا قدرة للعبد لا خلقًا ولا كسبًا، ولا يعلم الله تعالى شيئًا قبل وقوعه، وقالوا بفناء الجنة والنار، وهؤلاء أصحاب جهم بن صفوان الترمذي، كان رجلًا جاهلًا يكفر أنواعًا من الكفر، قال ابن المبارك: لا اسْتَعظِم نَقْلَ كلام اليهود والنصارى، وأسْتعظِم نقل كلام جهم، كان في أيام بني أمية، قتله نصر بن يسار في أيام هشام بن عبد الملك[١].

وبالنسبة العقيدة الكوراني - رحمه الله -، صار على مذهب الأشاعرة في الإعتقاد في بعض مسألة الصفات، مع أنه أخذ بقول أهل السنة في بعض المواضع مما يدل على عدم تعصبه وإنما اجتهاد منه، وترا أحياناً وافق الكوراني في الإيمان المذهب الشافعي وخالف الحنفية: قال الكوراني: إنّ الإيمان قابل للزيادة والنقصان، هذا هو الحق أيضًا عند الكل بحسب الأعمال ،والكمال، وأما باعتبار الذات، وهو الإيمان المنجي الذي مناطُه تصديقُ القلب، فالأشاعرةُ أولًا وآخرًا على أنه يقبلها أيضًا سوى ما يروى عن أبي حنيفة خلافه، والظاهر هو الأول، إذ مع قطع النظر عن كل عمل ودليل لا يقابل تصديق أبي بكر بتصديق العوام[٢].

قال الشافعي: إذا سُئلتَ عن الإيمان فقل: أنا مؤمن إن شاء الله. وشنَّع عليه الحنفية في كتبهم بأن الاستثناء شكٌ، والشكُ في الإيمان كفرٌ، قال الكوراني: وهذا كلامٌ ساقطٌ؛ لأن إن شاء الله ليس منحصرًا في المشكوك، بل استعمله رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في المقطوع به، وهو قوله في السلام على الموتى: "وإنا إن شاء الله بكم لاحقون" بل المراد من المشيئة: التفويضُ إلى الله بالكلية [٣].

وهذه بعض الأمثلة التي تبين عقيدته:

المثال الأول: في حديث رقم(٣٠٨) فَيَقُولُ اللهُ لَهُ: اذْهَبْ فَادْخُلْ الْجَنَّةَ، فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشَرَةَ أَمْثَالِهَا - أَوْ إِنَّ لَكَ عَشَرَةَ أَمْثَالِ الدُّنْيَا -، قَالَ: " فَيَقُولُ: أَتَسْخَرُ بِي - أَوْ أَتَضْحَكُ بِي - وَأَنْتَ الْمَلِكُ؟[٤].

---

(١) كتاب التوحيد ج١١ ص١٩٤.

(٢) الكوثر الجاري: ج ١ص٥٦.

(٣) المصدر السابق: ج١ ص٥٦.

(٤) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، المحقق: إياد أحمد الغوج، دار ابن حزم – بيروت: ج٣ ص٣٩ــ٤٠.

تقريره ما ذهب إليه النووي: (فسمي الجزاء على السخرية سخرية فقال أتسخر بي) أي تعاقبني بالإطماع، كأنه قال أعلم أنك لا تهزأ بي لأنك رب العالمين، وذكر الكوراني: أن الإيمان قابل للزيادة والنقصان، هذا هو الحق أيضًا عند جمهور العماء بحسب الأعمال الصالحة والأعمال طالحة.

المثال الثاني: في حديث رقم(٧٣٧٣) قَالَ النَّبِىُّ - صلى الله عليه وسلم - «يَا مُعَاذُ أَتَدْرِى مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ». قَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ «أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلاَ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، أَتَدْرِى مَا حَقُّهُمْ عَلَيْهِ». قَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ «أَنْ لاَ يُعَذِّبَهُمْ».

قال الكواني: (فليكن أول ما تدعوهم إليه أن يوحدوا الله).

وروى عن معاذ أيضًا حديثه أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم -قال له: (أتدري ما حق الله على عباده؟) ، وموضع الدلالة قوله: (أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئًا) فإنه عين التوحيد[١].

المثال الثالث: في حديث (٧٤٥٨)حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِى وَائِلٍ عَنْ أَبِى مُوسَى قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ الرَّجُلُ يُقَاتِلُ حَمِيَّةً وَيُقَاتِلُ شَجَاعَةً وَيُقَاتِلُ رِيَاءً، فَأَىُّ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ «مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِىَ الْعُلْيَا، فَهْوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

قال الشيخ الكوراني (لتكون كلمة الله هي العليا) أي كلمة التوحيد، فإن الجملة تطلق عليها الكلمة، أو دينه وشرعه من إطلاق السبب على المسبب[٢].

ب ـ مذهبه الفقهي:

إن الناظر في شرحه يرى أنّ الكوراني ـ رحمه الله ـ غير مقلد أو متشدد لمذهب معين، فلا نجده يتعصب لرأي أحدٍ عند الاختلاف، ولكنه يحتجّ بالقول الارجح بالأدلة عند الفقهاء، وبالنسبة للكوراني رحمه الله كان في بداية الأمر شافعي المذهب، ثم بعد فترة من الزمن انتقل من المذهب الشافعي إلى الحنفي بعد رحيله إلى البلاد الرومية.

قال الشوكاني: (لما خرج الكوراني توجه إلى مملكة الرّوم ومازال يترقى بهَا حتّى استقر في قَضاء العسكر وغيره، وتحول حنفياً)[١]. وقال تقي الدين: (إن الكوراني كان حنفي المذهب)[٢].

---

(١) الكوثر الجاري: ج١١ ص١٩٥.

(٢) المصدر السابق: ج١١ ص٢٥٥.

المطلب الرابع: صفاته الخِلْقية والخُلُقيةً:

من يطالع سيرة علماء الإسلام عمومًا من سلفنا الصالح ليقف على روضة تفوح شذى، وعبيرًا مما حوته سيرهم من أخلاقهم العطرة، وصفاتهم الحميدة، وكذا كان - رحمه الله - الإمام شهاب الدين الكوراني رجلاً مهيباً طويلاً كبير اللحية، صريحاً في الحق لا تأخذه في الله لومة لائم، وكان يخاطب السلطان، والوزير باسمه، وإذا لقي السلطان يسلم عليه، ولا ينحني له، ويصافحه، ولا يقبّل يده، ولا يذهب إليه إلاّ إذا دعاه [٣] .

ومن صفاته أنه كان قنوعاً زاهداً في الدنيا، لا يريد شرفها، والمنزلة عند أهلها، وإنما كان همّه إرضاء الله تعالى، وهو لم يبحث طول حياته وراء المناصب، بل المناصب تسعى إليه، وهذا ما جعله ذا مكانة عند الحكام، ولما جلس السلطان محمد الفتاح على سرير الملك بعد وفاة أبيه عرض عليه الوزارة فلم يقبل، وقال له: إن من بابك من الخدّام، والعبيد، وغيرهم إنما يخدمونك لينالوا الوزارة آخر الأمر، وإذا كان الوزير من غيرهم انحرفت قلوبهم عنك فيختل أمر سلطنتك [٤].

ومن صفاته كذلك: مناصحته للسلطان: فقد كان كثير النصيحة له، قوي القلب في الإقدام عليه، وكان يقول دائماً: إن مطعمك حرام وملبسك حرام، فعليك بالإحتياط [٥] .

وهذا يدل على أن محاورته للسلاطين كانت من أجل إصلاحهم والتأثير عليهم، وهذه صفة محمودة؛ لأن الركون إلى السلاطين إنما يكون مذموماً إذا كانوا ظالمين، ولا ينتصحون للعلماء، وإليه الإشارة بقوله تعالى:**(وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ مِنْ**

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني: (ت: ١٢٥٠هـ)الناشر: دار المعرفة – بيروت. ج١ ص٤١

(٢) الطبقات السنية في تراجم الحنفية:للتميمي الداري الغزي: ج١ ص٨٢.

(٣) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية: طاش كبرى زاده، الناشر دار الكتب العربي – بيروت – لبنان، ١٣٩٧ه: ص: ٥٣؛ الطبقات السنية في تراجم الحنفية: تقي الدين عبد القادر التميمي الغزي المصري الحنفي، ت: عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر دار الرفاعي– القاهرة– مصر، الطبعة ١، ١٤٠٣ه: ج ١ ص٢٨٣؛ علماؤنا في خدمة العلم والدين: ص:٧١.

(٤) الشقائق النعمانية لطاشكبرى زاده:ص: ٨٧-٨٨؛ الطبقات السنية للغزي:ج ١ ص٢٨٣.

(٥) الشقائق النعمانية: طاش كبرى:ص: ٥٣.

أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ) [1]، وقول الحق عند السلطان الجائز أعظم أنواع الجهاد كما ثبت في الحديث الشريف من رواية أبي سعيد الخدري (إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْجِهَادِ كَلِمَةَ عَدْلٍ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ) [2] .

عبادته:

ومن خصاله أنه -رحمه الله- كان كثير العبادة، ويختم القرآن في أكثر لياليه، يبتديء فيه بعد صلاة العشاء، ويختمه عند طلوع الفجر، وقد ورد عن بعض تلاميذته أنه بات عنده ليلة، فلما صلى العشاء ابتدأ بقراءة القرآن من أوله، قال: وأنا نمت، فإذا اسيقظت فإذا هو يقرأ، فأتم القرآن عند طلوع الفجر، وسألت بعض خدامه عن ذلك، فقال: هذه عادة مستمرة له [3] .

تواضعه:

إنّ السلطان محمد خان يقول لوزرائه انظُروا هذَا أبو حنيفة زمانه عالماً متخشعاً، وكان كثير التواضع على الرغم من المنزلة العلمية الرفيعة، وهذه سمة من سمات العلماء العالمين، مثال ذلك: قيل له يوماً أن الشيخ ابن الوفاء [4] ، يزور الملاّ خسرو[5] فقال: إن الملاّ خسرو عالم عامل تجب زيارته، وإني وإن كنت عالماً، لكنني خالطت السلاطين، فلا تجب زيارتي، وكان إذا فُضِّل عليه أحد من أقرانه في المنصب، أو العطاء، قال: المرء لا يرى عيوب نفسه، ولو لم يكن له فضل عليّ، لما أعطاه ذلك المنصب [6] .

---

(١) سورة هود : ١١٣ .

(٢) أخرج الترمذي في سننه، كتاب الفتن، باب ما جاء أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر، برقم: (٢١٧٤) وقال: حديث حسن غريب .

(٣) الطبقات السنية : الغزي:ج ١ ص٢٨٣.

(٤) هو: الشيخ العالم مصلح الدين مصطفى بن أحمد، الشهير بابن الوفاء، كان جامعاً للعلوم الظاهرة والباطنة، وكان له بلاغة في الشعر والإنشاد، توفي سنة (٨٩٦هـ). ينظر: شذرات الذهب:ج ٧ ص٣٥٩.

(٥) هو: محمد بن قرامز بن خواجه علي، كان عالماً عاملاً محققاً فاضلاً، استقضاه السلطان: محمد خان بالعسكر ثم صار قاضياً بمدينة قسطنطينية، ثم صار مفتياً بها سنين كثيرة، توفي سنة(٨٨٥هـ)، له مصنفات منها: الدرر وشرحه الغرر وحواشي التلويح وحواشي المطول وغير ذلك من الكتب والرسائل. ينظر: الأعلام للزركلي:ج ٦ ص٤٠.

(٦) الشقائق النعمانية: طاش كبرى زاده: ص: ٥٤.

ومتواضعاً صاحب أخلاق حميدة وصاحب سكون ووقار، إنّ السلطان محمد خان اتخذ وليمة عظيمة في ذلك العصر فأرسل إلى المولى الكوراني، واستأذَنَه في أين يجلس فقال الأليق بالكوراني كيف أخدمك في هذه الوليمة[١].

المساجد التي أنشأها في عدد من المدن:

فقد أنشأ - رحمه الله- عدة مساجد، و جوامع منها جامع (بغلطة)، وآخر في إسطنبول، وآخر في

طاش قصَّاب سنة (٨٧٦هـ) وظل مفتوحًا للعباد حتى عام (١٣٣٤هـ)، ثم احترق بأكمله، وغير ذلك من المساجد التي أنشاها في عدد من المدن، وأنشأ باسطنبول جامعًا، ومدرسة سماها دار الحديث، بل له مسجد بخطبة، وآخر بدونه، وفي الغلطة تجاهها مسجد إلى غيرها من الدور، وقد أخذ عنه الأكابر حتى أن المقريزي روى عنه حكاية عن شيخه الجلال في فضل أهل البيت هذا مع كونه ممن أخذ عنه كما أسلفته [٢].

تسامحه:

بعد منافرة ونزاع شديدة مع السلطان محمد وإبعاده عن وظيفته، ثم رحل بعد ذلك الكوراني إلى الديار المصرية، وكان سلطانها إذ ذاك الملك الأشرف، قايتباي، فأكرمه غاية الإكرام، ثم إن السلطان محمد ندم على ما فعل، وأرسل إلى قايتباي، يلتمس منه إرساله إليه، فذكر ذلك للكوراني، ثم قال: لا تذهب إليه؛ فإني أكرمك فوق ما يكرمك،

فقال له الكوراني: نعم أعرف ذلك، إلا أن بيني وبينه محبة أكيدة، كما بين الوالد والولد، وما وقع بيننا من التنافر لا يزيلها بسبب تسامحه.

بعد مارجع إلى السلطان محمد عاش في كنف حمايته في نعم وافرة، وإدرارات متكاثرة[٣].

وكان - رحمه الله تعالى - لا يحسد أحداً من أقرانه إذا فضّل عليه في المنصب، وإذا قيل له في ذلك كان يقول، المرء لا يرى عيوب نفسه، ولو لم يكن له فضل عليّ لما أعطاه الله تعالى ذلك المنصب[١].

---

(١) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية: طاش كبري زاده: ج١ ص٧١.

(٢) الضوء اللامع: للسخاوي: ج١ ص٢٤٢.

(٣) الطبقات السنية في تراجم الحنفية: للتقي الدين: ج١ ص٨٣.

حالته الاجتماعية والاقتصادية:

كان حمه الله كمعظم المحدثين، فقيراً جداً، صابراً على شظف العيش، رغم قربه من الأمراء والخلفاء، إلا أنَّ عفَّة نفسه منعته من الطلب، ثم بعد حج في سنة إحدى وستين، وقرَّبه الأمير فانهالت عليه الدنيا، فتزوج مرة بعد أخرى لمزيد رغبته في النساء مع كونه مطلاقا [٢].

المناصب الذي تولاها:

كان الإمام الكوراني - رحمه الله – على علاقة وطيدة بالخلفاء الّذين عاصرهم، وعاش في أرض مملكتهم، وكانت هذه العلاقة لها دور كبير منها المناصب التي تولاها الإمام الكوراني في حياته، فبدأ أولاً بالحديث عن علاقته بسلاطين دولة المماليك الذين حكموا مصر أثناء إقامته بها، وما صاحب ذلك من مناصب، ووظائف أسندها السلطان إليه، ثم ما تعرض له الإمام الكوراني من فتنة إنتقل بسببها من مصر إلى الاستقرار في ديار الدولة العثمانية، وعلاقته بالخلفاء العثمانيين هناك الذين تولوا السلطة مدى إقامته لديهم، والمناصب المتعددة التي أسندت له إلى حين وفاته - رحمه الله - .

١ـــ عندما ذهب الكوراني إلى مملكة الروم ولازال يترقى بها حتى استقر في قضاء العسكر، وغيره وتحول حنفيا، وعظم اختصاصه بملك الروم، ومدحه، وغيره بقصائد طنانة، وحسنت حالته.

٢ـــ لم يكن عند محمد بن مراد أحظى منه وانتقل من قضاء العسكر إلى منصب الفتوى، وتردد إليه الأكابر.

٣ـــ أعطاه مدرسة جده السلطان مراد الغازي بمدينة بروسا[٣]، ثم أعطاه مدرسة جده السلطان بايزيد خان الغازي بالمدينة المزبورة[١] وكان ولد السلطان مرادخان السلطان محمد أميرا في ذلك الزمان ببلدة مغنيا[٢].

---

(١) الشقائق النعمانية :طاش كبري ج١ ص٥٤.

(٢) الضوء اللامع: للسخاوي: ج١ ص٢٤٢.

(٣) بروسة هي رابع أكبر مدون تركيا من حيث السكان، وهي عاصمة محافظة بورصة، تتوسط بورصة مدينتي إسطنبول وأنقرة، وهي واحدة من مدن تركيا الصناعية والسياحية الكبرى، وقد كانت بورصة عاصمةٌ للدولة العثمانية بين عامي(١٣٢٦ــ ١٣٦٥)، وكانت تسمى في تلك الفترة(خداوندكار) أي هدية الله، وتنتشر

فلما جاء الكوراني إلى قسطنطينية أعطاه السلطان محمد خان قضاء بروسه مرةً ثانيا، ووقع ذلك في سنة (٨٦٢ هـ) وداوم على ذلك مدة، ثم قلده منصب الفتوى، وعيّن له كل يوم مائتي درهم، وفي كل شهر عشرين ألف درهم، وفي كل سنة خمسين ألف درهم سوى ما يبعث إليه من الهدايا والتحف[٣]. ثم تولى قضاء بورصه، والإ شراف على أوقافها[٤]، ثم عُزل من قضائها وأعيد مرة أخرى لقضاء بورصه سنة(٨٦٢هـ)[٥]، ثم تولى منصب الإفتاء سنة (٨٦٧هـ)،

ثم تولى منصب مشيخة الإسلام سنة(٨٨٥هـ)، وظل عليه حتى وفاته عهد بايزيد الثاني - رحمه الله - [٦].

في تلك المدينة أضرحة السلاطين العثمانيين الأوائل، التي تشكل معالم رئيسية فيها، وتعود أصول بورصة التاريخية إلى الإستيطان الإغريقي القديم في تركيا.

يُنظر: غرائب الاغتراب ونزهة الألباب في الذهاب والإقامة والإياب: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي: (ت: ١٢٧٠هـ) ج١ ص ١٢٥.

(١) مدينة المزبورة تقع على بعد (٦٠ كم) تقريباً إلى الشمال الشرقي من (حلب)، وعلى بعد(١١كم) إلى الشمال من مدينة (ديرحافر) عمرها يقارب (٣٠٠)سنة، وسميت بهذه الإسم نظراً إلى معركة حصلت بين أعمومه بقرية أبو جبار الشمرية وقطع جد المزبورة يد ولدعمه فكانوا يقولون لها يد مزبورة) أي مقطوعة ومن هنا جاءت التسمية، معظم سكانها من قبيلة مناخها شبة صحراوي ويعتمد سكانها على العمل الخاص.

(٢) الضوء اللامع: للسخاوي: ج١ ص ٢٤٣.

(٣) المصدر السابق: طاش كبري زاده: ج١ ص٥٣.

(٤) الكوثر الجاري: ج١ ص٥٢.

(٥) المصدر السابق: ج١ ص٥٢.

(٦) غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني: أحمد بن اسماعيل بن عثمان الكوراني(ت ٨٩٣هـ): ص ٦٨.

المبحث الثاني : حياته العلمية شيوخه وتلامذه:

المطلب الأول : رحلته لطلب العلم.

بدأ رحمه الله ظلب العلم منذ نعومة أظفاره، فمنذ أيام طلبه الأولى نتلمس فيه همته العالية ورغبته الصادقة في طلب العلم حتى رحل إلى عدة بلدان، حيث حرص هلى اللقاء بأعلام عصره، ونهل من علمهم بالرغم مما كان يعانيه من الفقر، والحاجة في أول أيامه، ثم ما منَّ الله عليه من الصبر على المحن، والعقبات التي واجهته فلم يجعلهاعائقًا تقطع عليه طريقه بل بفضل الله كانت سُلّمًا ارتقى به إلى درجات أعلى، وقد ذكرت لنا مصادر ترجمته عددًا من المواقف التي نستخلص منها صفاته وأخلاقه.

مكانة الكوراني، ومنزلته العلمية: حيث قام بالتدريس في العديد من المدارس كما تولى العديد من المناصب الهامة كقضاء العسكر، والإفتاء، كما يتضح هذا من خلال مؤلفاته التي سطرها، والتي كان أكثرها مما له صلة بالقرآن، وعلومه، **فكانت أول رحلاته:** من بلده كوران تحول إلى **حصن كيفا،** فأخذ عن الجلال الحلواني في العربية، ثم قدم **دمشق** في حدود الثلاثين، فلازم العلاء البخاري وانتفع به، وكذا قدم مع الجلال **بيت المقدس،** وقرأ عليه في الكشاف، **ثم** اقامته في القاهرة في حدود سنة خمس وثلاثين، قال المقريزي بعد أن باع أثاثه، وأخرجت وظائفه ومرتباته إلى دمشق فلما خرج الحاج توجه معه فرد إلى **حلب** فلم يشعروا به حتى قدم **الطور** ليمضي في البحر إلى **مكة** فقبض عليه وسير به حتى تعدى الفرات، وذلك كله سنة أربع وأربعين ولا يظلم ربك أحدا، انتهى وتوصل الشهاب إلى **مملكة الروم،** ولا زال يترقى بها حتى استقر في قضاء العسكر، وغيره، وتحول حنفيا، وعظم اختصاصه بملك الروم ومدحه وغيره بقصائد طنانة وحسنت حالته[١].

وجال في **بغداد**[٢] **وديار بكر**[٣][١]. وأنشأ **باسطنبول** ، ومدرسة سماها دار الحديث بل له مسجد يخطب فيه[٢].

---

(١) الضوء اللامع: للسخاوي: ج١ ص٢٤٣.

(٢) أم الدنيا وسيدة البلاد، بغداد جنة الأرض ومدينة السلام وقبة الإسلام ومجمع الرافدين وغرّة البلاد وعين العراق ودار الخلافة، وعاصمة العراق. يُنظرمعجم البلدان: ج١ ص ٤٦٠ـ٤٦١.

(٣) ديار بكر: هي بلاد كبيرة واسعة تنسب إلى بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان. ينظر: معجم البلدان: ج٢ص ٤٩٤.

قال الصلابي: لقد تأثر محمد الفاتح بالعلماء الربانيين منذ طفولته، ومن أخصهم العالم الرباني "أحمد بن اسماعيل الكوراني" مشهودا له بالفضيلة التامة، وكان مدرسه في عهد السلطان "مراد الثاني" والد "الفاتح". وفي ذلك الوقت كان محمد الثاني-الفاتح-، أميرا في بلدة "**مغنيسيا**[٣].

قال السيوطي: إن الكوراني عالم في فنون العلم حتَّى فاق في المعقولات والأصلين والمنطق وغير ذلك ومهر في النّحو والمعاني والبيان وبرع في الفقه. واشتهر بالفضيلة[٤].

والمفسر أحمد بن محمد في تعريف الكوراني يقول: وأجازه علماء عصره في العلوم كلها خاصة في الحديث والتفسير، وأجازه ابن حجر في الحديث، ثم ارتحل به الكوراني إلى بلاد الروم وصنف "تفسير القرآن العظيم" سماه "غاية الأماني في تفسير السَّبع المثاني"، وصنف شرح البخاري، وسماه "بالكوثر الجاري على رياض البخاري"[٥].

قال الزركلي: شهاب الدين، مفسر الكردي الأصل، من أهل شهرزور. تعلم بمصر رحل إلى بلاد الترك فعهد إليه السلطان مراد بن عثمان بتعليم وليّ عهده (محمد الفاتح) وولي القضاء في أيام الفاتح، وتوفي بالقسطنطينية، وصلى عليه السلطان بايزيد [٦].

المطلب الثاني: شيوخه:

مما لا شك فيه أن الإمام الكوراني قد تلقى العلم على أيدي العديد من شيوخ زمانه كعادة العلماء عامة، خاصة وأن رحلته في طلب العلم للبلدان المختلفة دليل على تعدد شيوخه، ولكن المصادر التي ترجمت له لم تستقص ذكرهم فيها، ولآن نذكر أسماء شيوخه مراعين في ذلك ابتداء طلبه للعلم عليهم، مع ذكر أنواع العلوم التي تلقاها الإمام الكوراني عنهم:

---

(١) البدر الطالع: للشوكاني: ج١ ص٣٩.

(٢) الضوء اللامع: للسخاوي: ج١ ص٢٤٣ .

(٣) الدولة العُثمانية ـ عوامل النهُوض وأسباب السُّقوط: عَلي محمد محمد الصَّلاَّبي: الناشر: دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠١ م ص٩١.

(٤) نظم العقيان في أعيان الأعيان: للسيوطي: ص٣٩.

(٥) طبقات المفسرين: أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر (ت: ١١هـ)المحقق: سليمان بن صالح الخزي، الناشر مكتبة العلوم والحكم – السعودية، (الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م)، ص ٣٥٣.

(٦) الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، ن، دارالعلم للملايين (الطبعة: الخامسة عشر ـ أيار / مايو ٢٠٠٢ م)، ص ٩٨.

من أبرز الشيوخ الكوراني الذين أخذ منهم العلم شتى:

١ـــ **الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن زين الدين بن العلامة سعد الدين القزويني الجزيري نسبة لجزيرة،(٧٧٣ـــ ٨٣٨هـ)**، ابن عمر البغدادي الشافعي ابن أخت نظام الدين الشافعي عالم بغداد، ويعرف بالحلالي بمهملة ثم لام ثقيلة، وبابن الحلال لحل أبيه المشكلات التي اقترحها العضد عليه، وأخذ عن أبيه، وغيره ببغداد وغيرها، وتفقه بخاله قاضي بغداد النظام محمود السديدائي[١].

وحفظ القُرآن عند **القزويني**، وتلاه القراآت السبع عليّ، وحل عليه (الشاطبية)، وتفقه بِهِ وَقَرَأَ عليه (الشّافعي)، وحاشية (للتفتازاني)، وأخذ عنه (النحو مع علمي المعاني والبيان، والعروض) ومن آثاره: شرح الطوالع المنسوبة للبيضاوي في الكلام، ومصنف في القراءات [٢].

٢ـــ **محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد العلاء البخاري العجمي الحنفي(ت٨٤١هـ)**، ولد سنة (٧٧٩) ببلاد العجم، ونشأ بها فأخذ عن أبيه وعن السعد التفتازاني، وآخرين، وارتحل في شبيبته إلى الأقطار لطلب العلم إلى أن تقدم في الفقه، والأصلين، والعربية، واللغة، والمنطق، والجدل، والمعاني، والبيان، والبديع، وغير ذلك[٣].

رحل الكوراني إلى «دمشق» في حدود (٨٣٠هـ) فلازم «العلاء البخاري» وانتفع به، ثم ذهب إلى الشام سنة (٨٣٤ هـ) فأقام بها إلى أن توفي بها وصنف رسالة سماها (فاضحة الملحدين) زيف فيها ابن عربي وأتباعه[٤].

٣ـــ **أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد شيخي الأستاذ إمام الأئمة الشهاب أبو الفضل الكناني العسقلاني المصري(ت٨٥٢هـ)**، ثم القاهري الشافعي ويعرف بابن حجر وهو لقب لبعض آبائه ولد في ثاني عشر شعبان سنة (٧٧٣هـ) بمصر العتيقة ونشأ بها يتيماً فِي كنف[٥]، قال الشوكاني: فأخذ عن ابن حجر في البخاري وشرح الألفية للعراقي ولازمه

---

(١) الضوء اللامع: للسخاوي: ج٤ ص ١٥٤ (ت: ٩٠٢هـ).

(٢) المصدر السابق :ج١ ص ٢٤١.

(٣) البدرالطالع: للشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ) الناشر دار المعرفة – بيروت، ج١ ص٣٩.

(٤) معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ: محمد محمد محمد سالم محيسن: (ت: ١٤٢٢هـ) الناشر دار الجيل – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، ج٢ ص ٣٦.

(٥) الضوء اللامع: للسخاوي: ج٢ ص٣٦.

وغيره[١]. وقال أيضاً: ان الكوراني، سمع الحديث، وأجازه ابن حجر، وغيره[٢]. قال صاحب الشقائق: في تعريف الكوراني، وأجازه ابن حجر أيضا في الحديث، وشهد له بأنه قرأ الحديث سيما صحيح البخاري رواية ودراية[٣].

وكان مما ظهر من تصانيفه الفائقة التي وصلت إلى ستين مصنفاً مطبوعاً، منها (فتح الباري شرح صحيح البخاري) و(النكت على مقدمة ابن الصلاح)، وكتاب (نزهة النظر) في علوم الحديث، (تغليق التعليق) وصل فيه كلَّ ما ذكره البخاري مُعلقا، وهو له مفخرة ومنها كتابه المسمى (لسان الميزان) اختصر فيه الميزان للذهبي وزاد فيه أكثر من ستمائة ترجمة ومختصر تهذيب الكمال للحافظ المزي في ست مجلدات وزاد فيه أشياء كثيرة و(تخريج أحاديث الرافعي) أجاد فيه لتحريره فيه ما لم يحرره من خرج أحاديثه قبله وأطراف عشرة من الكتب منها: المسند لأحمد، و(كتاب الإصابة في أسماء الصحابة)[٤].

٤ـــ **القلقشندي علي بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن علي العلاء أبو الفتوح ابن القطب القرشي القلقشندي(ت٨٥٠هـ)**، الأصل القاهري الشافعي الماضي عبد الرحمن وغيره من إخوته، وأبوهم وابناه إبراهيم وأحمد، ولد في ذي الحجة سنة(٧٨٨هـ) بالقاهرة، وأمه شريفة فيما بلغني، ونشأ بها في كنف أَبيه فحفظ القُرْآن، وكتبا، وأخذ الفقه عن ابن الملقن والبلقيني، وحج في سنة إحدى عشرَة، وجاور بمكَّة، وأخذ الناس عنه طبقة بعد طبقة فكان ممن أخذ عنه النور البلبيسي إمام الأزهر والشهاب الكوراني والبدر أبو السعادات البلقيني ونعمة الله الجرهي [٥].

قال السيوطي: وكان أحد علماء الشافعية وأعانهم، ولي تدريس الشافعية بالشيخونية، ومشيخة الصلاحية المجاورة لقبر الإمام الشافعي ـــ رحمه الله ـــ [٦]. قال أبوالفلاح: وتفقّه به جماعة من الأعيان. وولي تدريس الشافعي، وطلب إلى قضاء دمشق فامتنع، ورشح لقضاء القضاة بالديار

---

(١) البدرالطالع: للشوكاني: ج١ ص ٤٠.

(٢) المصدر السابق: ج١ ص٨٢.

(٣) الشقائق النعمانية: ج ١ ص ٥١.

(٤) ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد : محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي (ت: ٨٣٢هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

(٥) الضوء اللامع: للسخاوي: ج٥ ص١٦١ـــ١٦٢.

(٦) نظم العقيان: للسيوطي: (ت: ٩١١هـ)، ص٤١.

المصرية غير مرة، وتصدّر للتدريس، وقد انتفع به خلق من الناس منهم الإمام الكوراني فقرأ عليه(الحاويي) في فقه الشافعية لعلي بن محمد الماوردي(ت٤٥٠هـ)[١].

أهم مؤلفات القلقشندي: نهاية الأرب في معرفة قبائل العرب، وكتاب قلائد الجمان في قبائل العربان، وكتاب ضوء الصبح المسفر وجني الدوح المثمر، وكتاب الغيوث الهوامع في شرح جامع المختصرات و مختصرات الجوامع.

٥ـــ **محمد بن مراهم الدين الشمس الشرواني[٢]، ثم القاهري الشافعي(ت٨٧٣هـ)**، ولد تقريباً سنة (٨٠٠)، وحفظ القرآن، ولم يشتغل بالعلم إلا بعد العشرين فأخذ عن السيد محمد بن الشريف الجرجاني، وعن القاضي زاده الرومي صاحب شرح أشكال التأسيس، وكان يرجحه على الأول في الرياضيات، وكذا أخذ عن عبد الرحمن القشلاغي، ويقال أن الشمس لم يكن يرتضي طريقته في التصوف، وممن قرأ عليه سوى من أشرت إليه أبو البركات الغراقي، وابن حسان، والزين طاهر،والتقي الحصني، فأقام بالظاهرية القديمة أياماً، ثم مات في ليلة مستهل صفر سنة ثلاث وسبعين مبطوناً شهيداً، وقد جاوز التسعين؛ وصلى عليه من الغد، ودفن بجوار الشيخ عبد الله المنوفي، وتأسف الناس على فقده - رحمه الله - وإيانا[٣]، ولازم الكوراني لشيخه الشرواني، وقرأ عليه صحيح مسلم والشاطبية[٤].

٦ـــ **عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد الزين أبو ذر بن الشمس بن الجمال بن الشمس المصري الحنبلي(ت٨٤٦هـ)**، المذكور أبوه في المائة الثامنة، ويعرف بالزركشي صنعة أبيه، ولد في سابع عشر رجب سنة ثمان وخمسين وسبعمائة بالقاهرة، ونشأ بها فحفظ القرآن، والعمدة، والمحررالفقهي، وأخبر أنه عرضه على البهاء بن أبي البقاء، وابن التقي السبكيين، والسراج الهندي، والجمال الإسنوي، وقاضي الحنابلة ناصر الدين نصر الله بن أحمد الكناني، والزين العراقي، وأكمل الدين الحنفي، ويحيى الرهوني، وأنهم أجازوه، وتفقه بنصر الله

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح: (ت: ١٠٨٩هـ)، حققه: محمودالأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادرالأرناؤوط، الناشر دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م، ج٩ ص٤٢٣.

(٢) الشرواني: وهو منسوب لمدينة بناها أنو شروان محمود باد فأسقطوا أنو تخفيفاً. يُنظرالضوءاللامع: ج٢ ص٢٠٤.

(٣) الضوء اللامع: للسخاوي: ج٢ ص ٢٠٤ـــ٢٠٥.

(٤) معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ: ج٢ ص٣٦. والضوء اللامع، للسخاوي: ج١ص٢٤١.

المذكور، وغيره وقرأ في العربية على البرهان الدجوي، وغيره ثم ارتحل إلى دمشق قبل الفتنة فأخذ الفقه أيضاً عن الزين بن رجب، مات في ليلة الأربعاء ثامن عشر صفر سنة ست وأربعين بالقاهرة وذكره المقريزي في عقودة باختصار - رحمه الله – وإيانا، [١]،سمع منه الكوراني (صحيح مسلم)[٢]

٧ـــــ **محمد بن يوسف بن الحسن بن محمود البدر بن العز الحلوائي الشافعي(ت٨٥٤هـ)،** قدم حلب في سنة" تسع وعشرين وثمانمائة" فحج وكتب عنه ابن خطيب الناصرية ترجمة والده، وأقام بحصن كيفا، أخذ عليه الشيخ الكوراني علم العربية، يشغل الناس بالعلم حتى مات[٣].

٨ـــــ **أحمد بن على بن عبد القادر بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن تميم ابن عبد الصمد بن أبى الحسن بن عبد الصمد بن تميم التقي، أبو العباس الحسيني العبيدي البعلي الأصل القاهري ، ويعرف بابن المقريزى(ت٨٤٥هـ)**[٤].

قال السخاوى: وكان أصله من بعلبك، وجده من كبار المحدثين، فتحول ولده إلى القاهرة وولي بها بعض الوظائف المتعلقة بالقضاء، وكتب التوقيع في ديوان الإنشاء، وأنجب صاحب الترجمة كان مولده حسبما كان يخبر به ويكتبه بعد الستين يعنى وسبعمائة[٥].

وقال ابن حجر: انه رأى بخطه ما يدل على تعيينه في سنة (٦٦) بالقاهرة، ونشأ بها نشأة حسنة فحفظ القرآن، وسمع من جماعة من الشيوخ كالآمدى، والبلقينى، والعراقي، والهيثمى، وحج فسمع بمكة من علمائها، وسمع فى الشام من جماعة، واشتغل كثيرا، وطاف على الشيوخ، ولقي الكبار، وجالس الأئمة، وتفقه حنفيا على مذهب جده لأمه ثم تحول شافعيا [٦].

---

(١) الضوءاللامع: للسخاوي: ج٨ ص ٤٩٦.

(٢) المصدر السابق ج١ ص ٢٤١.

(٣) الضوءاللامع: ج٥ ص٣٨ـــ ج٢ ص٢٥٧.

(٤) المقريزي: وهى نسبة لحارة في بعلبك تعرف بحارة المقارزة.يُنظر: البدرالطالع: ج١ ص٧٢.

(٥) الضوء اللامع: للسخاوي: ج١٠ ص٤٤٠.

(٦) إنباء الغمر بأبناء العمر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، المحقق: د حسن حبشي، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر،عام النشر:١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م ج٢ ص٨٣.

قال السخاوى: ولكن كان مائلا إلى الظاهر، وكذا قال ابن حجر: أنه أحب الحديث فواظب عليه حتى كان يتهم بمذهب ابن حزم انتهى ونظر فى عدة فنون، وشارك فى الفضائل، وقال النظم ،والنثر،وناب فى الحكم، وكتب التوقيع، وولي الحسبة بالقاهرة غيرمرة، والخطابة بجامع عمرو، والإمامة بجامع الحاكم، وقراءة الحديث بالمؤيدة[١].

قال المقريزي: عند ترجمته للإمام الكوراني قرأ عليَّ ((صحيح مسلم" والشاطبية)) فبلوت منه براعة، وفصاحة، ومعرفة تامة لفنون من العلم ما بين فقه، وعربية، وقراءات، وغيرها[٢]،

المطلب الثالث: تـــلا مـــيـــذه

ومما لاشك فيه أن هناك عدداً كثيراً من التلاميذ الذين تتلمذوا على يد الإمام الكوراني:

واقرأ الحديث، والتفسير، وعلوم القرآن حتى تخرج من عنده كثير من الطلاب، وتمهروا في العلوم المذكورة، وكانت أوقاته مصروفة إلى الدرس، والفتوى، والتصنيف [٣].

١ـــ محمد الفاتح(ت ٨٨٦ هـ): هو محمد بن مراد بك بن محمد بك بن با يزيد بن مراد بن أرخان بن عثمان، صاحب بلاد الروم، الذي صار كرسي مملكته(قسطنطينة)[٤] بعد فتحه لها، واقتلاعه إياها من الفرنج، ويعرف كسلفه بابن عثمان استقر في مملكة بعد أبيه في سنة (٨٥٥هـ) ، وكان قد أوصى به خليلا صاحب شماخي، وأمر ابنه، أن لا يخرج عنه فكان ملكا عظيما اقتفى أثر أبيه في المثابرة على دفع الفرنج بحيث فاق مع وصفه بمزاحمة العلماء، ورغبته في لقائهم، وتعظيم من يرد عليه منهم، وإهدائه في كل قليل للمحيوي الكافياجي مع مكاتباته ، وانخفاضه

---

(١) الضوء اللامع: للسخاوي: ج١ ص٢٥٨.

(٢) المصدر السابق : ج١ ص ٢٤١. ويُنظر : درر العقود الفريدة:للمقريزي (ت ٨٤٥هـ)،ج١ ص ٣٦٤.

(٣) الشقائق النعمانية: طاش كبري زاده: ص٥٣.

(٤) قسطنطنيّة: هي مدينة قديمة بنيت على مضيق البوسفور، ثم أضحت عاصمة الدولة البيزنطية، وسميت (قسطنطنيّة) نسبة إلى الإمبراطور الروماني (قسطنطين الأول) حاصرها العرب عدة مرات ولم يتمكنوا من فتحها وتعرف ب(شبه جزيرة الأناضول) ثم انتقلت إلى المسلمين باستيلاء السلاجقة عليها، ولم يتمكنوا من فتحها إلى أن أنتقل الحكم إلى العثمانيين فتمكن السلطان محمدالفاتح من فتحها عام ١٤٥٣ م لذلك سُمى بالفاتح وأتخذوها عاصمة لهم. يُنظر: معجم البلدان: للشهاب الدين ج٤ ص٣٤٧،وبلدان الخلافة الشرقية: كي ليسترنج: المترمج بشير فرنسيس ـ كوركيس عواد، الناشر مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ـ ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م ص١٦٩ــ١٧٠.

عن أبيه في اللذات وله مآثر كثيرة من مدارس، وزوايا، وجوامع، ماتَ في أَوائل سنة (٨٠٦هـ)، كان عاقلاً ذكياً، قوي الشخصية، تولى إمرة بعض البلدان، وعمره (١١) سنةً، ثم تولى السلطنة كلها، ولم يبلغ الثالثةَ عشرَ من عمره، ثم تولى السلطنة بعد موت أبيه سنةً (٨٥٥هـ) [١].

وقد حاول بعض الوشاة إفساد العلاقة بين، والسلطان فهاجر الكوراني بسبب ذلك إلى الشام، ثم مصر، وغيرها من البلدان، وبعد أكثر من سنتين أرسل إلى شيخه طالباً منه العفو والصفح، فأرسل إليه الكوراني قصيدة يمدحه فيها، وكان السلطان محمد فتى يافعاً حديث السن وخشي بعض رجال الدولة أن يستفحل الأمر، ويعظم الخطر، ويتفاقم الشر، حتى أنه اشتهر أخيراً في التاريخ بلقب محمد الفاتح، لفتحه" القسطنطينية"، وقد انتهج المنهج الذي سارعليه، والده وأجداده في الفتوحات، ولقد برز بعد توليه السلطة في الدولة العثمانية بقيامه بإعادة تنظيم إدارات الدولة المختلفة، واهتم كثيراً بالأمور المالية[٢].

الشّيخ الكوراني: له قصائد يمدح فيها السلطان محمد الفاتح منها قوله:

فسرت مختفياً والدهر يَتبعني ... عساه ينصفني من ظلمها جلبي

سلطاننا الباهر الباهي لَهُ شرفٌ ... يسمو على الْبَدْر والجوزاء والشهب

مُحَمَّد أَنْت فَخر الْقَوْم قاطبةٍ ... سميت بدر السما من أنجم الْعَرَب[٣].

٢ـــ علاء الدين علي العربي(ت٩٠١هـ)

كان أصله من نواحي حلب، قرأ أولاً على علماء حلب، ثم قدم بلاد الروم، وقرأ على المولى الكوراني وهو مدرس بمدرسة السلطان بايزيد خان ابن السلطان مرادخان الغازي بمدينة بروسه، حكى المولى الوالد عنه إنه قال لي المولى الكوراني يوما أنت عندي بمنزلة السيد الشريف، ثم إن المولى العربي وصل إلى خدمة المولى حضر بك ابن جلال الدين، وحصل عنده

(١) نظم العقيان: للسيوطي ص ١٧٣، والضوء اللامع: للسخاوي ج١٠ ص٤٧.

(٢) الدولة العُثمانية - عوامل النهوض وأسباب السُّقوط: ص٨٦ـــ٨٨.

(٣) نظم العقيان : للسيوطي ص١٧٣.

علوماً كثيرة، ثم أنه صار معيدا له بـ (أدرنه) [1] بمدرسة دار الحديث، وصنف هناك حواشي شرح العقائد، ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان مرادخان ابن آدرخان الغازي بمدينة بروسه، ثم عين له السلطان محمد خان في آخر سلطنته في كل يوم ثمانين درهما، فلما جلس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة غير ذلك، وعين له خمسين درهما، وكان ذلك رغما من جانب بعض الوزراء فتردد في القبول فنصحوا له فقبل، ثم جعلوا له ثمانين درهما، ثم صار مفتيا بقسطنطينية، وعين له كل يوم مائة درهم، مات وهو مفت بها سنة(٩٠١هـ)، كان - رحمه الله تعالى - عالما بالعلوم العقلية والشرعية، سيما الحديث والتفسير، وعلم اصول الفقه، وكان رجلاً عالماً علّامة سيما بالتفسير، طويلاً، عظيم اللّحية، قويّ المزاج جداً، حتى كان يجلس للدرس في أيام الشتاء مكشوف الرأس [2].

٣ـــ شكر الله الشيروانيِّ(ت٨٩٠هـ).

إرتحل من وطنه إلى بلاد الروم، واتصل بخدمة السلطان محمد خان وتقرب عنده لأجل الطُّبّ، وكان طبيباً حاذقاً صاحب مروءةٍ، وكانت له معرفةً بالتفسير، والحديث، والعلوم العربية، ولما حجّ أقام بمصر مدةً، وقرأ الحديث على علمائه منهم الشيخ السخاوي، ونظراؤه وسمع الحديث بالروم من المولى أحمد الكوراني، وكلهم أجازوه إجازة ملفوظةً مكتوبةً، قال طاشكبرازاد: رأيت صور إجازاتهم بخطهم وكلهم شهدوا له بالفضل، والعلم، والصلاح، ومات في أيام دولة السلطان محمد خان - رحمه الله تعالى - [3].

٤ـــ محيي الدين العجمي(ت٩١٨هـ).

كان - رحمه الله تعالى - من تلامذة المولى الكوراني، ثم صار مدرساً ببعض المدارس، ثم صار مدرساً بإحدى المدارس الثمان، ثم صار قاضياً بـ (أدرنه) مات وهو قاض بها، وكان -

---

(١) أدرنة إحدى مدن تركيا في أقليم تراقيا، وتقع في أقصى الجهة الشمالية الغربية من الجزء الأوروبي للجمهورية التركية، بالقرب من حدود بلغاريا واليونان، كما يمر بها نهر ماريتزا، وكان اسمها قبل حكم العثمانيين أدريانوبل. يُنظر معجم البلدان: للشهاب الدين (ت: ٦٢٦هـ) باب الهمزة والدال وما يليهما، ج١ ص١٢٥.

(٢) الشقائق النعمانية: للطاش كبري زاده ص ٩٣ـــ٩٤، و شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ج١٠ ص١٠ـــ١١.

(٣) الشقائق النعمانية: ص ١٣٥.

رحمه الله تعالى - متشرعاً متورعاً متصلباً في الحق، وكان له تقرير واضح وتحرير حسن، وكان يكتب الخط الحسن المليح، وقد صنف حواشي على شرح الفرائض للسيد الشريف، وله تعليقات ورسائل منها رسالة في باب الشهيد كتبها على شرح الوقاية لصدر الشريعة برّد الله تعالى مضجعه ونوّر مهيجمه[١].

٥ـــ السيد ولايت(ت ٩٢٩هـ).

كان - رحمه الله تعالى - شريفا صحيح النسب، ونسبه هكذا السيد ولايت ابن السيد أحمد ابن السيد اسحاق بن السيد علاء الدين ابن السيد خليل ابن السيد جهانكير ابن السيد محمد ابن السيد حسين الإمام الباقر ابن الإمام زين العابدين ابن الإمام حسين ابن علي بن أبي طالب رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ولد - رحمه الله تعالى - في سنة (٨٥٥هـ)، بقصبة كرماستي في ولاية انا طولي، ثم تزوج بنت الشيخ أحمد من أولاد عاشق باشا بمدينة(قسطنطينية) في سنة (874هـ)، وحصل عند الشيخ أحمد طريقة التصوف وأجاز له بالإرشاد، وكان الشيخ أحمد من خلفاء الشيخ زين الدين الخافي قدس سره، ثم حج في سنة(٨٨٠هـ)، ولما دخل مصر صاحب الشيخ السيد وفاء ابن السيد أبي بكر وأجاز له السيد وفاء بالإرشاد، ولقنه كلمة التوحيد، ولما دخل مكة المشرفة أجاز له الشيخ عبد المعطي بقراءة الأسماء الحسني، بمحضر جمع كثير من الأئمة المشايخ، وقرأ السيد ولايت الحديث على المولى الكوراني - رحمه الله تعالى - ، وحج ثلاث مرات وآخر حجه وقع في السنة الثانية، من جلوس السلطان سليم خان على سرير السلطنة، وتوفي بمدينة "قسطنطينية" بمرض الاستسقاء مرض أربعين يوما، وفي الحادي والأربعين في أواسط محرم الحرام سنة (٩٢٩هـ)، وصلى عليه علاء الدين علي الجمالي المفتي حضر جنازته جمع كثيرٍ من العلماء، والصلحاء[٢].

المطلب الرابع: ثناء العلماء عليه .

أثنى عليه علماء عصره، ومن بعدهم بثناء عاطر، وهذا يدل على فضله، وعلمه - رحمه الله - ـــــ فيما نحسبه والله حسيبه-، فمن ذلك:

---

(١) الكوثر الجاري:ص ١٨٤.

(٢) المصدر السابق: ص ٢٠٧ـ ـ٢٠٨ .

أنه لما كان على أرض مصر التي التقى فيها بالعديد من أعلام القرن التاسع ،ودرس على أيديهم نجد أقوالاً في ثّناء عليه من العلماء الذين دَرَّسوُه، أو أقرانه الذين صحبوه، والتي تعد شهادات قيمة من أولئك الأئمة له، وكان الحوراني يرجحه على العلاء البخاري ويقول إن العلاء كالتلميذ له[١].

قال محيسن: الكوراني وهو من خيرة العلماء في القراءات، والفقه، والحديث، والنحو[٢].

ففي مراحل طلبه يصفه الحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) بطالب العلم رغم ما كان عليه من غاية الفقر، والقلة قائلا: (وهذا الكوراني كان قدِم علينا من نحو عشر سنين طالب علم، وهو في غاية القلة، والذلة، فقرأ عليَّ البخاري، ودارعلى بعض الشيوخ)[٣].

وأجازه **ابن حجر** في الحديث، وشهد له بأنه قرأ الحديث سيما صحيح البخاري رواية ودراية، ودرس بالقاهرة درساً عاماً وخاصاً بالفحول، ثم إن المولى (**يـــكـــان**) لما دخل القاهرة في سفره إلى الحجاز لقيه المولى الكوراني، وشهدوا له بالفضيلة التامة [٤].

أثنى عليه الكثير من أقرانه مثل: الإمام البقاعي، وقال:عنه إنَّه علاَّمة، وأثنى على قصيدته الشافية، أيضاً قال البقاعي: كان الكوراني عارفاً بعلم الاصول فقيهاً حنفياً[٥].

وأثنى عليه أيضاً الإمام السيوطي - رحمه الله - فقال عنه الإمام العلامة شهاب الدّين الكوراني فاق في المعقولات، والأصلين، واشتهر بالفضيلةِ، وبرع في النحو، والمعاني، والبيانِ، وتبحر في الفقه، حتى أصبحَ يشار إليهِ بالبنان في بلادِالروم[٦].

وقال السخاوي: الكوراني عالم بلاد الرّوم، فلازم العلَاء البخاريّ، وانتفع به، واشْتهر، وناظر الأماثل، وذكر بالطلاقة، والبراعة، والجرأة الزَّائدة[٧].

---

(١) الضوء اللامع: للسخاوي: ج٤ ص١٥٥.

(٢) معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ: محمد ج٢ ص ٣٦، (ت: ١٤٢٢هـ).

(٣) إنباء الغمر: لابن حجر العسقلاني: ج٩ ص ١٢٩ــ١٣٠.

(٤) الشقائق النعمانية: طاشكبرى: ص ٥١.

(٥) الضوء اللامع: للسخاوي: ج١ ص٢٤٢.

(٦) نظم العقيان: للسيوطي: ص٣٨- ٣٩.

(٧) الضوء اللامع: للسخاوي: ج١ ص٢٤١.

وقَال المقريزي: وقرأت عليه صحيح مسلم، والشاطبية فبلوت منه براعة، وفصاحة، ومعرفة تامة لفنون من العلم ما بين فقهٍ، وعربيةٍ، وقراءات[1].

ويقول طاشكبري زاده: الشيخ العارف العالم العامل والفاضل الكامل المولى شم الملة والدين[2].

وأخيرًا فإن الإمام الكوراني وإن كان قد تميز منهجه في كثير من مؤلفاته بهذا الملمح الدال على سعة علمه في عدة فنون من العلوم، إلا أنه لا ينفك من النقص البشري، فهوعالم مجتهد، قد يصيب وقد يخطئ - رحمه الله - .

(١) الكوثر الجاري: ج١ ص٢٤١.

(٢) الشقائق النعمانية: ص ٥١.

الفصل الثاني: التعريف بالكتاب(الكوثر الجاري) مؤلفاته ومصادر المؤلف التي اعتمد عليها في كتابه

المبحث الأول: التعريف العام بالكتاب الكوثر الجاري ومنهج الكوراني فيه.

المطلب الأول: التعريف العام بالكتاب الكوثر الجاري:

لتبيان معنى العام بكتاب (الكوثر الجاري) لابد من الوقوف على بعض المعاني التي وردت في المعاجم العربية للجذر اللغوي (كثر) فقد قال ابن منظور(ت: ٧١١هـ) في مادة(كثر) (الكَثْرَةُ والكِثْرَةُ والكُثْرُ) نقيض القلة التهذيب ولا تقل (الكِثْرَةُ) بالكسر فإنها لغة رديئة وقوم كثير وهم كثيرون، يقال (كَثُرَ) الشيء (يَكْثُر كَثْرَةً) فهو (كَثِيرٌ وكُثْرٌ) الشيء (أَكْثَرُه) وقُلُّه أَقله والكُثْرُ بالضم من المال الكثيرُ يقال ما له (قُلٌّ ولا كُثْرٌ)، (والكُثْرُ) معظم الشيء، و(أَكْثَرُه كَثُرَ الشيءُ كَثارَةً) فهو (كَثِير وكُثارٌ وكَثْرٌ) وقوله تعالى: (رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا)[١]....

وقيل (كَثَّرَ) الشيء، وأَكْثَره جعله (كَثيراً)، وأَكْثَر اللهُ فينا مِثْلَكَ أَدخل حكاه سيبويه، وأَكثَر الرجل أَي ثُر ماله وفي حديث الإِفْك، ولها ضرائر إلا (كَثَّرْنَ) فيها: أي كَثَّرن القَوْل فيها والعيب لها[٢].

ورجل مُكْثِرٌ ذو كُثْرٍ من المال، ومِكْثارٌ، ومِكْثير كثير الكلام، وكذلك الأُنثى بغير هاء.

قال سيبويه: ولا يجمع بالواو، والنون لأَن مؤنثه لا تدخله الهاء، والكاثِرُ الكَثِير، وعَدَدٌ كاثِرٌ....، ورجل كَوْثَرٌ كثير العطاء والخير، والكَوْثَرُ السيد الكثير لخير، قال الكميت وأَنتَ كَثِيرٌ يا ابنَ مروان طيّب، وكان أَبوك ابن العقائل كَوْثَرا، وقال لبيد: وعند الرداع بيت آخرَ(كَوْثَرُ والكَوْثَرُ) النهر عن كراع، والكوثر نهر في الجنة يتشعب منه جميع أَنهارها، وهو للنبي - صلى الله عليه وسلم – خاصة، وفي حديث مجاهد(أُعطِيتُ الكَوْثَر وهو نهر في الجنة) [٣].

---

(١) سورة الأحزاب: ٦٨.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)،الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م،تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي ج٧ ص٢٣٥.

(٣) ينظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة:للأ لباني ج ٦ ص١٢، وصحيح الترغيب والترهيب:للأ لباني ج٣ ص٢٣٤، الإسراء والمعراج وذكر أحاديثهما وتخريجها وبيان صحيحها: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين،

وهو فوعل من الكثرة ، والواو زائدة، ومعناه الخير الكثير، وجاء في التفسير أَن الكوثر القرآن، والنبوّة، وفي التنزيل العزيز: (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ)[1].

قيل الكوثر ههنا الخير الكثير الذي يعطيه الله أُمته يوم القيامة، وكله راجع إلى معنى الكثرة، وفي الحديث عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أَن الكوثر نهر في الجنة أَشد بياضاً من اللبن وأَحلى من العسل في حافَتَيه قِبابُ الدُّرِّ المُجَوَّفِ "[2]،

الجاري: والجارية عين كل حيوان، والجارية النعمة من الله على عباده، وفي الحديث الأَرزاق جارية، والأَعطياتُ دارَّة متصلة قال شمر هما واحد يقول هو دائم يقال جَرَى له ذلك الشيءُ، ودَرَّ له بمعنى دام له[3].

وقال ابن حازم: يصف امرأَة غذاها فارض يجري عليها ومحض حين ينبعث العِشارُ، وقال ابن الأَعرابي ومنه قولك أَجريت عليه كذا أَي أَدمت له، والجراية الجاري من الوظائف، وفي الحديث أَن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: (إذا ماتَ الإنسانُ انْقَطَعَ عَمَلُه إلا من ثلاثٍ صَدَقةٍ جاريةٍ) أَي دارَّة متصلة كالوقوف المرصدة لأَبواب البرِ ،والإِجْرِيَّا، والإِجْرِيَّاء الوجه الذي تأَخذ فيه، وتجري عليه قال لبيد يصف الثور وولّى كنصل السّيف يبرق متنه على كلِّ إجرياً يشقّ الخمائلا، وقالوا الكرم من إجريّاه، ومن إجريّائه: أَي من طبيعته عن اللحياني، وذلك

بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)،الناشر: المكتبة الإسلامية ،الطبعة: ٢٠٠٠م ١٤٢١هـ) ص ٢٥، ويُنظر:جامع الأحاديث (ويشتمل على جمع الجوامع للسيوطى والجامع الأزهر وكنوز الحقائق للمناوى، والفتح الكبير للنبهانى: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)،ضبط نصوصه وخرج أحاديثه: فريق من الباحثين بإشراف د على جمعة (مفتي الديار المصرية)،طبع على نفقة: د حسن عباس زكى.ص١٥٦.

(١) الكوثرالجاري: ج١ ص٣٤.

(٢) لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)،الناشر: دار صادر – بيروت،الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ : مادة (كثر) ج٥ ص١٣١،ويُنظر: تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)،المحقق: مجموعة من المحققين،الناشر: دار الهداية : ص٣٤٤٥.

(٣) لسان العرب : ج١٤ ص ١٣٩.

لأنه إذا كان الشيء من طبعه جرى إليه، وجرن عليه، والإجريّاً بالكسر الجري، والعادة مما تأخذ فيه، قال الكميت: ووَلَّى بإجريّاً ولافٍ كأنه على الشّرف الأَقْصى يساط، ويكلب[١].

إسم الكتاب: (الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري) كما نص عليه المؤلف في المقدمة[٢]، وكشف لنا أن المؤلف - رحمه الله - سمي كتابه حسب ما ورد في مقدمة كتابه، لكن مع ذلك هناك خلاف في اسم الكتاب هل هو(الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري) أم (الكوثر الجاري إلى رياض البخاري)، وعلة هذا الخلاف يرجع إلى المؤلف ذاته لأنه ذكر في المقدمة (الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري) ثم ذكر في الخاتمة (الكوثر الجاري إلى رياض البخاري) بحذف كلمة (أحاديث)، وقد وردت اسم الكتاب في (الحطة في ذكر الصحاح الستة) بهذا (الكوثر الجاري على رياض البخاري)[٣].

وفي شرح الكوكب المنير أيضاً[٤].

وجاءت في كشف الظنون لحاجي خليفة بهذا الاسم (الكوثر الجاري إلى رياض البخاري)[٥].

وأني أرى أنّ ما ذكره المؤلف في المقدمة صواب، و راجح أي: (الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري) لِأنه ذكر كلمة الأحاديث في المقدمة ثم حذف في الخاتمة لِكونه معلوماً أولاً، وثاني لكونه أوضح في المعنى.

عدد مجلداته:

عدد مجلداته إحدى عشر(١١) مجلداً، المجلد الأول يبدأ من كتاب بدء الوحي وينتهي بكتاب الحيض بحديث رقمه ٣٣٣، والثاني يبدأ بكتاب التيمم وينتهي بكتاب الأذان بحديث رقمه ٨٧٨،

---

(١) لسان العرب : ج ١٥ ص ١٤٠.

(٢) الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري: ١ ص٢١.

(٣) الحطة في ذكر الصحاح الستة: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت: ١٣٠٧هـ)، دار الكتب التعليمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م: ص١٧٨.

(٤) شرح الكوكب المنير: تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار الحنبلي (ت: ٩٧٢هـ)،المحقق: محمد الزحيلي ونزيه حماد،الناشر: مكتبة العبيكان،الطبعة: الطبعة الثانية ١٤١٨هـ - ١٩٩٧ مـ: ص٢٠٠.

(٥) كشف الظنون:للحاجي خليفة ج١ ص٤٩٦.

والثالث يبدأ بكتاب الجمعة وينتهي بكتاب الزكاة بحديث رقمه ١٥١٢، والرابع يبدأ بكتاب الحج ينتهي بكتاب الإجارة بحديث رقمه ٢٢٨٦، والخامس يبدأ بكتاب الحوالات ينتهي بكتاب الجهاد بحديث رقمه ٣٠٩٠، والسادس يبدأ بكتاب فرض الخمس وينتهي بكتاب فضائل أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - بحديث رقمه ٣٧٧٥، والسابع يبدأ بكتاب مناقب الأنصار وينتهي بكتاب المغازي بحديث رقمه ٤٤٧٣، والثامن يبدأ بكتاب التفسير وينتهي بكتاب النكاح بحديث رقمه ٥٢٥٠، والتاسع يبدأ بكتاب الطلاق وينتهي بكتاب اللباس بحديث رقمه ٥٩٦٩، والعاشر يبدأ بكتاب الأدب وينتهي بكتاب الفرائض بحديث رقمه ٦٧٧١، والحادي عشر يبدأ بكتاب الحدود وينتهي بالكتاب الأخير في صحيح البخاري، وهو كتاب التوحيد بحديث رقمه ٧٥٦٣.

زمن تأ ليفه ومكانه: فرغ المؤلف من شرح الكتاب في الرابع عشر من جمادي الأولى سنة أربع وسبعين وثمان مائة(١٤/٥/٨٧٤هـ)، كما ذكر ذلك في نهاية كتابه، لكن لم يذكر المؤلف - رحمه الله - متى بدأ بتأليف الكتاب، فذكر - رحمه الله - أنه فرغ منه في مدينة أدرنة[١].

أسلوبه في الشرح:

يغلب على أسلوبه: اللغة– وفقه الحديث، ولا يتطرق لاختلاف طرق الحديث واختلاف الرواة في الرواية إلاّ نادراً بشكل مختصر ومقتضب، وغالباً ما يقتصر على ما يوضح المعنى ويزيل الإشكال، وفي بيان إزالة الإشكال وشرح بعض المعاني ينهج أسلوباً شيِّقًا، بقوله: ((فإن قلت... قلت..))، وهو كثير جدّاً في كتابه، لا يكاد يخلو منه شرح حديث، مثلاً شرحه لحديث ((إنما الأعمال بالنيات))، فقد تطرق لكونه (إنما) أداة حصر ثم ذكر الفرق بينهما وبين (ما.....إلا)، ثم ذكر المراد بالأعمال ذكر حقيقة النية وأجاب عن أسئلة ترد في ذلك، ثم ذكر الاختلاف في الموقوف على النية، هل هي صحة الأعمال أو ثوابها، ثم انتقل إلى النية في التُّروك وجلاّها[٢].

---

(١) الكوثر الجاري: ج١١ ص٥٥٧.

(٢) المصدر السابق: ج١ ص١٣ـــــ٣٣، ينظر كذلك شرحه لقول ورقة ((يا ليتني فيها جدعاً))، ((أو مخرجيَّ هم)) (١ ص ٤٥). وينظر أيضًا شرحه لـ((باب قول النبي: بني الإسلام على خمس)) (١ ص٦١...٦٢).... . وينظر ((باب حب رسول الله من الإيمان)) (١ ص٧١...٧٢)، وينظر شرحه لقوله: ((أن يكون الله ورسوله أحبَّ إليه مما سواهما)) (١ ص٧٣...٧٤).

ومن أسلوبه في الشرح أنه يردُّ على من سبقه في إثبات أمر أو نفيه، وغالبًا ما يُمهل اسم المردود عليه، مثلا كلامه في شرح قوله: ((رأيت الناس يعرضون عليَّ))[1].

المطلب الثاني: منهج المؤلف في اختيار شرح البخاري:

أــ بدأ - رحمه الله - في ذكر رأيه حول شروح ((صحيح البخاري)) بشكل عام، والتي كان اطلاعه عليها سبباً في تأليفه لهذا الشرح إذ أنه أخذ على تلك الشروح بعض المآخذ من شروحات الأ خرى، ومثيرلهذ الشرح بــ (شهادة المحدثين) ((لصحيح البخاري)) - رحمه الله تعالى - ، كما قالوا:

(أما كتابة الصحيح فليس بعد القرآن كتاب أصح منه، واسمه «الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وسننه وأيامه» كذا سماه هو - رضي الله عنه –[2].

كماقال - رحمه الله - ((في مقدمة كتابه: وقد شرحه أولو الفضائل من الأواخر، والأوائل، وكنت إذا نظرت في تلك الشروح اعتراني القروح والجروح))، ((وذلك أن منها ما يطنب في التواريخ والأسماء، ولعمري ذلك قليل الجدوى؛ إذ موضوع ذلك علم آخر، ومنها ما يحوم حول المرام إلا أن مؤلفه لم يحط بطرق الأحاديث وأطراف الكلام، فيشرح السابق بما يناقض اللاحق، فعلى أي طائل يحصل من ذلك الطالب؟ أو في أي طريق يأخذ السالك الذاهب؟ بل لا يناله إلا الكلال؛ إذ ليس بعد الحق إلا الضلال)).

وقال - رحمه الله - : ((نحن نشرحه إن شاء الله بتوفيقه، مبرزين الأسرار من كلام أفصح البشر، البالغِ كنه البلاغة من أهل الوَبَر والمَدَر، نُميط القِشْر عن اللباب، ونُميز الخطأ عن الصواب، ونشير إلى ما وقع في الشروح من الزَّلَل، وما وقع من الأقلام من الخطأ والخَطَل، نشيِّد أركان الحق الأبلج، ونهدم بنيان الباطل اللّجلج، نؤيّد ما احتمله لفظ الكتاب بما ثبت في الخارج من أحاديث الباب، بعد النظر في تفاوت الروايات، وما ثَبت من زيادة الثقات في غرر ألفاظٍ سلاستها تفوق سلافة الراح، ودرر معانٍ مبذل لها الأرواح، بحيث تظهر الشمس لذي العينين، ولا يبقى في الكلام مجال القولين، ونأخذ في الحذ الأوسط والاقتصاد، لا تفريط ولا

(١) الكوثر الجاري: ١ ص٨٢، وينظر: كذلك كلامه في شرح قوله((حج مبرور)) (١ ص٩٠)، وقد يذكر اسم المردود عليه وكتابه كما فعل في شرح قوله ((لا يخرجه إلاّ الإيمان وتصديق برسلي)) ج١ ص١٠٦.

(٢) المجالس الوعظية: شمس الدين محمد بن عمر بن أحمد السفيري الشافعي (ت: ٩٥٦هـ)، حققه وخرج أحاديثه: أحمد فتحي عبد الرحمن ج١ ص٥٠.

إفراط، نذكر وجوه اللغة على أحسن الوجوه، فإنها قوالبُ المعاني، ونضبط أسماء الرواة في موضع الالتباس، ونشير إلى نُكَتٍ من غرائب أخبارهم على وجه الاختصار؛ لأنه ليس من أغراض شرح الكتاب، ولعلي آنسُ من جانب الطور نارًا، أن يَذْكُرني بصالح دعائه، ولا يظنّ بنا أخو الجهالة أنّا في الردّ راكبين مطية الهوى في شرح كلامِ مَن لا ينطق عن الهوى، كلا، وكيف يُعقل ذلك ونحن نرجو شفاعته؟ وبما نعاينه التقرّب إليه وطاعته؟ بل نلاحظ في كل مقامٍ ما هو غرضُه من الخطاب، ولا نخطّ إلا ما نعتقد أنه عين الصواب))، ((والله يعلم السرائر والمطّلع على ما في الصدور من الضمائر، وسميته بـ "الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري))[1].

ثم ذكرعدد أحاديث في كتب الستة، وأما عدد أحاديث البخاري فسبعةُ آلافٍ ومئتان وخمسة وسبعون حديثًا، وبإسقاط المكرر أربعة آلافٍ، وصحيح مسلم أربعةُ آلافِ حديث من غير تكرار، ومع التكرار اثنا عشر ألف حديث، وسنن أبي داود: أربعةُ آلاف وستمئة حديث، وابن ماجه: أربعةُ آلافٍ.

ثم ذكرالشارح - رحمه الله - ، قضية من زعم أن الإمام البخاري لم يرو في كتابه إلاّ حديثاً له راويان منه إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأجابهم بقوله: فإن قلتَ: هل لما يقال: إن البخاري لم يرو في كتابه إلا حديثًا له راويان منه إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أصلٌ؟ قلتُ: ذكره القاضي أبو بكر بن المغربي في شرحه. ورُدَّ عليه بحديث: "إنما الأعمال بالنيات" وهي من الأحاديث الآحاد، لم يروه عن عمر إلا علقمة، ولا عن علقمةَ إلا محمدُ بن إبراهيم، ولا عن محمد بن إبراهيم إلا يحيى بن سعيد[2].

ثم ذكر الشارح - رحمه الله - ، للعلماء في علم الحديث كتبٌ مُدَوَّنةٌ؛ منها: كتابُ ابن الصلاح، وألفيةُ العراقي وغيرها، ثم ختم مقدمته بذكر إسناده المتصل في رواية (صحيح البخاري) فقال: واعلم أن لي برواية الكتاب أسانيدَ كثيرةً من فضل الله أتقنها، ثم ذكر الشارح - رحمه الله-، شيوخه الذين أجازوه في صحيح البخاري: **كقال:** أخبرنا به شيخُنا أبو الفضل بنُ حجر بالديار المصرية سنة (٨٣٥) بقراءتي عليه إلى (بدء الخلق)، وأجاز بالباقي، **وقال:** أخبرنا السيد عفيف الدين أبو محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري، ثم المكي بها قراءة عليه، ونحن نسمَعُ، وأجازه

---

(١) الكوثر الجاري: ج١ ص٢١.

(٢) المصدر السابق: ج١ ص٢٤.

بما فاتني منه، **وقال:** أخبرنا بجميعه الإمام رضي الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر الطبري إمام المقام، وقال: أخبرنا أبو محمد عبدُ الرحمن بن أبي حرمي سماعًا عليه إلا لفوت يسير من أثنائه فأجازه، **وقال:** أخبرنا أبو الحسن علي بن حُميد -بضم الحاء مُصَغَّر- ابن عمار الطرابلسي، **وقال:** أخبرنا الشيخُ أبو مكتوم عيسى بن أبي ذر، قال: أخبرنا أبو ذر الحافظ عبدُ بن أحمد الهروي نزيل مكة، **وقال:** أخبرنا المشايخ الثلاثة أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المستملي، وأبو عبد الله محمد بن حموية السرجي، وأبو الهيثم محمد المكي الكُشْمَيْهِنِي، **وقال الثلاثة:** أخبرنا أبو عبد الله محمد بنُ يوسف بن مطر الفِرَبْرِي، **وقال:** أخبرنا محمدُ بن إسماعيل البخاري[1].

ب ــ سبب تألفيه:

يرى الشيخ الكوراني أنه قضى جُلَّ عمره في طلب العلم والتعليم سواء كان في مصر، أو في الأناضول، وكان عازفاً عن التأليف حتى بلغ الثامن والأربعين من عمره، ثم بدأ يؤلف الكتب في شتى العلوم، نجد أن الحظ الأكبر منها مختص بعلم القراءات القرآنية وهي(٦) مــؤلـــفات، ومؤلف واحد في كلٍّ من التجويد، والتفسير، والحديث، والفقه، وأصول الفقه، وعلم العروض، والنحو، ثم بيَّن الكوراني سبب رأيه حول شروح ((صحيح البخاري)) بشكل عام، والتي كان إطلاعه عليها سببًا من أسباب تاليفه لهذا الشرح، قال المؤلف في مقدمة كتابه، " ، ولعمري ذلك قليل الجدوى، إذ موضوع ذلك علم آخر، ومنها ما يحوم حول المرام.

(١) الكوثر الجاري: ج١ ص٢٥.

المبحث الثاني: مؤلفاته ومصادر المؤلف التي اعتمد عليها في كتابه.

المطلب الأول: مؤلفاته:

الشيخ الكوراني صاحب التآليف المفيدة، لم يخل الشيخ حياته من التصنيف؛ فاهتم به منذ شبابه، ومؤلفاته كثيرةٌ، ومتنوعةٌ في علوم شتى في تفسيرالقرآن الكريم ،وفي شرح الأحاديث النبويّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ،أو في علم القراءات وغيرها، كان الشارح محباً للعلم قائماً على نشره بالتدريس، والتأليف، فألّف كتباً في أكثر من علم من علوم الشريعة، منها ما يزال مخطوطا ومنها ما هو مطبوع أومحقق، عسى الله أن ينفع بها، ويجري الأجر لمؤلفها، أن الإمام الكوراني لم يبدأ التأليف في سن مبكرة فقد انتهى من تأليف أول مؤلفاته سنة (٨٦١هـ)، أي كان عمره في(٤٨) سنة تقريبًا، ثم تتالت مؤلفاته الأخرى إلى قبيل وفاته فكان آخرمؤلفاته سنة (٨٩٢هـ).

وسوف أذكر هذه المصنفات مع نبذة موجزة عن كل كتاب:

١ـــ ـ شرح الشيخ أحمد بن إسماعيل بن عثمان الكوراني الشافعي، ثم الحنفي، ت سنة (٨٩٣هـ) - رحمه الله تعالى - في كتابه (الدرر اللوامع شرح جمع الجوامع) منه نسخة خطية في المكتبة السليمانية بإسطنبول برقم (٤١٤) وحقق الكتاب الدكتور سعيد بن غالب المجيدي، رسالة دكتوراه مقدمة من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، والكتاب مطبوع.

٢ـــ شرح الشيخ محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن محمد المعروف بإبن جماعة، ت سنة (٨١٩هـ) - رحمه الله تعالى - في كتابه (النجم اللامع شرح جمع الجوامع) منه نسخة خطية في مكتبة الحرم المدني برقم (١٤٤) .

٣ـــ شرح الشيخ أحمد بن الحافظ عبد الرحيم بن الحسين العراقي، ت سنة (٨٢٦هـ) - رحمه الله تعالى - في كتابه (الغيث الهامع بشرح جمع الجوامع) وهو مختصر من كتاب الزركشي (تشنيف المسامع)، منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية برقم (٣٢٠٥) وقد حققه كل من محمد فرج السيد سليمان، وشهاب الدين فارس عبد الوهاب لنيل درجة الدكتوراه من جامعة الأزهر كلية الشريعة.

٤ـــ شرح الشيخ أحمد بن حسين بن رسلان الشافعي، ت سنة (٨٤٤هـ) - رحمه الله تعالى - في كتابه (لمع اللوامع في توضيح جمع الجوامع) منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية برقم (٢٣١٥)[١].

الأول:في مجال علم التجويد و القراءات:

١ـــ العبقري في حواشي الجعبري:

وصنف حواشِي مقبولة لطيفَة على شرح الجعبري للقصيدة الشاطبية[٢].

هذا كتاب شرح الشاطبية المسمى: إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، للإمام الشاطبي المتوفي سنة (٥٩٠هـ)، تأليف الإمام: عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، المعروف بـ: أبي شامة، المتوفي سنة (٦٦٥هـ)[٣].

حرز الأماني في القراءات السبع (للسبع) المثاني، وهي القصيدة المشهورة بالشاطبية: للشيخ أبي محمد القاسم بن فيره الشاطبي، الضرير، المتوفى: بالقاهرة، سنة (٥٩٠هـ) فيه(٥٩٠) نظم. (التيسير) كما ذكره الجزري في (التحبير): وأبياته (١١٣٧) بيتاً، أبدع فيه كل الإبداع، فصار عمدة الفن، وله شروح كثيرة، أحسنها وأدقها شرح: الشيخ برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري، المتوفى سنة (٧٣٢)، وهو شرح، مفيد، مشهور، سماهُ (كنز المعاني)، فرغ من تأليفه في سلخ شعبان، سنة (٦٩١هـ)، وعليه تعليقة، للشمس الدين: أحمد بن إسماعيل الكوراني، وسماهُ (العبقري في حواشي الجعبري)[٤]، ثم ألف الكوراني - رحمه الله- كتاباً في شرح الجعبري وسماه (العبقري في حواشي الجعبري)[٥].

---

(١) الدليل إلى المتون العلمية: عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم (الناشر دار الصميعي، الرياض - المملكة العربية السعودية) الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م)، ص ٣٢٨.

(٢) الشقائق النعمانية: طاشكبرى ص٥٣.

(٣) الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (ت: ١٤٠٣هـ)، الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م: ص٣.

(٤) كشف الظنون: للحاجي خليفة ج١ ص ٦٤٦.

(٥) ينظر: غاية الأماني في تفسير كلام الرباني: للكوراني ص٩١.

وقد فرغ من تأليفه عام (٨٦١هـ)، وللكتاب نسخ خطية منها: السليمانية محمد مراد رقم(١٠)، ونسخة في السليمانية جارالله برقم(٩)، تاريخ نسخها٩٧٩ه [١].

فإن الكتب في القراءة وافرة موفرة، مطولة ومختصرة، لكن شرح الإمام أبي إسحاق إبراهيم الجعبري كالغرة مِن الكمة ...لكن خرائده مقصورات في الخيام، لم يكشف يد الأفكار عن وجوهها اللثام، كم ترى أكبادًا هائمة عليه، وعقولاً جائعة بين يديه، شوقاً إلى اقتناء كنوزه، وشغفاًعلى أسراره ورموزه ... فوجهت ركاب النظر إلى إبراز تلك الأسرار، وإخراج الفرائد الكبار...و سميته العبقري حواشي في الجعبري) [٢].

٢ــ شرح باب الوقف على الهمزة:

وهذا الكتاب لم يذكر المصنف له اسمًا في مقدمة كتابه، وقد كتب في غلاف النسخة الخطية: شرح الشّاطبية للكوراني، ويبدو أنها تسمية مِن الناسخ،

وكذا ذُ كر بهذا العنوان في بعض فهارس المخطوطات [٣]، وإلا فالكتاب عبارة عن شرح لأبيات الوقف على الهمز من الشا طبية.

٣ــ رفع الختام عن وقف حمزة وهشام:

وهو شرح لمنظومة الإمام إبراهيم بن عمر الجعبري (ت ٧٣٢ هـ)، وهو نظم في مسألة وقف حمزة وهشام، والمسماه: ((فرائد الأسرار من وقف حمزة و هشام)).

فشرح الإمام الكوراني هذه المنظومة، وقد أشار لها مقدمة كتابه في شرح باب وقف حمزة وهشام من أبيات الشَّاطبية السابق ذكرها، ولهذا الشرح نسخ خطية منها: نسخة السليمانية /لا له لي، برقم: (٢/٥٧)، نُسخت عام (١١٢٥هـ)، ونسخة بايزيد العمومية، برقم: (١٤٥)(٤). هذا

---

(١) ينظر: فهارس كتب القراءات بالجامعة الإسلامية ص ٢٩١.

(٢) العبقري في حواشي الجعبري: ص١)، حاشية الكوراني على كنزالمعاني شرح حرزالأماني.نسخة من مكتبة مغنيسيا بتركيا، برقم٣٥٥.

(٣) يُنظر: الفهرس الشامل: مؤسسة آل البيت، باسم: شرح الشاطبية للكوراني. الناشر، مكتب مآب ، سنة النشر ١٩٨٧م، قسم القراءات، ص١٢٤.

(٤) يُنظر: دفتركتب خانة لاله لي ص٧.

الكتاب شرح لمنظومة الجعبري سماه (فرائد الأسرار من وقف حمزة وهشام)(١). وتوجد منه نسخ في السليمانية / لاله لي برقم (٥٧)(٢).

٤ــ كشف اللثام عن وقف حمزة وهشام:

وهذا الكتاب أشار له الإمام الكوراني في مقدمة كتابه شرح باب وقف حمزة وهشام من أبيات الشّاطبية، ولكن لم أقف على من ذكر فهارس المخطوطات.

٦ــ لوامع الغرر شرح فرائد الدرر في القراءات الثلاث:

للإمام أحمد بن إسماعيل الكوراني (ت ٨٩٣هـ) من علماء الدولة العثمانية ومؤدب محمد الفاتح فاتح القسطنطينية، شرح لمنظومة في القراءات الثلاث المكملة للعشر وهذه المنظومة نظمها للإمام الشيخ محمد الشرعبي من علماء اليمن (ت ٨٣٧هـ)، كمل بها قراءات الأئمة الثلاثة على نمط الشاطبية، وبيّن الشاطيبية وزادت بعض الطروق لرواة الثلاثة عما هو موجودٌ في الدرة لابن الجزري، وبيّن أن من أسباب نظمها أن تكون الشاطيبية في العشرة كاملة لعذوبتها وجمالها، صاحب (فرائد الدرر في القراءات الثلاث)[٣] هو أحمد بن محمد بن سعيد الشهاب الشرعبي اليماني التعزي الشافعي المقرئي نزيل السميساطية من دمشق إمام عالم مقرئ مفنن أديب بارع لقيه البقاعي وقال أنه ولد باليمن سنة (٧٥٥هـ) تقريبا، ومات في يوم الخميس ثاني عشر ذي الحجة سنة (٨٣٧هـ) بدمشق[٤].

٧ــ كشف الأ سرار عن قراءة الأخيار:

لأبي العباس: أحمد بن إسماعيل الكوراني: ت: سنة (٨٩٣هـ)، وهو شرح لمنظومة الإمام محمد بن محمد الدمشقي، المعروف بابن الجزري[٥]، وهي نظم في القراءات الثلاث الزائدة

---

(١) يُنظر: تاريخ الأدب العربي: ج٧ ص٣٧٥.

(٢) يُنظر: دفتركتب خانة لاله لي ص٧، وفيه اسمه((دفع الختام))ــ بالدال.

(٣) فرائد الدرر في القراءات الثلاث :حققه الدكتور ناصر بن سعود القطامي رسالة دكتورا مقدمة من جامعة أم القرى، والكتاب مطبوع.

(٤) الضوءاللامع: للسخاوي: ج٢ ص١١١.

(٥) غاية النهاية في طبقات القراء: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف: (ت: ٨٣٣هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية)، الطبعة: لأول مرة عام(١٣٥١هـ)، ج٢ ص ٢٤٧ ــ ٢٥١، (والضوء اللامع: ج ٩ ص٢٨٤.

على العشر، وهي قرائة ابن محيصن[١]، والحسن البصري[٢]، والأعمش[٣]، وكان نظمه في غاية الإشكال، وعددأبياته (٥٤)، بيتًا [٤].

فشرح الإمام الكوراني هذه المنظومة وأهداها للسلطان بايزيد بن محمد الفاتح[٥]، وهو: شرح على نظم الجزري، وهو نظم في غاية الإشكال، أوله: بدأت بحمد الله، نظم يشتمل على قراءة ابن محيصن، والأعمش، والحسن البصري، وهو: زيادة على العشر، وأول الشرح (الحمد لله الذي جعل حملة كتابه مع السفرة الكرام ... الخ)، فرغ منه في ربيع الأول، سنة (٨٩٠هـ)[٦].

٨ــ شرح الجزرية:

وهو متعلق بمقدمة ابن الجزري في التجويد، شرح لنظم الجزرية، لابن الجزري (ت٨٣٣هـ) [٧]،

وللكتاب نسخة مكتبة أوقاف الموصل /عبد الله مخلص، برقم: 1ورقة، نُسخت عام (١٠٥١ه)[٨]، شرح الجزرية منه نسخة في مكتبة جامعة الملك سعود برقم (١٤١٦)[١].

---

(١) محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي مولاهم المكي، اختلف في اسمه، وكان مقرئ أهل مكة، مات سنة (١٢٣هـ) ينظر في ترجمته: غاية النهاية: ج٢ ص١٦٧.

(٢) الحسن بن أبي الحسن، أبوسعيدالبصري، إمام زمانه علماً وأدباً، أُمه خيرة مولاة أم سلمة أم المؤمنين - رضي الله عنها-، مات سنة(١١٠هـ)، .يُنظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال : يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت: ٧٤٢هـ)،المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ - ١٩٨٠ ج٦ ص٩٥ــ٩٨.

(٣) سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، أبومحمد، الإمام الحافظ، مات سنة (١٤٧هـ)، .يُنظر: تهذيب الكمال: ج١٢ ص٧٦ــ٩٠.

(٤) كشف الظنون: حاجي خليفة ج٢ ص ١٤٦.

(٥) كشف الأسرارعن قراءة الأئمة الأخيار: أحمد اسماعيل الكوراني ، أ، ب، نسخة من مكتبة السليمانية، رقم: ٢/٤٧، تصنيف: ٢٩٦/١، ونسخة أخرى. ص٣.

(٦) كشف الظنون ج٢ ص ١٤٨٦.

(٧) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي (قسم التجويد) ، وفهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة بالموصل، ج ١ ص ٢٤٢.

(٨) ابن الجزري هو: محمد بن محمد بن محمد بن علي ابن يوسف أبو الخير شمس الدين العمري الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي، المشهور بابن الجزري، شيخ الإقراء في زمانه. ولد ونشأ في دمشق وأنشأ فيها مدرسة

الثاني: في علم العروض:

١ــ الشافية في علم العروض والقافية:

الشافية في علم العروض والقافية، وألَّفَ للسلطان محمد بن مراد بن عثمان، قصيدة في علم العروض، عدد بيته: (٦٠٠) بيت، وله قصيدة يمدح بها النبي - صلى الله عليه وسلم -، مات سنة (٨٩٤هـ)[٢]. الشافية في العروض، قصيدة، مشتملة على: ستمائة بيت، للمولى: أحمد بن إسماعيل الكورا ني. نظمها للسلطان: محمد خان، ت: سنة (٨٩٣هـ)، أولها: (بحمد إله الخلق ذي الطول والبر)، بدأت بنظم طيه عبق النشر[٣].

الثالث: في علم النحو

١ــ المرشَّح على الموشَّح:

والكافية في النّحو لِابن الحاجب، للشيخ جمال الدين أبي عمرو: عثمان بن عمر، المعروف: بابن الحاجب، المالكي، النحوي.ت: سنة(٦٤٦هـ)، وهي: مختصرة معتبرة، ولأبي بكر الخبيصي، وهو: الشيخ شمس الدين: محمد بن أبي بكر بن محمد الخبيصي، كذا في (الدفتر)، شرح مختصر ممزوج[٤].

سماها دار القرآن ونسبته إلى جزيرة ابن عمر. ورحل إلى مصر مرارًا، ودخل بلاد الروم وسافر مع تيمورلنك إلى بلاد ما وراء النهر، ثم رحل إلى شيراز، فولي قضاءها، ومات فيها.

ومن مؤلفاته: (النشر في القراءت العشر)؛ (غاية النهاية في طبقات القراء)؛ (نهاية الدرايات في أسماء رجال القراءات)؛ (التمهيد في علم التجويد)؛ (فضائل القرآن)؛ (سلاح المؤمن)، و في الحديث (منجد المقرئين) و (الحصن الحصين) في الأدعية والأذكار المأثورة) ينظر: الأعلام: للزركلي الدمشقي ج٧ ص٤٥ (ت: ١٣٩٦هـ).

(١) الدليل إلى المتون العلمية: عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم ص ١٤٦.

(٢) نظم العقيان في أعيان الأعيان: للسيوطي ص٣٩.

(٣) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت: ١٠٦٧هـ)،الناشر: مكتبة المثنى – بغداد، تاريخ النشر: ١٩٤١م ج٢ ص١٠٢٢.

(٤) الضوء اللامع: ج١ ص ٢٤٢.

سماه: (بالموشح)، وعليه(حاشية) للسيد الشريف أيضا، وحاشية للمولى: أحمد بن إسماعيل الكوراني، سماه (المرشح)، أولها (الحمد لله الذي رفع بناء العربية، بأدلة وحجج ... الخ) ت سنة (٨٨٩هـ)[١].

قال ابن خلكان: عثمان بن عمر، المعروف بابن الحاجب، الملقب لـ(جمال الدين)، كان والده حاجباً للأمير عز الدين موسك الصلاحي وكان كردياً، واشتغل ولده أبو عمرو المذكور بالقاهرة في صغره بالقرآن الكريم، ثم بالفقه على مذهب الإمام مالك[٢].

الرابع : في علم التفسير:

١ــ غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني:

وهو تفسير لكتاب الله عز وجل، مكث على تصنيفه سبع سنوات، من أواخر سنة(٨٦٠ هـ)، وفرغ منه في رجب سنة(٨٦٧ هـ)، وقد ابتدأ تأليفه في المسجد الأقصى، وأورد فيه عدة مؤاخذات على الزمخشري(ت ٥٣٨ هـ) والبيضاوي(ت ٦٨٥ ه)، وأهداه للسلطان محمد الفاتح[٣].

الخامس: في علم الحديث:

١ــ الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري:

وهو الكتاب الذي أقوم بترجمة مؤلفه وبيان منهجه في كتابه (الكوثر الجاري) وهو شرح متوسط، رد في كثير من المواضع على الكرماني، وابن حجر، وبيّن مشكل اللغات، وضبط أسماء الرواة في موضع الالتباس، وذكر قبل الشروع ـ سيرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ـ إجمالاً، ومناقب المصنف، وتصنيفه، وفرغ منه في جمادى الأولى سنة (٨٧٤هـ)، بادرنه[٤].

السادس: في علم الفقه وأصوله:

---

(١) كشف الظنون: حاجي خليفه ج٢ ص١٣٧٠.

(٢) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (المحقق: إحسان عباس)الناشر دار صادر – بيروت، ج٣ ص٢٤٨.

(٣) كشف الظنون: للحاجي خليفه ج٢ ص١١٩٠.

(٤) الكوثر الجاري: ج١ ص ٥٥٢.

١ــ رسالة في الرَّد على مُلا خسرو في الولاء[١].

وقد أَلَّفَ في رد هذه الرسالة مجموعة من العلماء منهم الإمام الكوراني لقد أجاب الشيخ الكوراني: للمولى خسرو، وزيف أقواله في رسالة، وردّها أيضا: المولى خضر شاه [٢]، وفيه: رسالة: لمولى: برويز.ت: سنة(٩٨٧هـ)[٣]، وفيه رسالة: للمولى: قاضي زادة، ورسالة: في رد: (الخسروية) لمحمد بن موسى الكوناني المدرس (ت: في ذي الحجة، سنة (٩٩٥هـ)[٤].

٢ــ الدرَر اللوامع شرح جمع الجوامع:

في أصول الفقه: لتاج الدين: عبدالوهاب بن علي بن السبكي، الشافعي، ت: سنة(٧٧١هـ)، وهو مختصرمشهور، أوله (نحمد ك اللهم على نعم توزن الحمد بإزديادها...الخ)، ذكر: أنه محيط بالأصلين، جمعه من زهاء مائة مصنف، مشتمل على زبدة ما في شرحيه على مختصر ابن الحاجب والمنهاج، مع زيادات، وبلاغة في الاختصار، ورتب على مقدمات، وسبعة كتب، ثم علق شيئاً،وسماه: (منع الموانع)، وله شروح كثيرة أحسنها: شرح المحقق جلال الدين: محمد بن أحمد المحلي الشافعي: ت: سنة(٨٦٤هـ)، وهو شرح مفيد ممزوج في غاية التحرير والتنقيح، وله حواش منها: حاشية الشيخ: محمد بن داود البازلي، الحموي، ت: سنة(٩٢٥هـ)، وحاشية الشيخ، ناصر الدين أبي عبد الله: محمد المالكي القاني، ت: سنة (٩٥٤هـ)، وحاشية بدر الدين: محمد بن محمد بن خطيب الفخرية، تلميذ الشارح، ت: سنة (٨٩٣هـ)، إنتدب فيها لرد كثير مما إنتقده الكمال: محمد بن محمد بن أبي شريف، ت: سنة (٩٠٣هـ)، في حاشيته عليه، واستمد فيها من شرحه للكوراني [٥].

---

(١) هو محمد بن فرامرز، الشهير: بملا خسرو، ت: سنة (٨٨٥هـ)، إشتملت على: مقدمة، ومقصد، وفصل، وتذنيب، فرغ منها في: رمضان، سنة(٨٧٣هـ)، يُنظر: كشف الظنون ج١ ص٨٩٩.

(٢) هو خضر شاه بن عبد اللطيف المنتشوي، ت: سنة (٨٥٣هـ)، .يُنظركشف الظنون: حاجي خليفه ج١ ص٣٤٦.

(٣) هو إن كسرى المعروف بأبرويز بن هرمز بن كسرى انوشروان بن قباذ ابن فيروز بن يزدجرد بن بهرام، يُنظر: فتوح البلدان: لأحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (ت: ٢٧٩هـ)، ص١٧٧.

(٤) كشف الظنون: للخليفه (ت: ١٠٦٧هـ)، ج١ ص٨٩٩.

(٥) كشف ظنون: للحاجي خليفه ج١ ص٥٩٦.

المطلب الثاني: مصادر المؤلف التي اعتمد عليها في كتابه:

اعتمد الشارح في شرحه على العديد من المصادر، التي نقل منها عددًا من النصوص إما نصًّا أو بتصرف منه، وكان حريصاً على حسن الجمع، ودقة الضبط والتحري، وكان يذكر تارة اسم المؤلف دون ذكر اسم الكتاب كأن يقول: قال الجوهري أو الخطابي وتارة يذكر اسم الكتاب دون مؤلفه، كأن يقول: جاء في الأساس، وفي المحكم، وتارة يقول: قال بعض الشارحين، وغالباً يكون مقصده الكرماني (ت٧٨٦هـ)، وأحياناً يقصد الحافظ ابن حجر(ت٨٥٢هـ) وأحيانا الدمياطي عبد المؤمن بن خلف (ت٧٠٥هـ)، وفي ما يلي أهم مصادره مرتبة حسب سنة وفاة المؤلفين، مع ترجمة موجزة لكل مؤلف، مع تقسيم مصادر المؤلف- وهي كثيرة -على الفنون،

مثال: قال معمر بن المثنى **(وَإِنَّكَ لَتُلَقَى القُرآنَ)**[١] أي يلقى عليك وتلقاه أنت أى تأخذه عنهم [٢].
وقال الجوهري **{وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ}**[٣].أي قسط قسوطًا إذا جار وعدل عن الشيء[٤].

قال صاحب "الكشاف" في تفسير تلك الآية **{قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا}**[٥]: ثم لتراخي الإيمان، وتباعُدِه في الرتبة، والفضيلة عن العتق، والصدقة[٦].

قال الدمياطي: أن ذكر الأخ وهْمٌ، إذ لم يكن لأبي سعيد الخدري أخ غير قتادة بن النعمان، وقتادة مات في خلافة عمر بن الخطاب[٧].

---

(١) النمل: ٨.

(٢) الكوثرالجاري: باب كَلاَمِ الرَّبِّ مَعَ جِبْرِيلَ، ج١١ ص ٢٦٩.

(٣) الأنبياء: ٤٧.

(٤) منتخب من صحاح الجوهري: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)،
تنبيه: هذه - فقط - مواد منتخبة من الصحاح للجوهري، فهناك مواد بكاملها لم تُذكر، والمذكور فيه اختصار، ثم رُتِّبت على أوائل أصول الكلم (كترتيب المصباح المنير)،وأصل الكتاب (صحاح الجوهري) ضمن كتب المكتبة الشاملة، ج١ ص ٤١٥٣. ينظر الكوثر الجاري: للكوراني ج١١ ص ٣٢٦.

(٥) حجرات: ١٤.

(٦) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـالناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – (١٤٠٧ هـ) ج٤ ص٣٧٦. ينظر: الكوثر الجاري: ج١ ص٨٣.

(٧) الكوثر الجاري: ج٥ ص٤٠٩.

نبدأ بتوضيح المصادر الذي نقل عنهم بترتيب سنة الوفاتهم

الأول ـ مصادره في التفسير:

١ـ مجـاز الـقـرآن: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (ت: ٢٠٩هـ)[١].

٢ـ جامع البيان في تأويل القرآن: المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)[٢].

٣ـ شفاء الصدورــ وغريب القرآن: لأبوبكر النقاش: محمد بن الحسن بن محمد بن زياد الموصلي، ثم البغدادي، أبو بكر النقاش المقرئ المفسر(ت ٣٥١هـ)[٣].

٤ـ دلائل الإعجاز في علم المعاني: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت: ٤٧١هـ) [٤].

---

(١) قال أبوسعيد: ولد أبو عبيدة في البصرة، وكان إباضيًّا وأخذ عن يونس وأبي عمرو، وهو أول من صنّف في غريب الحديث، وكان أعلم من الأصمعي وأبي زيد بالأنساب والأيام، وكان أبو نواس يتعلم منه ويصفه، ويذم الأصمعي، سئل عن الأصمعي، فقال: بلبل في قفص، وعن أبي عبيدة فقال: أديم طوي على علم. كان من أجمع الناس للعلم وأعلمهم بأيام العرب وأخبارها، وأكثر الناس رواية، قيل: كان أبو عبيدة عالمًا بالشعر والغريب والأخبار والنسب. أخذ عنه أبو عبيد، وأبو حاتم والمازني، والأثرم وعمر بن شبَّة، وله نحو مائتين من المصنفات منها: مجاز القرآن؛ إعراب القرآن وغير ذالك، **ينظر**: أخبار النحويين البصريين: الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، أبو سعيد (ت: ٣٦٨هـ)المحقق: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي - المدرسين بالأزهر الشريف، مصطفى البابي الحلبي، دون الطبعة: ١٣٧٣ هـ - ١٩٦٦ م، ص١٢٣.

(٢) إمام المفسرين، ولد بطبرستان، وبدأ في طلب العلم في السادسة عشرة من عمره، ثم رحل إلى بغداد واستقر فيها، بعد أن زار عدة بلدان. **ينظر:** تاريخ الإسلام: للذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، المحقق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م ج٩ ص١٦٧.

(٣) ميزان الاعتدال: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م ج٣ ص٥٢٠.

(٤) شيخ العربيَّة، أخذ النحو بجرجان عن أبي الحسين محمد بن حسن ابن أخت الأستاذ أبي علي الفارسيأخذ النحو بجرجان عن أبي الحسين محمد بن حسن ابن أخت الأستاذ أبي علي الفارسي، فإنه كان من أكابر النحويين، وكان يحكي عنه كثيراً، لأنه لم يلقَ شيخاً مشهوراً في علم العربية غيره، لأنه لم يخرج عن جرجان في طلب العلم، وإنما طرأ عليه أبو الحسين فقرأ عليه، وأخذ عنه علي بن أبي زيد الفصيحي. **ينظر**: نزهة الألباء في طبقات الأدباء: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت:

٥ـ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)[١]، ونقل الكوراني عن الزمخشري من كتاب الكشاف في قوله: وأما قوله **((فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ))**[٢]، فلأنه إشارة إلى نفخ الروح الذي هو أبدع من كل بديع، فثم للتراخي رتبه إليه يشير كلام الكشاف[٣].

وانتقد الكوراني الزمخشري في تفسير: هذه الآية: **{مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ}**[٤]، قال الزمخشري: من: ابتدائية، ثم قال: أي: لأجل الدم، وخبطه ظاهر، إذ لا يعقل هنا معنى الابتداء مع تناقضه في تفسيره[٥].

٦ـ أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)[٦]. إمام مبرِّز من بلاد فارس تولى قضاء شيراز[٧].

٧ــ غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني : أحمد بن إسماعيل بن عثمان الكوراني، شهاب الدين الشافعيّ ثم الحنفي (المتوفى: ٨٩٣هـ).

٥٧٧هـ) المحقق: إبراهيم السامرائ، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م. ص٢٦٤.

(١) وكان الزمخشريّ- رحمه الله- مقطوع رِجل، قد جعل له رِجلاً من خشب يستعين بها فى المشى، ولما دخل بغداد سأله الدامغانىّ الفقيه الحنفىّ عن سبب قطعها، فقال: دعاء الوالدة؛ وذلك أننى فى صباى أمسكت عصفورا وربطته بخيط فى رجله، وانفلت من يدى، فأدركته وقد دخل فى خرق، فجذبته، فانقطعت رجله فى الخيط، فتألمت أمّى لذلك وقالت: قطع الله رِجلك كما قطع رجله، فلما وصلت إلى سن الطّلب رحلت إلى بخارى لطلب العلم، فسقطت عن الدابة فانكسرت الرِجل، وعملت عملا أوجب قطعها.

(٢) المؤمنون: ١٤.

(٣) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: للزمخشري ج٣ ص١٨٠ (ت: ٥٣٨هـ).

(٤) المائدة: ٣٢ .

(٥) الكوثرالجاري: ج١ ص٤٦٢.

(٦) تراجم موجزة للأعلام: موقع وزارة الأوقاف المصرية.

(٧) وكان صالحًا متعبدًا، أثنى العلماء عليه وعلى مؤلفاته، وأبرزها المنهاج الوجيز في أصول الفقه، وتفسيره أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لخصه من تفسيري الزمخشري والرازي وأضاف إليهما ملاحظات في مواضع كثيرة، ولد البيضاوي في مدينة البيضاء قرب شيراز. ولم تذكر كتب التراجم تاريخ ولادته. توفي في تبريز. **ينظر:** معجم المؤلفين: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (ت: ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، ج٦ ص٩٦.

الثاني ـ مصادره في التجويد:

١ـ **كتاب التجويد:** لابن كثير المقرئ أبو سعيد عبد الله بن كثير بن عمروبن عبدالله بن زادان بن فيروز بن هرمز قارئ أهل مكة؛ أحد القراء السبعة وقيل العشر، وهو من التابعين، ولد بمكة سنة (٤٥هـ)، وتوفي بها سنة (١٢٠هـ)، بمكة، - رحمه الله تعالى- [١].

٢ـ **الجعدي:** لقب مروان بن محمد بن مروان آخر خلفاء بني أمية، (ت١٠٥هـ) [٢].

الثالث ــ مصادره في كتب الحديث:

كان الشيخ الكوراني أحد من علماء عصره، ويقبل آراء العلماء في عصره، وماقبله ،و يأخذ من مؤلفاتهم للتكامل كتابه في صحيح البخاري، ولإظهارجهودالعلماء ماقبله، و أنّ الكوراني اعتمد في شرحه على العديد من المصادر، التي نقل منها عددًا من النصوص إما نصًّا أو بتصرف منه، وكان حريصاً على حسن الجمع.

طريقة نقله: وكان الكوراني فقد نقل عن جملة من العلماء منهم المكثر عنه نقلاً ،ومنهم المقلّ عنه في النقل دون ذكر الذي أخذ منه، وبالنظر، وجد أنه يأخذ من كتبهم التي ذكرتها، وقد سم الكوراني ،بعض المصادر التي أخذ منها، والباحث قام بترجمة مختصرة لكل المؤلف مَن

---

(١) ابن كثير، المكي الداري - والدار بطن من لخم منهم تميم الداري -رضي الله عنه- ، وقيل إنما نسب إلى دارين لأنه كان عطاراً، وهو موضع الطيب، وهذا هو الصحيح - قالوا: وهو مولى عمرو بن علقمة الكناني، وهو من أبناء فارس الذين بعثهم كسرى بالسفن إلى اليمن حين طرد الحبشة عنها، وكان يخضب بالحناء، وكان قاضي الجماعة بمكة، وهو من الطبقة الثانية من التابعين، وكان شيخاً كبيراً، أبيض الرأس واللحية طويلاً جسيماً أسمر أشهل العينين، يغير شيبته بالحناء أو بالصفرة، وكان حسن السكينة، ولد بمكة سنة (٤٥هـ)، ومات بها سنة(١٢٠هـ). **ينظر**: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ) المحقق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت ج٢ ص١٢٦.

(٢) قال ابن القيسراني: والجعد بن درهم مولى سويد بن غفلة، وقع إلى الجزيرة، فأخذ برأية جماعة، وكان الوالي بها إذ ذاك مروان بن محمد فلما جاءت الخراسانية نسبوه إليه شنعة عليه كما قالوا له مروان الحمار وهو مشهور بمروان الفرس وقتل الجعد خالد بن عبد الله القسري عامل هشام بن عبدالملك.**ينظر:** المؤتلف والمختلف: لابن القيسراني = الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط: أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني (ت: ٥٠٧هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى١٤١١هـ، ص٢١٥.

ذكراسمه الشارح في شرحه، وذكر الباحث في مطلب خاص العدد الذي نقل عنهم، وذكر على مَن تعقب في مصادره الذي نقل عنهم.

١ـ المسند: الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت: ٢٠٤هـ)[١] ، ونقل عن الشافعي في شرحه لصحيح البخاري في مسائل الفقهي ، ولم يتعقب عنه، ولقد اهتم الكوراني بآراء المذاهب الأربعة خاصة.

٢ـ سنن سعيد بن منصور: أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني المروزي، ويقال: الطالقاني، ويقال: ولد بجوزجان (ت: ٢٢٧هـ) [٢]، ونقل عن المروزي أحاديث لتقوية قولهم على شرحه لصحيح البخاري، مثلاً قال الكوراني: فإن قلت: ليس في الحديث ذكر الغيم كما ترجم له، قلتُ: هذا على دأبه أشار إلى ما ورد فيه، ولم يكن على شرطه، وقد جاء في سنن سعيد بن منصور: "عجلوا العصر في يوم الغيم"[٣]، ونقل عنه في موضع واحد باسم كتابه، وفي أربعة مواضع صرح باسمه، وتعقب في موضع واحد في الحديث سبب الورود الحديث[٤].

٣ـ الطبقات الكبرى لابن سعد: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت: ٢٣٠هـ) [٥]، ونقل عنه في الثمانية مواضع ولم يتعقب عنه.

---

(١) حيث خرج والده إدريس من مكة إليها في حاجة له، فمات بها وأمه حامل به، فولدته فيها ثم عادت به بعد سنتين إلى مكة، حفظ القرآن بها في سن السابعة، وحفظ موطأ مالك في سن العاشرة، إختلط بقبائل هذيل الذين كانوا من أفصح العرب فاستفاد منهم وحفظ أشعارهم وضرب به المثل في الفصاحة، تلقى الشافعي فقه مالك على يد مالك. **ينظر:**طبقات الفقهاء: أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (ت: ٤٧٦هـ)، هذبه: محمد بن مكرم ابن منظور (ت: ٧١١هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر دار الرائد العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٧٠، ج١ ص٧١.

(٢) أحد العلماء ومن كبار رواة الحديث عند أهل السنة والجماعة، نشأ ببلغ، وكان ذو رحلة واسعة في طلب الحديث، سكن مكة وتوفي فيها. **ينظر:** رجال صحيح مسلم: أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر ابن منجويه (ت: ٤٢٨هـ). ج١ ص٢٤٩.

(٣) الكوثر الجاري : ج٢ ص٢٥٦.

(٤) المصدر السابق: ج٤ ص٣٤٨. (عن عائشة: اعتكفت مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ امرأة من أزواجه مستحاضة) اتفقوا على أنها سودة، وإنما لم تسمها باسمها سترًا عليها في نسبة هذا المتقذر إلى آخر الدّهر، وفي رواية سعيد بن منصور أنّها أم سلمة، ولا أظن صحته.

(٥) لقب بابن سعد، وبـ(كاتب الواقدي) كان محدثاً، حافظاً، مؤرخاً، مشاركاً في الأنساب، ولد ابن سعد بالبصرة سنة(١٦٨هـ)، وبها طلب العلم في صباه حيث كانت البصرة مركزا من مراكز العلم والحضارة. **ينظر:**

٤ـ المصنف في الأحاديث والآثار: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت: ٢٣٥هـ). قال ابن كثير: أحد الأعلام وأئمة الإسلام وصاحب المصنف الذي لم يصنف أحد مثله قط لا قبله ولابعده[١].

٥ـ مسند أحمد بن حنبل:أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ) [٢].

٦ـ جمهرة نسب قريش وأخبارها لابن بكار: الزبير بن بكار بن عبدالله القرشي الأسدي المكي، من أحفاد الزبير بن العوام، أبو عبدالله: عالم بالأنساب وأخبار العرب، روايةً (٢٥٦ هـ) [٣].

٧ـ التاريخ الكبير: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ) [٤].

الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي: أبو عبد الله محمد بن سعد، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت: ٢٣٠هـ)، المحقق: زياد محمد منصور، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ، ص ١٧ .

(١) البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) المحقق: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٤٠٨، هـ - ١٩٨٨ م. ج١٠ ص٣٤٦.

(٢) ابن حنبل هو الفقيه، والمحدث، صاحب المذهب، ولد ببغداد ونشأ بها ومات والده وهو صغير فتعهدته أمه ووجهته إلى دراسة العلوم الدينية، فحفظ القرآن وتعلم اللغة. وفي الخامسة عشرة من عمره بدأ دراسة الحديث وحفظه، وفي العشرين من عمره بدأ في رحلات طلب العلم، فذهب إلى الكوفة، ومكة، والمدينة، والشام، واليمن، ثم رجع إلى بغداد، ودرس فيها. **ينظر:** المعرفة والتاريخ: يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، أبو يوسف (ت: ٢٧٧هـ)، المحقق: أكرم ضياء العمري، الناشرشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠١ هـ- ١٩٨١ م. ج١ ص٤٩.

(٣) ولد في المدينة، وولي قضاء مكة فتوفي فيها، كان ثقة ثبتاً عالماً بالنسب، عارفا بأخبار المتقدمين، وله (كتاب النسب) ولي القضاء بمكة، فلما أراد أن يحدث بها قال: أعرضوا عليّ مستمليكم، فعرضوا عليه، فأتاهم. **ينظر:** المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي،(ت: ٥٩٧هـ)، المحقق: محمد عبد القادر ، مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، ج١٢ ص١١١ .

(٤) ولد في بخارى ونشأ يتيمًا، قام برحلة طويلة في طلب العلم، وكان آية في الحفظ وسعة العلم والذكاء، أبو عبد الله الجعفي، ورد بـ(نيسابور) على كبر سنه، وأقام به خمس سنين، (إلى) أن وقعت (الفتنة) بينه وبين شيخ عصره محمد بن يحيى الذهلي، قالوا: لم تخرج خراسان مثله، سمع الحديث بـ(بخارى) قبل أن يخرج منها كما سمع بـ، بلخ، ونيسابور، والرَّي، وبغداد، والبصرة، والكوفة، ومكة، والمدينة، ومصر، والشام، سمع نحو ألف

٨ـ المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: هو الإمام العالم الثقة المصنف أبو الحسين، مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كرشان، وينتهي نسبه إلى قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وهى قبيلة كبيرة ينسب إليها كثير من العلماء، وقد اختلف العلماء في تحديد سنة مولده على أقوال متعددة فمنهم من يقول إنه ولد سنة(٢٠٤هـ)، وقول بأنه ولد سنة(٢٠٦هـ)، النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، الإمام الحافظ الحجة، المصنف الشهير في الحديث وعلومه، صاحب الجامع الصحيح. ولد وتوفي بنيسابور[١].

٩ـ سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)[٢].

١٠ـ الجامع الكبير- سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)[٣].

١١ـ التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة: أحمد بن أبي خيثمة، واسم أبي خيثمة زهير النسائي، ثم البغدادي (ت: ٢٧٩هـ)، صاحب (التأريخ الكبير) كثير الفائدة [١]. قال الخطيب البغدادي[٢].

شيخ، أشهرهم أبو عاصم النبيل والأنصاري ومكي بن إبراهيم وعبيدا الله بن موسى وغيرهم. **ينظر:**تلخيص تاريخ نيسابور: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، تلخيص: أحمد بن محمد بن الحسن بن أحمد المعروف بالخليفة النيسابوري، الناشر كتابخانة ابن سينا – طهران. ص١٦٧.

(١) الكنى والأسماء: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) ج١ ص١٥ .

(٢) الإمام العلم، وإمام الأئمة في الحديث. أحد أصحاب كتب الحديث الستّة المشهورة، وقال ابن حبان: أبو داود أحد أئمة الدنيا فقهًا وعلمًا وحفظًا ونسكًا وورعًا وإتقانًا، جمع وصنّف ودافع عن السنن. له مصنفات عديدة منها السنن وهو أحد الكتب الستة، جمع فيه ٤,٨٠٠ حديث. **ينظر:** وفيات الأعيان: لابن خلكان (ت: ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر دار صادر – بيروت. ج٢ ص٤٠٤.

(٣) إمام، بارع، اختُلف فيه، فقيل: ولد أعمى، والصحيح أنه أضر في كبره بعد رحلته وكتابته العلم. طاف البلاد وسمع خلقاً كثيراً من الخراسانيين، والعراقيين، والحجازيين، وغيرهم، كان يضرب به المثل في الحفظ. هذا مع ورعه وزهده. صنّف الكثير، تصنيف رجل عالم متقن، ومن تصانيفه: كتابه الشهير الجامع العلل، الشمائل النبوية وغيرها. **ينظر:**التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد: محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (ت: ٦٢٩هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر دار الكتب العلمية. ص ٩٦.

١٢ـ غريب الحديث: للحربي هو أبو اسحاق: إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم ابن بشير البغدادي الحربي، (ت: ٢٨٥هـ) [٣].

١٣ـ السنن الكبرى: أبوعبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ) [٤].

١٤ـ مسند أبي يعلى: أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (ت: ٣٠٧هـ) [٥].

---

(١) الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت ج٦ ص٢٣٢.

(٢) كان ثقة عالما متفننا حافظا بصيرا بأيام الناس راوية للأدب أخذ علم الحديث عن يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وعلم النسب عن مصعب بن عبد الله الزبيري، وأيام الناس عن أبي الحسن المدائني، والأدب عن محمد بن سلام الجمحي، ومات في شوال سنة(٢٧٩هـ)، في خلافة المعتمد الجمحي، ذكر ذلك كله الخطيب. **ينظر:** تاريخ بغداد: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف،الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م ، ج٤ ص٣٨٤.

(٣) أصله من مرو، وكان يقول: صحبت قومأمن الكرخ في طلب الحديث فسموني الحربي ؛ لأن عندهم أن من جاوز قنطرة العتيقة من الحربية، أجمع له بمصر القضاء، والقصص، وكان رجلا صالحا، حدث عن سعيد بن عفير، وتوفي في جمادى الآخرة من هذه السنة. **ينظر:**المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: للجوزي (ت: ٥٩٧هـ). ج١٠ ص١٤٣ .

(٤) النسائي الكبير، القاضي الإمام شيخ الإسلام، أحد الأئمة المبرزين والحفاظ المتقنين، والأعلام المشهورين طاف البلاد وسمع من ناس في خراسان، والعراق، والحجاز، و مصر، والشام، والجزيرة، وغيرها، رحل إلى قتيبة وله (١٥) سنة، قال الحاكم: كان النسائي أفقه مشايخ مصر في عصره وأعرفهم بالصحيح والسقيم من الآثار وأعرفهم بالرجال، له من الكتب: السنن الكبرى في الحديث؛ المجتبى وهو السنن الصغرى، ضعفاء والمتروكون بمسند مالك. **ينظر:** حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: للسيوطي (ت: ٩١١هـ) المحقق محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه – مصر.، ج١ ص٣٤٩.

(٥) الإمام الحافظ، محّدث الموصل، شيخ الإسلام، لقي كبار المشايخ وارتحل في حداثته إلى الأمصار بتوجيه أبيه وخاله، ثم بهمته العالية، وسمع من أحمد بن منيع وخليفة بن خياط وأبي خيثمة زهير بن حرب وأبي بكر بن أبي شيبة وعلي بن الجعد وعلي بن المديني ويحيى بن معين وغيرهم. حدّث عنه النسائي وابن حبان والطبراني

١٥ـ مجلس من أمالي ابن الأنباري: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت: ٣٢٨هـ) [١].

١٦ـ المعجم الكبيرـ والأوسط: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ) [٢].

١٧ـ سنن الدارقطني: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ) [٣].

١٨ـ أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري: لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي(ت ٣٨٨هـ)[٤]. ونقل عن الخطابي من كتاب" أعلام الحديث" في تسع مواطن ومثاله في حديث:

وابن عدي وابن السني وغيرهم. **ينظر:** سير أعلام النبلاء: للذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الحديث- القاهرة، الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م. ج٤ ص١٣٤.

(١) من أعلم أهل زمانه بالأدب واللغة، ومن أكثر الناس حفظا للشعر والأخبار، ولد في الأنبار (على الفرات) وتوفي ببغداد، وكان يتردد إلى أولاد الخليفة الراضي بالله، يعلمهم، من كتبه (الزاهر) في اللغة، و (شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات) و (إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل) و (الإلهات) و (عجائب علوم القرآن) و (شرح الألفات) رسالة نشرت في مجلة المجمع بدمشق، و (خلق الإنسان) و (الأمثال) و (الأضداد) وأجل كتبه (غريب الحديث). **ينظر:**الأعلام: للزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م، ج٦ ص٣٣٤.

(٢) أبو القاسم محدِّث مشهور، ثقة حافظ، معمر. والطبراني نسبة إلى بلدة طبرية، فإن أصله منها. وُلد بعكا في فلسطين، وبدأ بسماع الحديث سنة)٢٧٣هـ(، كان أبوه حريصًا عليه فرحل به لطلب العلم. رحل إلى بلدان كثيرة منها: بغداد والكوفة، والبصرة وإلى مدائن الشام والحجاز ومصر واليمن وأصبهان وغيرها. وامتدت رحلاته ثلاثين سنة. استقر به المقام في أصفهان. **ينظر:**تاريخ الإسلام: للذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، ج٢٦ ص٢٠٢.

(٣) الإمام الحافظ المجوِّد، شيخ الإسلام، المقرئ المحدّث، من أهل محلة دار القطن ببغداد، إرتحل في كهولته إلى الشام، ومصر، وسمع من ابن حيّويه النيسابوري، وأبي الطاهر الذهلي، وخلقٌ كثير، كان عارفًا بعلل الحديثن ورجاله، متقدمًا في القراءات وطرقها. **ينظر:**تذكرة الحفاظ: للذهبي ج١ ص١٣٢.

(٤) قال الثعالبي: كان يشبه في عصرنا بأبي عبيد القاسم بن سلام في عصره علماً وأدباً وزهداً وورعاً وتدريساً وتأليفاً إلا أنه يقول شعراً حسناً وكان أبو عبيد مفحماً، ولأبي سليمان كتب من تأليفه وأشهرها وأسيرها كتاب في غريب الحديث وهو في غاية الحسن والبلاغة. **ينظر:** يتمة الدهر في محاسن أهل العصر: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي(ت: ٤٢٩هـ) المحقق: د. مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية - بيروت/لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ١٩٨٣م، ج٤ ص٣٨٣.

((فَمَنْ وَجَدَ مِنْكُمْ بِمَالِهِ شَيْئًا فَلْيَبِعْ)) قال الخطابي: هذا بيع المضطر، لا المكره ;لأن المكره من يلزم بشيء شاء، أو أبى، وهؤلاء خيروا[1].

١٩ـ منتقى حديث أبي نعيم الأزهري: أبونعيم: أحمد بن محمد بن إبراهيم بن عيسى الأزهري (ت: ٣٩٤هـ)[2].

٢٠ـ النامي في شرح موطأ: المؤلف: أبو جعفر أحمد بن نصر الداودي الأسدي(ت٤٠٢هـ) [3].

٢١ـ المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمد ويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)[4].

٢٢ـ شرح صحيح البخارى لابن بطال: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت: ٤٤٩هـ)، ونقل عن ابن بطال من شرحه لصحيح البخاري في ثمانية مواضع، وتعقبه في موضعين، أحدها عبر عنه بقوله، و ذكره صريحاً: كقوله: واستدل ابن بطال، بالآية والحديث على أن لا كفارة في الغموس، لكونها مقرونة باللعن والغضب، (الْكَبَائِرُ: الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ

---

(١) أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري: لأبي سليمان حمدبن محمد الخطابي ج٤ ص ٢٣١٢(ت ٨٨٣هـ).

(٢) إكمال الإكمال: محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (ت: ٦٢٩هـ)، المحقق: د. عبد القيوم عبد ريب النبي، الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠، ج٢ ص٢٩٦.

(٣) من أئمة المالكية بالمغرب، والمتسمين في العلم، المجيدين للتأليف، أصله من المسيلة، وقيل من بسكرة. كان بطرابلس، وبها أملى كتابه في شرح الموطأ، ثم انتقل الى تلمسان، وكان فقيهاً فاضلاً متفنناً مؤلفاً مجيداً، له حفظ من اللسان والحديث والنظر، أخذ عنه أبو عبد الله البوني، وعليه تفقه، وألّف كتاب القاضي في شرح الموطأ، والواعي في الفقه، والنصيحة في شرح البخاري، والإيضاح في الرد على الفكرية، وكتاب الأصول. **ينظر:** ترتيب المدارك وتقريب المسالك: أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت: ٥٤٤هـ) المحقق: جزء ٦، ٧، ٨: سعيد أحمد أعراب ١٩٨١-١٩٨٣م، مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب، الطبعة: الأولى، ج٧ ص ١٠٢.

(٤) الإمام، الحافظ، الناقد، العلامة، شيخ المحدثين، أبو عبد الله بن البيِّع، الضّبي، النيسابوري، الشافعي، صاحب التصانيف، أدرك الأسانيد العالية بخراسان، والعراق، وما وراء النهر، وسمع من نحو ألفي شيخ، صنّف وخرَّج ورجَّح وصحَّح وعدَّل، وكان من بحور العلم، كان إمام عصره في الحديث. **ينظر:** تاريخ إربل: المبارك بن أحمد ج١ ص١٤٥.

الْوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ)، قال الكوراني: ولا دليل له في ذلك لأن ذلك محمول على ما إذا لم يتب، كما جاء في سورة النساء في قوله تعالى في قاتل العمد، قرنه بالغضب والخلود، مع الإجماع على قبول توبته.

٢٣ـ دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ) [(١)].

٢٤ـ السنن الكبرى: المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) [(٢)].

٢٥ـ التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)[(٣)].

٢٦ـ الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)[(٤)].

٢٧ـ الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم: محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحميدي أبو عبد الله بن أبي نصر (ت: ٤٨٨هـ) [(٥)].

---

(١) قال الزركلي: البيهقي من أئمة الحديث، ولد في خسروجرد (من قرى بيهق، بنيسابور) ونشأ في بيهق ورحل إلى بغداد، ثم إلى الكوفة، ومكة، وغيرهما، وطلب إلى نيسابور، فلم يزل فيها إلى أن مات، ونقل جثمانه إلى بلده. **ينظر:** الأعلام: للزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ). ج١ ص١١٦.

(٢) من أئمة الحديث، ولد في خسروجرد (من قرى بيهق، بنيسابور) ونشأ في بيهق ورحل إلى بغداد ثم إلى الكوفة ومكة وغيرهما، وطلب إلى نيسابور، فلم يزل فيها إلى أن مات، ونقل جثمانه إلى بلده [بيهق]. **ينظر:**المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: للجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ج١٧ ص١٣٤.

(٣) تاريخ ابن يونس المصري: عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي، أبو سعيد (المتوفى: ٣٤٧هـ)،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ

(٤) أحد الحفاظ المؤرخين المقدمين، مولده في (غزية) - بصيغة التصغير - منتصف الطريق بين الكوفة ومكة، ومنشأه ووفاته ببغداد، رحل إلى مكة وسمع بالبصرة والدينور والكوفة وغيرها، وعاد إلى بغداد فقربه رئيس الرؤساء ابن مسلمة (وزير القائم العباسي) وعرف قدره. **ينظر:**الأعلام: للزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ) ج١ ص١٧٢.

(٥) قال المبارك: سمع ببلده ثم رحل الى مصر والشام وبغداد حيث استوطن بها، سمع من أصحاب الدارقطني وابن شاهين، وكتب من مصنفات ابن حزم الكثير، وكذلك تصانيف الخطيب البغدادي حيث سمع عليه، وصنف

٢٨ـ كشف المغطا في فضل الموطأ: ثقة الدين، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١هـ)[١].

٢٩ـ تبيين الامتنان بالأمر بالاختتان: الشيخ الإمام العالم الحافظ ثقة الدين صدر الحفاظ محدث الشام أبي القاسم علي بن هبة الله الشافعي قدس الله روحه، المعروف بابن عساكر(ت: ٥٧١هـ) [٢].

٣٠ـــ الموضوعات لابن الجوزي: جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) [٣].

٣١ـ مقدمة ابن الصلاح: عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت: ٦٤٣هـ) [٤].

٣٢ـ شواهد التّوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت: ٦٧٢هـ)[١].

كتاب «الجمع بين الصحيحين» و «تأريخ الأندلس» وغيرهما. **ينظر:** تاريخ إربل: المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي، المعروف بابن المستوفي (ت: ٦٣٧هـ)، المحقق: سامي بن سيد خماس الصقار، الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد، العراق، عام النشر: ١٩٨٠ م، ج٢ ص٣٩٢.

(١) المؤرخ الحافظ الرحالة، كان محدث الديار الشامية، ورفيق السمعاني (صاحب الأنساب) في رحلاته، مولده ووفاته في دمشق، ج٦ ص٢٣٣.

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت: ١٠٨٩هـ)حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، ج١ ص٤٣.

(٣) أبو الفرج: علامة عصره في التاريخ، والحديث، وكثير التصانيف، مولده ووفاته ببغداد، ونسبته إلى (مشرعة الجوز) من محالها، له نحو ثلاث مئة مصنف، منها (تلقيح فهوم أهل الآثار، في مختصرالسير والأخبا) قطعة منه، و (الأذكياء وأخبارهم) و (مناقب عمر بن عبد العزيز) و (روح الأرواح) و (شذور العقود في تاريخ العهود) و (المدهش) في المواعظ وغرائب الأخبار. **ينظر:** الأعلام: للزكلي ج٣ ص٣١٧.

(٤)عالم في الحديث والفقه والتفسير وأسماء الرجال، ولد في شرخان، بلد قرب شهر زور، ثم إنتقل إلى الموصل، تفقه على والده عبد الرحمن بن عثمان صلاح الدين، وسمع من أبي المظفر بن السمعاني، وعبد الصمد بن الحرستاني والشيخ موفق الدين المقدسي. **ينظر:** تحفة الطالبين في ترجمة الإمام النووي: علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان، أبو الحسن، علاء الدين ابن العطار (ت: ٧٢٤هـ)، ج١ ص٤ .

٣٣ـ المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ) [٢]، أكثر من النقل عن النووي من شرحه لصحيح مسلم حتى بلغ(٢٤) موضعاً ومن أمثلته قال الكوراني: في الرواية الأخرى((سُئِلْتَ وَأَنْتَ في صُلْبِ آدَمَ أَن لا تُشْرِكْ شَيْئًا فَأَبَيْتَ إِلاَّ أَنْ تُشْرِكَ)) ((وفي رواية مسلم)) كَذَبْتَ ((قال النووي: معناه لو ردد ناك إلى الدنيا لم تفعل))[٣]، ونقل عنه ولوحظ عليه في حديث((فَيَقُولُ: أَتَسْخَرُ مِنِّي أَوْ أَتَضْحَكُ مِنِّي، وَأَنتَ المَلِكُ)) قال النووي: والسخرية والضحك محالان عليه تعالى وتقدس [٤]، عدم تعقب على النووي فيما نقله عنه.

٣٤ـ الأول من معجم شيوخ الدمياطي: عبد المؤمن بن خلف الدمياطيّ، أبو محمد، شرف الدين الشافعي (ت: ٧٠٥هـ)، حافظ للحديث، من أكابر الشافعية، ولد بدمياط، وتنقل في البلاد، وتوفي فجأة في القاهرة[٥] [٦].

٣٥ـ الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري: محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني(ت: ٧٨٦هـ)[٧]. وقد ظهر من خلال تتبع نُقولات الشيخ الكُوراني أكثر من

---

(١) أحد الأئمة في علوم العربية، ولد في جيان (بالأندلس) وانتقل إلى دمشق فتوفي فيها، أشهر كتبه (الألفية) في النحو، وله (تسهيل الفوائد. **ينظر:**الأعلام: للزركلي الدمشقي ج٢ ص١٤٩.

(٢) طبقات الحفاظ: للسيوطي (ت: ٩١١هـ) الناشر دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى، ١٤٠٣. ص٥١٣.

(٣) كان إمامًا بارعًا حافظًا أمّارًا بالمعروف وناهيًا عن المنكر، تاركًا للملذات ولم يتزوج. أتقن علومًا شتى. ولي مشيخة دار الحديث الأشرفية. أُفردت ترجمته في رسائل عديدة، وقد عدد ابن العطار. **ينظر:** شرح النووي على صحيح مسلم: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، المحقق: إياد أحمد الغوج، دار ابن حزم – بيروت. ج١٧ ص١٤٨ .

(٤) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: للنووي ج٣ ص٤٠ (ت: ٦٧٦هـ).

(٥) فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم: محمد عبد الحيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (ت: ١٣٨٢هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر دار الغرب، بيروت، ج١ ص ٤٠٦.

(٦) كان مليح الهيأة، حسن الخلق، بساما، فصيحا لغوياً مقرئاً، جيد العبارة، كبير النفس، صحيح الكتب، مفيدا جدا في المذاكرة. **ينظر:** الدررالكامنة في أعيان المائة الثامنة: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، المحقق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان، ج٣ ص٢٢٢.

(٧)عالم بالحديث. أصله من كرمان، اشتهر في بغداد، قال ابن حجي: تصدى لنشر العلم ببغداد ثلاثين سنة، وأقام مدةً بمكة، وفيها فرغ من تأليف كتابه (الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري) خمسة وعشرون

أربعين نقلاً من كتاب (الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري) فكان مصدراً له في كتابه لكن نُقولات الكوراني تميزت بالعرض والنقد.

٣٦ـ التوضيح لشرح الجامع الصحيح: سراج الدين عمر ابن الملقن (ت ٨٠٤هـ)، الإمام الكبير صاحب التصانيف المشهورة، أجازه المزي، وتخرج بالحافظ علاء الدين مغلطاي، وكان أكثر أهل عصره تصنيفا[١]، ونقل عن ابن الملقن من كتابه في شرح حديث((فَلا أَدْرِي أَكَانَ فِيمَن صُعِقَ فَأَفَاقَ قَبلِي، أَوْ كَانَ مِمَّنْ اسْتُثْنِى)) فقال: فإن قلتَ: هناك صعقتان صعقة الموت فلا يستثنى منها أحد، وصعقة الإحياء لقوله تعالى: (ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ)[٢]، ولا معنى للاستثناء هنا قلت: اضطرب(كلام الشارحين في هذا المقام، ولم يشف أحد،

ولم يقف على الحق حتى زعم بعضهم أن موسى لم يمت نقله [٣].

٣٧ــ فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت: ٨٥٢)، فريد زمانه وحامل لواء السنة في أوانه ذهبي هذا العصر[٤].

((ونقل عن الحافظ ابن حجر من فتح الباري وتنوع تعبيره عنه بصيغ متعددة، وكان من طريقة الشيخ الكوراني تمييز الاسم عن الاسم بذكر ضده)).

الرابع ــ مصادره في السير، والتراجم، واللغة، والفقه، والتاريخ:

جزءا صغيرا، قال ابن قاضي شهبة(فيه أوهام وتكرار كثير ولا سيما في ضبط أسماء الرواة). **ينظر:**الأعلام: للزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦ هـ) الناشر: دار العلم للملايين ج٧ ص ١٩٣.

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت: ٧٤٢هـ)المحقق: د. بشار عواد معروف، ن، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠ م، ج١ ص٦٢.

(٢) سورة: الزمر آية ٦٨.

(٣) التوضيح لشرح الجامع الصحيح: عمر بن علي بن أحمد الأنصاري ابن الملقن سراج الدين عمر ابو حفظ. (ت ٨٠٤هـ)،المحقق خالد الرباط ــ جمعة فتحي، الناشر دار الفلاح ، سنة النشر ١٤٢٩ــ ٢٠٠٨م. ج٢٩ ص ٦١٩.

(٤) قال السيوطي: ونضاره وجوهره الذي ثبت به على كثير من الأعصار فخاره أمام هذا الفن للمقتدين، ومقدم عساكر المحدثين وعمدة الوجود في التوهية، والتصحيح وأعظم الشهود والحكام في بابي التعديل والتجريح شهد له بالإنفراد خصوصا في شر ح البخاري كل مسلم وقضى له كل حاكم بأنه المعلم له الحفظ الواسع الذي إذا وصفته فحدث عن البحر ابن حجر ولا حرج. **ينظر:** نظم العقيان: للسيوطي (ت: ٩١١هـ)، ص٤٥.

١ــ السيرة النبوية لابن إسحاق: أبو بكر بن محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار المدني، وقيل أبو عبد الله القرشي المطلبي(ت: ١٥١هـــ) [١].

٢ــ كتاب العين: لأبي عبد الرحمن: الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ) [٢].

٣ـ المغازي: محمد بن عمر بن واقد الأسلمي الواقدي(ت: ٢٠٧هـ)، مولاهم الإمام أبو عبد الله المدني الواقدي [٣].

٤ــ المنتقى من الأخبار: للأصمعي، أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع(ت: ٢١٦ هـ) [٤].

٥ـ السيرة النبوية لابن هشام: لأبي محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري البصري(ت: ٢١٨هـ)[٥].

---

(١) كان مولى لقيس بن مخرمة بن المطلب القرشي، من أقدم مؤرخي العرب، من أهل المدينة، له (السيرة النبويّة)، وكان قدريا، ومن حفاظ الحديث، زار الإسكندرية سنة(١١٩هـ) وسكن في بغداد فمات فيها، ودفن بمقبرة الخيزران أمّ الرشيد، وكان جده يسار من سبي عين التمر. **ينظر:** الأعلام: للزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، ج٦ ص٢٨.

(٢) صاحب العربية، والعروض، وهو أول من استخرج العروض، وحصر أشعار العرب بها، وعمل أول كتاب العين المعروف المشهور الذي به يتهيأ ضبط اللغة، وكان من الزهاد في الدنيا، والمنقطعين إلى العلم، وهو عربي الأصل من أزد عمان، لغوي، ومعجمي، ومنشئ علم العروض، نشأ الخليل بن أحمد بالبصرة وتربّى فيها، وكان مولعاً بالدرس، والبحث، وقد لازم حلقات أستاذيه عيسى بن عمر، وأبي عمرو بن العلاء، وأما أستاذه عيسى بن عمر فقد كان إماماً في العربية والقراءات، وصنف كتابي الجامع والإكمال. **ينظر:** بغية الوعاة: للسيوطي (ت: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية - لبنان / صيدا، ج١ ص٥٥٧.

(٣) تاريخ الإسلام: للذهبي ج١٤ ص١٩٨(ت: ٧٤٨هـ).

(٤) أَبو سعيد الأصمعي البصري، سمع ابن عون وشعبة، يقال ابن علي بن أصمع الباهلي، مات سنة(٢١٦هـ)، قَال ابن معين: روى مالك عن عبد الملك بن قرير وإنما هو قريب، قال الاصمعي: سمع منى مالك، ومولده ووفاته في البصرة، كان كثير التطواف في البوادي، يقتبس علومها ويتلقى أخبارها، ويتحف بها الخلفاء، فيكافأعليها بالعطايا الوافرة. **ينظر:**التاريخ الكبير: للبخاري، أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ)، ج٥ ص٤٢٨.

(٥) الأصل المعافري اليمني النحوي صاحب المغازي، الذي هذب السيرة وتخصها، وكان أديباً أخبارياً نسابة، سكن مصر وبها توفي في شهر رجب، وفيها توفي بشر المريسي رأس الضلالة الداعي إلى البدعة بالقول بخلق

٦ــ الطبقات الكبرى: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت: ٢٣٠هـ)[١].

٧ـ المعارف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)[٢].

٨ـ الاشتقاق: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)، من أزد عمان من قحطان، أبو بكر: من أئمة اللغة، والأدب [٣].

٩ــ المؤتلف والمختلف: علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله أبو الحسن البغدادي الدار قطني الحافظ الكبير الشهير(ت: ٣٨٥هـ) [٤].

القرآن وغير ذلك من العقائد المخالفة لمذهب أهل الحق. **ينظر:** مرآة الجنان وعبرة اليقظان: أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت: ٧٦٨هـ)، وضع حواشيه: خليل المنصور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، ج٢ ص٥٨.

(١) سمع سفيان بن عيينة، وإسماعيل بن علي، ويزيد بن هارون، وخلقاً كثيراً، وصنف كتاب (الطبقات)، فذكر الصحابة، والتابعين، ومن بعدهم إلَى زمانه، وكان كثير العلم، كثير الحديث، كثير الرواية، كثير الكتب، من الثقات، وتوفي في هذه السنة، ودفن في مقبرة باب الشام، وهو ابن (٦٢) سنة. **ينظر:** المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: للجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، ج١١ ص١٦٢.

(٢) عالم، وفقيه، وأديب، وناقد، ولغوي، موسوعيُّ المعرفة، ويعد من أعلام القرن الثالث للهجرة، ولد بالكوفة، ثم انتقل إلى بغداد، حيث استقر علماء البصرة، والكوفة، فأخذ عنهم الحديث، والتفسير، والفقه، واللغة، والنحو، والكلام، والأدب، والتاريخ، مثل أبي حاتم السجستاني، وإسحاق بن راهويه، وأبي الفضل الرياشي، وأبي إسحاق الزيادي، والقاضي يحيى ابن أكثم، ولهذا اعتبر ابن قتيبة إمام مدرسة بغدادية في النَّحو وفَّقت بين آراء المدرستين البصرية، والكوفية. المصدر السابق: لا بن الجوزي ج١١ ص٤٨.

(٣) ابن دريد أشعر العلماء وأعلم الشعراء، وهو صاحب (المقصورة الدريدية)، ولد في البصرة، وانتقل إلى عمان فأقام إثني عشر عاما، وعاد إلى البصرة، ثم رحل إلى نواحي فارس، فقلده (آل ميكال) ديوان فارس، ومدحهم بقصيدته (المقصورة)، ثم رجع إلى بغداد، واتصل بالمقتدر العباسي فأجرى عليه في كل شهر خمسين دينارا، فأقام إلى أن توفي. **ينظر:** نزهة الألباء في طبقات الأدباء: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت: ٥٧٧هـ)، المحقق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، ص١٩١.

(٤) صاحب المصنفات المفيدة، منها: كتاب السنن المشهور، وكتاب العلل الذي لم ير مثله في فنه، روى عن أمم لا يحصون كثرة من أهل الأقاليم والآفاق، وتفقه بأبي سعيد الإصطخري، وروى عنه خلق كثير، وجم غفير، منهم: الشيخ أبو حامد الإسفراييني، والقاضي أبو الطيب الطبري، والحاكم، وأبو نعيم البرقاني، وتمام الرازي،

١٠ــ **غريب الحديث:** أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت: ٣٨٨هـ) [١].

١١ــ **الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد:** أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري الكلاباذي (ت: ٣٩٨هـ)[٢].

١٢ــ **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة:** أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، له التصانيف التي سارت بها الركبان إلى سائر الأمصار، ولد سنة(٣٨٤هـ)، وكان أوحد أهل زمانه في الإتقان، والحفظ، والفقه، والتصنيف[٣].

١٣ــ **الاستيعاب في معرفة الأصحاب:** أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ) [٤].

١٤ــ **التعديل والتجريح، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح:** أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (ت: ٤٧٤هـ) [٥].

وأبو ذر الهروي. **ينظر:** طبقات الشافعيين: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، ص٣٢٣.

(١) فقيه محدث، من أهل بست (من بلاد كابل) من نسل زيد بن الخطاب (أخي عمر بن الخطاب)، الخطابي صاحب التصانيف، وسمع من أبي سعيد بن الأعرابي بمكة، ومن إسماعيل بن محمد الصفار، وطبقته ببغداد. **ينظر:**سير أعلام النبلاء: للذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، ج١٧ ص٢٣.

(٢) حافظ ثقة، من أهل بخارى، نسبته إلى (كلاباذ) محلة فيها، رحل في طلب الحديث، وصنف كتبا منها (الكلام على رجال البخاري). الشقائق النعمانية: للطاش كبري زاده (ت: ٩٦٨هـ) ج١ ص١٢٣.

(٣) البداية والنهاية: لا بن كثير (ت: ٧٧٤هـ)، ج١٢ ص٩٤.

(٤) أبو عمر: من كبار حفاظ الحديث، مؤرخ، أديب، بحاثة، يقال له حافظ المغرب، ولد بقرطبة، ورحل رحلات طويلة في غربي الأندلس وشرقيها، وولي قضاء لشبونة، وشنترين، وتوفي بشاطبة. **ينظر:** تاريخ الإسلام: للذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، ج١٥ ص٩٦١.

(٥) فقيه مالكي كبير، من رجال الحديث، أصله من بطليوس، ومولده في باجة بالأندلس، رحل إلى الحجاز سنة (٤٢٦ هـ)، فمكث ثلاثة أعوام، وأقام ببغداد ثلاثة أعوام، وبالموصل عاماً، وفي دمشق، وحلب مدةً، وعاد إلى الأندلس، فولي القضاء في بعض أنحائها، وتوفي بالمرية. **ينظر:** تاريخ الإسلام: للذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، ج٣٢ ص١١٤.

١٥ـ المؤتلف والمختلف في أسماء الأماكن: للحازمي: أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان بن حازم الحازمي الهمداني[١].

١٦ـ تقييد المهمل وتمييز المشكل: (شيوخ البخاري المهملون) أبو علي: الحسين بن محمد الغساني وكان يكره أن يقال له الجياني (ت: ٤٩٨هـ) [٢].

الفائق في غريب الحديث والأثر: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، كان إماما في التفسير والنحو واللغة والأدب، واسع العلم كبير الفضل متفننا في علوم شتى، معتزليّ المذهب متجاهراً بذلك[٣].

١٧ـ مشارق الأنوار على صحاح الآثار: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت: ٥٤٤هـ)[٤].

١٨ـ الروض الأنف في شرح السيرة النبوي: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت: ٥٨١هـ) [١].

---

(١) الحافظ طاف البلاد، وصنف، وحدث ببغداد وواسط، سمع من أبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي وبأصبهان من أبي المطهر القاسم بن الفضل الصيدلاني ومعمر بن عبد الواحد القرشي وببغداد من أبي الفتح بن شاتيل وابي السعادات بن زريق في جماعة وكان عالما فاضلا ثقة إماما توفي ببغداد في جمادى الأولى من سنة اربع وثمانين وخمسمائة وهو شاب رضى الله عنه ولو مد له في العمر ما عاشره أحد من أهل عصره وكان صالحا دينا. ينظر: إكمال الإكمال : محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (المتوفى: ٦٢٩هـ)، المحقق: د. عبد القيوم عبد ريب النبي، الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠، ج٢ ص٢٠٦.

(٢) أبو علي الحسين الأندلسي المحدث، كان إماماً في الحديث والأدب، وله كتاب مفيد سماه (تقييد المهمل) ضبط فيه كل لفظ يقع فيه اللبس من رجال الصحيحين، وما أقصر فيه، وهو في جزأين، وكان من جهابذه المحدثين، وكبار العلماء المسندين، وكان حسن الخط جيد الضبط، وكان له معرفة بالغريب، والشعر، والأنساب. **ينظر:** وفيات الأعيان: لابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ)، ج٢ ص١٨٠.

(٣) معجم الأدباء: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، ج٦ ص ٢٦٨٧.

(٤) عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته، كان من أعلم الناس بكلام العرب وأنسابهم وأيامهم، ولي قضاء سبتة، ومولده فيها، ثم قضاء غرناطة، وتوفي بـ مراكش مسموماً، قيل: سمه يهودي. **ينظر:** التكملة لكتاب الصلة: محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت: ٦٥٨هـ) المحقق: عبد السلام الهراس، الناشر دار الفكر للطباعة – لبنان، سنة النشر: ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م، ج٢ ص١٥٩.

١٩ـ النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ) [٢].

وأكثر من النقل عن الجوهري من كتاب الصحاح بالمعنى وقد بلغ ما نقله عنه، إثنان وأربعون، خلت من النقد إلا واحد في حديث((لا يَأْتِي زَمَانٌ إِلاَّ وَبَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ))، قال الكوراني: وفي بعضها ((أَشَرٌّ))[٣] قال الجوهري: وهي لغة رديئة وهذا يرد مقالته، فإنها لغة أفصح الخلق[٤].

(وقد أكثر النقل عنه من هذا الكتاب بنحو(٨٥) موضع، تعقبه في موضعين، ونقل أيضًا من كتابه(جامع الأصول أحاديث الرسور)، في ثلاثة مواضع) .

٢٠ـ تهذيب الأسماء واللغات: المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)[٥].

٢١ـ سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) [١].

---

(١) حافظ، عالم باللغة والسير، ضرير، ولد في مالقة، وعمي وعمره(١٧) سنة، ونبغ، فاتصل خبره بصاحب مراكش فطلبه إليها وأكرمه، فأقام يصنف كتبه إلى أن توفي بها، ونسبته إلى سهيل (من قرى مالقة) وهو صاحب الأبيات التي مطلعها: (يامن يرى ما في الضمير ويسمع أنت المعد لكل ما يتوقع) من كتبه (الروض الانف). **ينظر:** معجم شيوخ الطبري الذين روى عنهم: أكرم بن محمد زيادة الفالوجي الأثري ص٣٠٨.

(٢) وهو أخو الأخوين المحدث اللغوي مجد الدين صاحب النهاية، وجامع الأصول، والوزير الأديب ضياء الدين صاحب المثل السائر، سمع بها من خطيب الموصل أبي الفضل، ومن أبي الفرج يحيى الثقفي، ومسلم بن علي السيحي، وغيرهم، وبـ بغداد من عبد المنعم بن كليب، واعتمد على ابن الأثير في تفسير غريب الحديث من كتابه(النهاية في غريب الأثر) فقد بلغ نقله عنه مائة وسبعة عشر نقلاً بالمعنى. **ينظر:** طبقات الشافعية الكبرى: لتاج الدين السبكي (ت: ٧٧١هـ)، ج٨ ص٢٩٩.

(٣) كذا لأبي ذر، والنسفي، وللباقين بحذف الألف.و ينظر: فتح الباري – ابن حجر ج١٣ ص ٢٠.

(٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ج٢ ص٢٥٨ .

(٥) كان إمامًا بارعًا حافظًا أمَّارًا بالمعروف وناهيًا عن المنكر، تاركًا للملذات ولم يتزوج، أتقن علومًا شتى، ولي مشيخة دار الحديث الأشرفية، أُفردت ترجمته في رسائل عديدة، وقد عدد ابن العطار ـ أحد تلاميذه، تصانيفه واستوعبها، ومن هذه التصانيف: تهذيب الأسماء واللغات؛ والمنهاج في شرح مسلم؛ التقريب والتيسير في مصطلح الحديث؛ الأذكار؛ رياض الصالحين. **ينظر:** الأعلام: للزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، ج٨ ص١٤٩.

قال السيوطي: إن المحدثين عيال الآن في الرجال وغيرها من فنون الحديث على أربعة: المزي والذهبي والعراقي وابن حجر[٢].

٢٢ـ البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) صاحب التفسير المشهور والمعروف بتفسير ابن كثير[٣].

الخامس ــ مصادره في كتب اللـــغـــة:

لقد اهتم المؤلف ـ رحمه الله ـ اهتماماً كثيراً ببيان ما يتعلق بشرح الحديث من النواحي الصرفية والنحوية والبلاغية، ومن ذلك عنايته بتصاريف الكلمة عند شرحه لأحاديث النبي ــ صلى الله عليه وسلم ، ذكرت في مطلب خاص اهتمام الشارح بكتب اللغة العربية.

١ــ التصريف للمازني: أبو عثمان بكر بن محمد بن عثمان المازني (ت: ٢٤٧ ــ أو ٢٤٩هـ)،هونحوي ومتكلم من البصرة [٤].

---

(١) التركماني الأصل، ثم الدمشقي، المقرئ، الإمام الحافظ، محدث العصر، وخاتمة الحفاظ، ومؤرخ الإسلام، منقطع القرين في معرفة أسماء الرجال، محدث كبير، ومؤرخ من مصنفاته كتاب تاريخ الإسلام، وكتاب الموت وما بعده، وغير ذلك، وكف بصره في آخر عمره، طلب الحديث (١٨) سنة، فسمع الكثير، ورحل، وعني بهذا الشأن، وتعب فيه، وخدمه إلى أن رسخت فيه قدمه. **ينظر:** تاريخ ابن الوردي: عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، أبو حفص، زين الدين ابن الوردي المعري الكندي (ت: ٧٤٩هـ): دار الكتب العلمية ـ لبنان / بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م، ج٢ ص٣٣٧.

(٢) ذيل: للسيوطي (ت: ٩١١هـ)، ص ٢٣١.

(٣) ولد بالبصرة، ثم رحل إلى دمشق مع أخيه سنة(٧٠٦هـ) بعد وفاة أبيه، سمع من علماء دمشق وأخذ عنهم مثل الآمدي، وابن تيمية الذي كانت تربطه به علاقةً خاصة تعرض ابن كثير للأذى بسببها، كان ابن كثير من بيت علم وأدب، وتتلمذ على كبار علماء عصره، فنشأ عالمًا محققًا ثقة متقنًا، وكان غزير العلم واسع الاطلاع إمامًا في التفسير، والحديث، والتاريخ، ترك مؤلفاتٌ كثيرة قيمة أبرزها البداية والنهاية في التاريخ، وكتاب تفسير القرآن العظيم. **ينظر:** البداية والنهاية: لا بن كثير (ت: ٧٧٤هـ)، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م. ج١ ص٢.

(٤) من أشهر علماء عصره، ويعدّ شيخ الطبقة السادسة من المدرسة البصرية في النحو، إمتلك المازني براعةً في التصريف إلى جانب تعمقه في النحوي. البداية والنهاية: لابن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، ١٠ ص٣٥٢.

٢ـ تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ) أحد الأئمة في اللغة والأدب [١].

٣ـ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ) [٢].(وأكثر من النقل عنه بنحو: (٤٥) موضع أغلبها بيان المعاني اللغوية، ومنها توثيق بعض الأنساب).

٤ـ إعراب الحديث النبوي: أبو البقاء، عبدالله بن الحسين العكبري الحنبلي، (ت: ٦١٦هـ)، عالم بالأدب، واللغة، والحديث، والفرائض، والحساب، أصله من عكبرا (بليدة على دجلة)، ومولده ووفاته ببغداد[٣].

٥ـ ألفية ابن مالك: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت: ٦٧٢هـ)، أحد الأئمة في علوم العربية، ولد في جيان (بالأندلس) وانتقل إلى دمشق فتوفي فيها، أشهر كتبه (الألفية) في النحو[٤]. ونقل عن ابن مالك في موضعين الأول: منهما قوله في حديث((لم تُرَع))' وفي رواية((لن)) بدل ((لم))' قال ابن مالك: الجزم بلن أن يكون سكونه للوقف وأجرى الوصل مجرى الوقف فحذفت الألف لالتقاء الساكنين، واستعمال الفصحاء كالجزم بلن، والنصب بلَم، والجر بلعل، وسيبويه وأصحابه لا يلتفتون لمثل ذلك، وإن تكلم به بعض العرب[٥]. الثاني: قوله في حديث((فَمَاتَ إِلاَّ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً)) فإن قلتَ: ما معنى قوله: ((فَمَاتَ

---

(١)أحد الأئمة في اللغة والأدب مولده ووفاته في هراة بخراسان، نسبته إلى جده «الأزهر» عني بالفقه فاشتهر به أولا، ثم غلب عليه التبحر في العربية، فرحل في طلبها وقصد القبائل وتوسع في أخبارهم، ووقع في إسار القرامطة، فكان مع فريق من هوازن (يتكلمون بطباعهم البدوية ولا يكاد يوجد في منطقهم لحن) كما قال في مقدمة كتابه (تهذيب اللغة). **ينظر:**الأعلام: للزركلي ج٥ ص ٣١١.

(٢) أول من حاول (الطيران) ومات في سبيله، لغوي، من الأئمة، وخطه يذكر مع خط ابن مقلة، أشهر كتبه (الصحاح) مجلدان، وله كتاب في (العروض) ومقدمته في (النحو)أصله من فاراب، ودخل العراق صغيراً، وسافر إلى الحجاز فطاف البادية، وعاد إلى خراسان، ثم أقام في نيسابور. **ينظر:** يتمة الدهر في محاسن أهل العصر: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت: ٤٢٩هـ)، المحقق: د.مفيد محمد قمحية، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت/لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ١٩٨٣م، ج٤ ص٤٦٨.

(٣) تاريخ بغداد وذيوله: للخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، ج٢١ ص١٠٤.

(٤) الأعلام: للزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، ج٦ ص٢٣٣.

(٥) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: للسيوطي (ت: ٩١١هـ)، ج٢ ص٣٦٢.

إلاَّ مَاتَ)) وأيّ وجه لصحته؟ قلتُ: أجاب ابن مالك بأن ما النافية مقدرة، أي: ما مات إلا ميتة جاهلية[١].

السادس ـ مصادره في كتب أصول الفقه:

أحدٌ من مهات الشارع وبراعته في كتابه شهابَ على شتى علوم من كتب التفاسير، وسّير، وتراجم الأعلام ، و من كتب الشرّاح الأحاديث، والفقه، وأصوله، وكتب اللغة العربية ، ومن غيرهم.

١ــ مختصر المنتهى: في الأصول: أبي عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر، المعروف بابن الحاجب (ت: ٦٤٦ هـ)، يعتبر من أهم كتب علم الأصول، وأدقها فهو يعد بحق معلمة في أصول الفقه[٢].

٢ـ شرح التلويح على التوضيح: سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت: ٧٩٣هـ)[٣].

السابع ـ الرقاق والآداب والأذكار:

١ـ إحياء علوم الدين: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ) [٤].

---

(١) ألفية ابن مالك: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله (ت: ٦٧٢هـ) الناشر: دار التعاون ج١ ص٥٠.

(٢) مرآة الجنان وعبرة اليقظان: أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت: ٧٦٨هـ)، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، ج١ ص١٠٨.

(٣) من أئمة العربية، والبيان، والمنطق، ولد بتفتازان، شيخ الإسلام، من فقهاء الشافعية، يكنى بسيف الدين، ويعرف بحفيد السعد (التفتازاني) كان قاضي هراة مدة ثلاثين عاما، ولما دخلها الشاه إسماعيل بن حيدر الصفوي كان الحفيد ممن جلسوا لاستقباله في دار الامارة، ولكن الوشاة إتهموه عند الشاه بالتعصب، (من بلاد خراسان) وأقام بسرخس، وأبعده تيمورلنك إلى سمرقند، فتوفى فيها، ودفن في سرخس. **ينظر:** الأعلام: للزركلي ج١ ص٢٧٠.

(٤) حجة الإسلام: فيلسوف، متصوف، له نحو مئتي مصنف، مولده ووفاته في الطابران (قصبة طوس، بخراسان) رحل إلى نيسابور ثم إلى بغداد فالحجاز فبلاد الشام فمصر، وعاد إلى بلدته، وجد واجتهد حتى تخرج عن مدة قريبة وبذ الأقران. **ينظر:** السياق لتاريخ نيسابور: تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر بن

٢ــ التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة: المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)[١].

المبحث الثالث: ملا مح عامة حول منهج الكوراني في الكوثر الجاري

النّاظر في شرح المؤلف ـ رحمه الله ـ يرى أنه يتطرق على كل جانب، ولو كان مختصرة في شرحه، فيلاحظ أنّ المؤلف ـ رحمه الله ـ نظر إلى معاني الحروف والأسماء، وما يتعلق بالألفاظ ، ثم ذكر أنظار المجتهدين، ومن ملامح منهجه في شرح الأحاديث دقّة الاستنباط، و الإشارة إلى معاني الأحاديث من جهة الفقهية، والعقدية، و اللغوية.

المطلب الأول: منهجه في شرح الحديث وبيان مافيها من أحكام ووهم :

من يقرأ كتاب " الكوثر الجاري" يرى دقّة المؤلف وبراعته في أثناء شرحه للأحاديث منها ربّما يُرتّب على الفائدة المستنبطة من الأحاديث فائدة أخرى، كقال المؤلف: استنباط الأحكام بقدر ما يمكن أخذها من الحديث.

أمثلة على ذلك

المثال الأول: في حديث رقم (٣٤١٣) حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِى الْعَالِيَةِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضى الله عنهما - عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ «مَا يَنْبَغِى لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ إِنِّى خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى». ونَسبه إِلَى أبيه.

قال الكوراني: قد أشرنا إلى أن تخصيص يونس إنما هو لقوله تعالى: {وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ}[٢]، فلا يتوهم فيه نقص، وقوله: "أنا" يريد نفسه الكريمة، ويؤيِّده رواية الطبراني: "لا ينبغي لنبي أن يقول: أنا خير من يونس"، وقيل: الضمير لكل أحد[١].

أحمد بن محمد العراقي الصريفيني الحنبلي (ت: ٦٤١هـ)، المحقق: خالد حيدر، دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع، سنة النشر(١٤١٤هـ)، ص٧٦.

(١) الأعلام: للزركلي ج٥ ص٣٢٢.* فقيه مفسر عالم باللغة وُلد في مدينة قرطبة، وقد رحل بعد سقوطها إلى الإسكندرية، ثم إلى صعيد مصر حيث استقر فيه، كان القرطبي عالمًا كبيرًا منقطعًا إلى العلم منصرفًا عن الدنيا، فترك ثروة علمية تقدر بثلاثة عشر كتابًا مابين مطبوع ومخطوط، أبرزها تفسيره الكبير الجامع.

(٢) القلم ٤٨.

المثال الثاني: في حديث رقم (٣٦٣٣) حَدَّثَنِى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ - رضى الله عنه - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ «رَأَيْتُ النَّاسَ مُجْتَمِعِينَ فِي صَعِيدٍ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ، وَفِى بَعْضِ نَزْعِهِ ضَعْفٌ، وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ، ثُمَّ أَخَذَهَا عُمَرُ، فَاسْتَحَالَتْ بِيَدِهِ غَرْبًا، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا فِي النَّاسِ يَفْرِى فَرِيَّهُ، حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ».

المثال الثالث: في حديث رقم (٧٠٢١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ أَنِّى عَلَى حَوْضٍ أَسْقِى النَّاسَ، فَأَتَانِى أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ الدَّلْوَ مِنْ يَدِى لِيُرِيحَنِى، فَنَزَعَ ذَنُوبَيْنِ[٢].

قال الكوراني: لفظ (رأيت أني على حوض) وفي رواية "على حوضي" فإن صحت هذه الرواية يريد حوضه الكوثر، والجمع بينه وبين الروايات السابقة أنه كان ينزع من البئر، ويسكبه في الحوض للناس، وقال أيضاً - رحمه الله - : قد أشّرنا مرارًا أن غرضه من وضع الأبواب (استنباط الأحكام) بقدر ما يمكن أخذها من الحديث[٣]، وقال - رحمه الله - : قد أشرنا في هذه الترجمة إلى أن من رأى نزع ذنوب أو ذنوبين يحصل له العز والولاية بقدر ذلك كما وقع للصديق، التقديرفي الحديث إشارة إلى أن الإنسان ما دام في الدنيا لا راحة، وأن الصغير إذا رأى الكبير يباشر فعلًا فيه مشقة له أن ينوب عنه[٤].

المثال الرابع: في حديث رقم(٦٥٤١) ــ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ النَّبِىُّ - صلى الله عليه وسلم - «عُرِضَتْ عَلَىَّ الأُمَمُ، فَأَخَذَ النَّبِىُّ يَمُرُّ مَعَهُ الأُمَّةُ، وَالنَّبِىُّ يَمُرُّ مَعَهُ النَّفَرُ، وَالنَّبِىُّ يَمُرُّ مَعَهُ الْعَشَرَةُ، وَالنَّبِىُّ يَمُرُّ مَعَهُ الْخَمْسَةُ، وَالنَّبِىُّ يَمُرُّ وَحْدَهُ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا سَوَادٌ كَثِيرٌ قُلْتُ يَا جِبْرِيلُ هَؤُلاَءِ أُمَّتِى قَالَ لاَ وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الأُفُقِ. فَنَظَرْتُ فَإِذَا سَوَادٌ كَثِيرٌ. قَالَ هَؤُلاَءِ أُمَّتُكَ، وَهَؤُلاَءِ سَبْعُونَ أَلْفًا قُدَّامَهُمْ، لاَ حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلاَ عَذَابَ. قُلْتُ وَلِمَ قَالَ كَانُوا لاَ يَكْتَوُونَ، وَلاَ يَسْتَرْقُونَ، وَلاَ يَتَطَيَّرُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ». فَقَامَ إِلَيْهِ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ.

---

(١) الكوثر الجاري: ج٦ ص٢٩٨.

(٢) المصدر السابق : ج١٠ ص٤٩٣.

(٣) المصدر السابق: ج٣ ص١٢٣.

(٤) المصدر السابق: ج١٠ ص٤٩٣.

قال الكوراني: في رواية النسائي[١] والترمذي[٢]: أن ذلك ليلة الإسراء، وفي رواية أحمد والبزار: أن هذا كان ورسول الله - صلى الله عليه وسلم – بالمدينة، فيدل على تعدُّد الإسراء أو كان هذا في المنام، والإسراء أعم من اليقظة والمنام (والنبي - صلى الله عليه وسلم - معه النفر) من الثلاثة إلى العشرة[٣].

المطلب الثاني: من منهجه الجمع بين الآيات والحديث، واستدل بآية القرآن لبيان المعنى الحديث:

أراد الكوراني ـ رحمه الله ــ الجمع بين الآيات والحديث، لتسهيل فهم القارء في شرح الحديث والتوضيح معنى الحديث من ناحية اللغوية.

أمثلة على ذلك:

المثال الأول: في حديث رقم (٦٤٦٣) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - «لَنْ يُنَجِّىَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ». قَالُوا وَلاَ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ «وَلاَ أَنَا، إِلاَّ أَنْ يَتَغَمَّدَنِى اللَّهُ بِرَحْمَةٍ، سَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَاغْدُوا وَرُوحُوا، وَشَىْءٌ مِنَ الدُّلْجَةِ. وَالْقَصْدَ الْقَصْدَ تَبْلُغُوا».

قال الكوراني: قال بعضهم: أن الباء ليست للسببي، بل للمصاحبة، وهذا غلط، فإن حين دخول الجنة لا يصحبه عمل بل ثواب العمل على أن أحداً لا يفهم من قوله تعالى {جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}[٤]، (ولا أنا إلَّا أن يتغمَّدني الله برحمته) أي: يسترني، فإن قلت:الأحاديث دلت والآيات على أن دخول الجنة بعمال كقوله:{جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}، {وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ}[٥]، قلت: أجابوا بأن دخول الجنة بفضل الله، والدرجات بالأعمال، وهذا وجه معروف، إلَّا أنه خلاف الظاهر من قوله: {بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ}. {بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ} [٦].

والصواب: أن دخول الجنة في التحقيق بإرادة الله وفضله لأنَّ العبد بعمله لا يستحق على مولاه أجرًا إلَّا أن الأعمال أسباب ظاهرية جرت عادة الله بذلك، قال بعضهم: الاستثناء في قوله: "إلَّا

(١) أخرجه النسائي في السنن الكبرى برقم(٧٥٦٠).

(٢) أخرجه الترمذي برقم (٢٤٤٦) اباب ماجاء في صفة أواني الحوض.

(٣) الكوثر الجاري: ج١٠ ص٢٠٠.

(٤) السجدة: ١٧.

(٥) الزخرف: ٧٢.

(٦) الأعراف: ٣٩.

أن يتغمدني" منقطع، ويجوز أن يكون متصلًا مثل قوله تعالى: {لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى}[1] وهذا كلام غريب وذلك أن الاستثناء في الآية منقطع إذ المعنى: لا موت بالجنة لكن الموتة الأولى في الدنيا، وعلى تقدير الاتصال معناه: أن لو كان هناك موت فرضًا وتقديرًا لكانت الموتة الأولى، وفي الحديث أمر محقق فأين أحدهما من الآخر؟ ثم أراد الجمع بين الآيات والحديث بأنَّ الباء ليست للسببيَّة، بل للمصاحبة، وهذا غلط فإن حين دخول الجنة لا يصحبه عمل، بل ثواب العمل، على أن أحدًا لا يفهم من قوله: {جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}، ونظائره معنى المصاحبة، ثم قال: إذ الدخول ليس بالعمل، بل الإدخال.

المثال الثاني: وفي حديث رقم(٦٥٣٠)«يَقُولُ اللَّهُ يَا آدَمُ. فَيَقُولُ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ).

قال الكوراني: أي تحت قدرتك، وإرادتك، ولذلك ثنَّى لفظ اليد، ولم يذكر الشرَّ، وإن كان الكلُّ منه تأدُّبًا، لأن ذلك في خلق الشرور، فإن الخالق لا يتصف به، وليس المراد ذلك، ألا ترى إلى قوله تعالى: {وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً}[2]، وفي رواية لهذا الحديث "والشرُّ ليس إليك" فإنَّ الفعل إنما أسند إلى الفاعل لا إلى الخالق[3].

المثال الثالث: في حديث رقم (٧٢٣٥) قَالَ النبي - صلى الله عليه وسلم - «لاَ يَتَمَنَّى أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ إِمَّا مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ يَزْدَادُ، وَإِمَّا مُسِيئًا فَلَعَلَّهُ يَسْتَعْتِبُ». وقد يكون مكروهًا تمنى الموت وتمنى كل فعل مكروه، واستدل على كراهيته بالآية {وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ}[4].

المثال الرابع: في حديث رقم(١٥٨) (ثُمَّ غَسَلَ يَدَيْهِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ).

قال الكوراني: واختلف العلماء في وجوب غسل المرفق، فذَهَب الشافعي، وأبو حنيفة، ومالك في روايةٍ، وأحمدُ إلى إدخال المرفق بحديث جابر، رأيتُ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يديرُ الماءَ على المرفق، ولعدم إمكان غسل الذراع بدونه لتشابك عظم الذراع، والعضد، فَدَلَّ على أن: إلى، بمعنى: مع، كما في قوله تعالى: {وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ}[5].

---

(١) الدخان: ٥٦.

(٢) الأنبياء: ٣٥.

(٣) الكوثر الجاري: ج١٠ ص١٩٣.

(٤)النساء: ٣٢.

(٥) النساء: ٢.

المطلب الثالث: من منهجه اختيار الصواب فيما أشكل بين العلماء:

أنّ الكوراني : قد يفصل في أقوال العلماء في حالة الخلاف ، ويذكر الصواب بمقارنة الأحاديث الأخرى، أو بإختيار أقوال الأئمة المذاهب الأربعة.

أمثلة على بيان اختيار الصواب الشارح:

المثال الأول : في حديث رقم(٦٤٨١) ــ فَإِذَا مُتُّ فَأَحْرِقُونِى، حَتَّى إِذَا صِرْتُ فَحْمًا فَاسْحَقُونِى - أَوْ قَالَ فَاسْهَكُونِي. إلى آخر الحديث، والحدطويل

قال الكوراني: (فاسحقوني - أو قال: فاسهكوني) متقاربان معناهما: الدق الناعم (وربي ففعلوا) هذا كلام رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، جملة معترضة تؤكد القضية، فإن قلتَ: قد وقع في كلامه ما يدل على الشك في قدرة الله تعالى، ودل عليه فعله، وآخر الحديث أنه تعالى تغمده؟

قلتُ : قد أكثروا القول، والصواب أنه لم يكن شاكًّا في قدرة الله تعالى دلّ عليه قوله لمَّا قال له: (أي عبدي، ما حملك على ما فعلت؟ قال: مخافتك) فإنه من غاية الخوف، بخبر فلم يجد طريق الخلاص ما تقدم من حديث الضالة لمّا وجدها، من شدة الفرح قال: يا عبدي أنا ربك[1].

المثال الثاني: في حديث رقم (١٥٦٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِى أَبُو بَكْرٍ الْحَنَفِىُّ حَدَّثَنَا أَفْلَحُ بْنُ حُمَيْدٍ سَمِعْتُ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ - رضى الله عنها - قَالَتْ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ، وَلَيَالِى الْحَجِّ وَحُرُمِ الْحَجِّ، فَنَزَلْنَا بِسَرِفَ قَالَتْ فَخَرَجَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ «مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ مَعَهُ هَدْىٌ فَأَحَبَّ أَنْ يَجْعَلَهَا عُمْرَةً فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُ الْهَدْىُ فَلاَ». قَالَتْ فَالآخِذُ بِهَا وَالتَّارِكُ لَهَا مِنْ أَصْحَابِهِ قَالَتْ فَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - وَرِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَكَانُوا أَهْلَ قُوَّةٍ، وَكَانَ مَعَهُمُ الْهَدْىُ، فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الْعُمْرَةِ قَالَتْ فَدَخَلَ عَلَىَّ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - وَأَنَا أَبْكِى فَقَالَ «مَا يُبْكِيكِ يَا هَنْتَاهْ». قُلْتُ سَمِعْتُ قَوْلَكَ لأَصْحَابِكَ فَمُنِعْتُ الْعُمْرَةَ. قَالَ «وَمَا شَأْنُكِ». قُلْتُ لاَ أُصَلِّى. قَالَ «فَلاَ يَضِيرُكِ، إِنَّمَا أَنْتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنَاتِ آدَمَ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكِ مَا كَتَبَ عَلَيْهِنَّ، فَكُونِى فِي حَجَّتِكِ.

قال الكوراني: والقرآن: أن ينوي الحج، والعمرة معًا، كما قاله الأئمة الثلاثة؛ أو يطوف طوافين، ويسعى سعيين، كما قاله أبو حنيفة، ووقع في البخاري: الإقران، وصوابه: القران بحذف الألف،

---

(١) الكوثر الجاري: ج١٠ ص١٦١.

قال النووي:فلو أحرم بالعمرة، ثم بالحج قبل الطواف فهو قارن، وبالعكس، فيه خلاف، والصحيح عدم جوازه، وهذا بناءً على أنّ ما فعله رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ، وأصحابه مخصوص بتلك السَّنة، رفعًا لِسُنّة أهل الجاهلية[1].

المثال الثالث: في حديث رقم (٣٩٥٠) وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ * إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاَثَةِ آلاَفٍ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ مُنْزَلِينَ بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلاَفٍ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ مُسَوَّمِينَ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلاَّ بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ * لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ). وَقَالَ وَحْشِيٌّ قَتَلَ حَمْزَةُ طُعَيْمَةَ بْنَ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى (وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ) الأنفال ٧.

قال الكوراني: (ويقال وحشي: قتل حمزة طعيمة بن عدي بن الخيار يوم بدر) طعيمة مصغر، اتفقوا على أن هذا سهو، وصوابه: طعيمة بن عدي بن نوفل بن عبد مناف[2].

المطلب الرابع: من منهجه الإعتناؤ بذكر القراءات:

هذا ما بيّنه الكوراني :كما قال:ما المرادُ بتعليم الكتاب؟ قلتُ: المراد لفظه ومعناه. أما اللفظ فإن أكثر القراءات ينتهي سندها إليه، وأما المعنى فظاهر؛ فإنه ترجمانُ القرآن، والمسمى بين الصحابة بالبحر والحبر، وقد نقلنا عن ابن حنبل أن ابن عباس أكثرُ الصحابة فتوىً، وكل ذلك نتيجة ذلك الدعاء.

أمثلة على الاعتناء الشارح بذكر القراءات:

المثال الأول: في حديث رقم (٧) فَأَذِنَ هِرَقْلُ لِعُظَمَاءِ الرُّومِ فِي دَسْكَرَةٍ لَهُ بِحِمْصَ، ثُمَّ أَمَرَ بِأَبْوَابِهَا فَغُلِّقَتْ، ثُمَّ اطَّلَعَ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الرُّومِ، هَلْ لَكُمْ فِي الفَلاَحِ وَالرُّشْدِ، وَأَنْ يَثْبُتَ مُلْكُكُمْ، فَتُبَايِعُوا هَذَا النَّبِيَّ؟.

قال الكوراني: (في دَسْكَرة له) على وزن مَسْكَنة: قصرٌ حواليه بيوتُ الخدم، لفظٌ غير عربي (الرُّشد) ضد الغي بضم الراء والسكون وبفتحهما لغتان، قُرئ بهما في السبعة وهي قراءة حمزة والكسائي[1].

(١) الكوثر الجاري : ج٤ ص٤١.

(٢) المصدر السابق : ج٢ ص١٢١.

المثال الثاني : في حديث رقم (١٣٦١) (يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ) الأَجْدَاثُ الْقُبُورُ. (بُعْثِرَتْ) أُثِيرَتْ. بَعْثَرْتُ حَوْضِى أَىْ جَعَلْتُ أَسْفَلَهُ أَعْلاَهُ، الإِيفَاضُ الإِسْرَاعُ. وَقَرَأَ الأَعْمَشُ (إِلَى نَصْبٍ) إِلَى شَىْءٍ مَنْصُوبٍ يَسْتَبِقُونَ إِلَيْهِ، وَالنُّصْبُ وَاحِدٌ وَالنَّصْبُ مَصْدَرٌ يَوْمُ الْخُرُوجِ مِنَ الْقُبُورِ. (يَنْسِلُونَ) يَخْرُجُونَ.

قال الكوراني: في شرح هذه الآية قال تعالى{يخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ}[٢]، جمع جدث، كأفراس في فرس، وهو القبر،(وقرأ الأعمش إلى نُصُب) - بضم النون والضاد - وهي قراءة ابن عامر، وعاصم من رواية حفص، والباقون بفتح النون وسكون الصاد، قال الجعبري:النُصُب - بضمتين- جمع نَصْب - بفتح النون وسكون الصاد- كسقف في سقف، وهذا مخالف لتفسير البخاري؛ اللهم إلا أن لا يريد القراءة، بل بيان اللغة، لأنّ إسراعهم إنما كان إلى ذلك الشيء المنصوب، وعن الحسن في تفسير الآية: أن الكفار كانوا يبتدرون عند طلوع الفجر إلى عبادة الأصنام، فحشروا على ذلك الوصف تموتون كما تعيشون، وتبعثون كما تموتون[٣].

المثال الثالث: وفي حديث رقم(٤٥٦٨) حَدَّثَنِى إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ عَنِ ابْنِ أَبِى مُلَيْكَةَ أَنَّ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ مَرْوَانَ قَالَ لِبَوَّابِهِ اذْهَبْ يَا رَافِعُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْ لَئِنْ كَانَ كُلُّ امْرِئٍ فَرِحَ بِمَا أُوتِىَ، وَأَحَبَّ أَنْ يُحْمَدَ بِمَا لَمْ يَفْعَلْ، مُعَذَّبًا، لَنُعَذَّبَنَّ أَجْمَعُونَ. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَمَا لَكُمْ وَلِهَذِهِ إِنَّمَا دَعَا النَّبِىُّ - صلى الله عليه وسلم - يَهُودَ فَسَأَلَهُمْ عَنْ شَىْءٍ، فَكَتَمُوهُ إِيَّاهُ، وَأَخْبَرُوهُ بِغَيْرِهِ، فَأَرَوْهُ أَنْ قَدِ اسْتَحْمَدُوا إِلَيْهِ بِمَا أَخْبَرُوهُ عَنْهُ فِيمَا سَأَلَهُمْ، وَفَرِحُوا بِمَا أُوتُوا مِنْ كِتْمَانِهِمْ، ثُمَّ قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ) كَذَلِكَ حَتَّى قَوْلِهِ (يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا).

قال الكوراني: (كان كل امرئ فرح بما أوتي) كذا في رواية البخاري، وهي قراءة شاذة لا تناسب السياق، والصواب ما في سائر الكتب أُتِيَ من الإتيان، وقد يتكلف بأنهم فرحوا بما أعطوا من العلم الَّذي كتموه عن رسول الله، وبمعرفة النفاق من المنافقين[٤].

---

(١) الكوثر الجاري: ج١ ص ٤٩ ـ ٥٤.

(٢) المعارج: ٤٣.

(٣) الكوثر الجاري: ج٣ ص٣٦٩.

(٤) المصدرالسابق: ج٨ ص٨٤.

المثال الرابع: وفي حديث رقم (٤٦٩٢) حَدَّثَنِى أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِى وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ هَيْتَ لَكَ قَالَ وَإِنَّمَا نَقْرَؤُهَا كَمَا عُلِّمْنَاهَا (مَثْوَاهُ) مُقَامُهُ (أَلْفَيَا) وَجَدَا (أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ) (أَلْفَيْنَا) وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ (بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ).

قال الكوراني: (عن ابن مسعود {وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ} قال إنما نقرؤها كما عُلِّمناها)، فإن قلتَ: ما معنى هذا الكلام؟ قلتُ: معناه أن ابن مسعود يرى هُيت بضم التاء، وهي قراءة ابن كثير، ورواية عن ابن عامر، فقيل له: بفتح التاء، فأجاب بأنه لم يسمع من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلَّا بالضم[١].

المثال الخامس: في حديث رقم (٤٧٢٤) ــ(عن علي أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- طرقه وفاطمة) أي: جاءهما ليلًا، وإنما رواه لأنه قال لهما: (ألا تصليان فقال علي: إن نفوسنا بيد الله إن شاء ردها، قال علي: فلما ولى سمعته يقول: {وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا}[٢]، كما سلف في المناقب *{يُحَاوِرُهُ} (من المحاورة) المخاطبة بين الرجلين {لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي} كذا بإثبات الألف، وهي قراءة ابن عامر، ووجهه: أن لكن حرف عطف مخفف عن أصله: لكن أنا نقلت حركة الهمزة إلى النُّون، ثم أدغمت النُّون في النُّون، وقراءة الجمهور بتشديد النُّون بلا أَلْف، وعليه صريح الرسم (عقبى: عاقبة وعقبى وعقبة واحد وهي الآخرة) أي: في هذه الآية معناه الآخرة[٣].

المطلب الخامس: منهجه في الفقه في أثناء شرحه للأحاديث الفقهية:

أشار الكوراني - رحمه الله - بإستدلال قول الفقهاء في شرحه، وكان حريصاً على بيان المسائل الفقهية، فلا يتعصب لرأي أحدٍ عند الإختلاف، ولكن يحتجّ بالقول الراجح عند الفقهاء. كماقال الشارح : فإن قلت: ذكر الفقهاء أن الاشتغال بالفقه أفضل من الاشتغال بالقرآن؟ قال قلت: ممنوع إذ كل منهما فرض كفاية، والتحقيق أن هذا يختلف باختلاف الأزمان إذ لم يكن في زمانه إلا القرآن، والحديث، وأما في هذه الأزمان من كان عنده من الفقه ما يقوم بالواجبات عليه كأحكام

(١) الكوثر الجاري: ج٨ ص١٥١.

(٢) الكهف: ٥٤ـ الكهف: آية٣٤.

(٣) الكوثر الجاري: ج٨ ص١٧٨.

الطهارة، والصلاة، والصوم، والزكاة -إن كان له مال- فالأولى به الاشتغال بالقرآن، وإن لم يكن عنده ذلك يجب عليه تعلم الفقه بقدر الحاجة[1].

المثال الأول: في حديث رقم (٤٢٠٠) ــ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ - رضى الله عنه - قَالَ صَلَّى النَّبِىُّ - صلى الله عليه وسلم - الصُّبْحَ قَرِيبًا مِنْ خَيْبَرَ بِغَلَسٍ ثُمَّ قَالَ «اللَّهُ أَكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ، فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ». فَخَرَجُوا يَسْعَوْنَ فِي السِّكَكِ، فَقَتَلَ النَّبِىُّ - صلى الله عليه وسلم - الْمُقَاتِلَةَ، وَسَبَى الذُّرِّيَّةَ، وَكَانَ فِي السَّبْيِ صَفِيَّةُ، فَصَارَتْ إِلَى دِحْيَةَ الْكَلْبِىِّ، ثُمَّ صَارَتْ إِلَى النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم -، فَجَعَلَ عِتْقَهَا صَدَاقَهَا، فَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ لِثَابِتٍ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ آنْتَ قُلْتَ لأَنَسٍ مَا أَصْدَقَهَا فَحَرَّكَ ثَابِتٌ رَأْسَهُ تَصْدِيقًا لَهُ. طرفه.

قال الكوراني: فَجَعَلَ عِتْقَهَا صَدَاقَهَا. : اتفق الفقهاء على أن هذا خاص برسول الله - صلى الله عليه وسلم ــ[2].

المثال الثاني: في حديث رقم (٥٠٢٣) ــ قَالَ النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ «أَعْطِهَا وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ».

قال الكوراني: فاستدل الشافعي على جواز التعليم صداقًا، وعلى جواز كون أدنى شيء من المال صداقًا[3].

المثال الثالث: في حديث رقم (٥٦٧) وَقَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِذَا ضَحِكَ فِي الصَّلاَةِ أَعَادَ الصَّلاَةَ، وَلَمْ يُعِدِ الْوُضُوءَ. وَقَالَ الْحَسَنُ إِنْ أَخَذَ مِنْ شَعَرِهِ وَأَظْفَارِهِ أَوْ خَلَعَ خُفَّيْهِ فَلاَ وُضُوءَ عَلَيْهِ. وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ لاَ وُضُوءَ إِلاَّ مِنْ حَدَثٍ.

قال الكوراني: (وقال جابر بن عبد الله: إذا ضحك في الصلاة أعادَ الصلاةَ ،ولم يُعد الوُضوء)، وعليه المذاهب إلا أبا حنيفة في القهقهة بحديثٍ رواه فيه، وليس ثابتًا عند أهل الحديث، والقهقهة

---

(١) الكوثر الجاري: ج٨ ص٤٠٢.

(٢) المصدر السابق : ج٧ ص٢٦٠.

(٣) المصدر السابق: ج٨ ص٤٠٣.

أن يسمع مَن جانبه صوته، والضحك أن يسمع صوت نفسه دون مَن جانبه، وأما التَبسّم فلا صوت معه، ولا تبطل به الصلاة اتفاقًا [1].

المثال الرابع: في أثر الصحابة رقم الباب (٦٩) ــ وَدُفِنَ أَبُو بَكْرٍ - رضى الله عنه - لَيْلاً. وللعلماء الفقهاء في الدفن ليلًا اختلاف، كرهه الشافعي لما في رواية مسلم: زجر النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يدفن الميت ليلًا، إلا أن يضطر إلى ذلك، وأجازه من غير كراهة الإمام مالك وأحمد وأبوحنيفة ، قال الكوراني :(كان الأحسن أن يستدل بدفن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ليلًا، فإنه بإجماع الصحابة بلا خلاف ولا إنكار من أحد في ذلك)[2].

المبحث الرابع: منهجه في العقيدة ومنهجه في الردّ على عقيدة المعتزلة والرافضة والجهمية.

المطلب الأول: منهجه في العقيدة في أثناء شرحه للأحاديث العقدية:

النّاظر يرى أنّ الشارح في مسألة الصفات،أحياناً سلك مسلك الأشاعرة في تأويل الصفات، ولكن في الرّد على المعتزلة، و الرافضة والجهمية سلك مسلك الصواب في إثبات صفات الله بلا تحريف، ولاتكيف، ولاطعتيل .

أمثلة على ذلك

المثال الأول : حديث رقم (٦٥٧١) ــ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ - رضى الله عنه - قَالَ النَّبِىُّ - صلى الله عليه وسلم - «إِنِّى لأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا، وَآخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولاً رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ كَبْوًا، فَيَقُولُ اللَّهُ اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ. فَيَأْتِيهَا فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلأَى، فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ يَا رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلأَى، فَيَقُولُ اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ. فَيَأْتِيهَا فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلأَى. فَيَقُولُ يَا رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلأَى، فَيَقُولُ اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشَرَةَ أَمْثَالِهَا. أَوْ إِنَّ لَكَ مِثْلَ عَشَرَةِ أَمْثَالِ الدُّنْيَا. فَيَقُولُ تَسْخَرُ مِنِّى، أَوْ تَضْحَكُ مِنِّى وَأَنْتَ الْمَلِكُ». فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، وَكَانَ يُقَالُ ذَلِكَ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً.

([1]) الكوثر الجاري: ج١ ص٣٢٧.

(٢) المصدر السابق: ج٣ ص٣٥٠.

(قلتُ في تأويل السخرية والضحك)، وافق الكوراني على ماذهب إليه النووي - رحمه الله - في شرح هذا لحديث ((فيقول: أتسخر مني، أو أتضحك مني وأنت الملك؟) قال النووي: والسخرية والضحك محالان عليه تعالى وتقدس[١].

قال الكوراني: وأجاب بعضهم بأن الكلام على تقدير الاستفهام الإنكاري أي: إني لا أعلم أنك لا تسخر بي ولكن أعطيتني ما أنا غير أهل له، ولا يخفى بعده، وقال الشارح: ((وصواب ما قاله القاضي إن هذا عبد لا يدري من غاية السرور ما يقول كمن قال: يارب أنت عبدي وأنا ربك، لما وجد ضالته))[٢].

المثال الثاني: في شرح حديث رقم (٤٧٦٠) ـ . أَنَّ رَجُلاً قَالَ يَا نَبِىَّ اللَّهِ يُحْشَرُ الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ «أَلَيْسَ الَّذِى أَمْشَاهُ عَلَى الرِّجْلَيْنِ فِي الدُّنْيَا قَادِرًا عَلَى أَنْ يُمْشِيَهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». قَالَ قَتَادَةُ بَلَى وَعِزَّةِ رَبِّنَا.

قال الكوراني: وكذا في كل ما يخالف العادة، ألا ترى أن موسى سمع كلامه تعالى بجميع الأعضاء [٣].

قال ابن حجر: والحكمة في حشر الكافر على وجهه أنه عوقب على عدم السجود لله في الدنيا بأن يسحب على وجهه في القيامة إظهارا لهوانه بحيث صار وجهه، قال: وهو إشارة إلى قوله عز وجل: {ونحشرهم يَوْم الْقِيَامَة على وُجُوههم عميا وبكماً وصماً} [٤].

المثال الثالث: وفي شرح حديث رقم (٧٤١١) ــ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ «يَدُ اللَّهِ مَلأَى لاَ يَغِيضُهَا

---

(١) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم: ج٣ ص ٤٠ .

وأما أصل العقيدة الصواب في صفات الله، هو إثباته لله تعالى على مايليق به، كما وصف به نفسه بلا تأويل ولاتعطيل ولا تمثيل ولاتكيف، فقال: أتسخر مني - أو قال: أتضحك مني - وأنت الملك؟

ففيه إثبات الضحك لله - تعالى -، وأنه يسخر من بعض خلقه، ومثل هذه الأفعال الصادرة من الله - تعالى يجب أن تثبت له - تعالى - على ما يليق بعظمته، ينظر (شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري: ج٢ ص٤١٢).

(٢) الكوثر الجاري: ج١٠ ص٢١٥.

(٣) المصدر السابق: ج٨ ص٢١٥.

(٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري: لابن حجر أبو العسقلاني ج١١ ص٣٨٢، (الْإِسْرَاء: ٧٩).

نَفَقَةٌ، سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ - وَقَالَ - أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ مَا فِي يَدِهِ - وَقَالَ - عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ وَبِيَدِهِ الأُخْرَى الْمِيزَانُ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ».

قال الكوراني: (يد الله ملأى) تصوير للمعقول بصورة المحسوس دلالة على كثرة نعمه، وبيده الأخرى الميزان، ليس معنى الميزان الآلة المعروفة بل شبَّه تقدير الأرزاق على قدر معلوم بوزن الأشياء وعلق عليها الميزان تخيلًا، وقد أشار باليد الملأى إلى صفة الجمال، وباليد التي بها الميزان إلى صفة الجلال يعطي من يشاء، ويمنع من يشاء[1].*

المثال الرابع : وفي حديث رقم (٤٨١١) ـ حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ - رضى الله عنه - قَالَ جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الأَحْبَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ، إِنَّا نَجِدُ أَنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ السَّمَوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ وَالأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْمَاءَ وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ، وَسَائِرَ الْخَلاَئِقِ عَلَى إِصْبَعٍ، فَيَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ.

قال الكوراني: (إن الله يجعل السماوات على إصبع) هذا الحديث من أحاديث الصفات، مذهب السلف الإمساك عن القول فيه، والتفويض إلى علمه تعالى، ومذهب الخلف: التأويل إلى معنى يلائم المقام ويوافق الأصول [2].

(قلتُ) لقد خلط هنا الكوراني بين كلام السلف وعقيدة المفوضة: قال: ولا شك أن الناس إذا وصفوا إنسانًا بكمال القدرة يقال في كل أمر شاق: يفعله بإصبع واحدة، فالمراد تصوير كمال القدرة بأن أعظم الأجرام أهون عنده).

---

(١) الكوثر الجاري: ج١١ ص١١٢.

قال بدر الدين العينى: قوله" يد الله "حقيقة لكنها كالأيدي التي هي الجوارح ولا يجوز تفسيرها بالقدرة كما قالت القدرية لأن قوله وبيده الأخرى ينافي ذلك لأنه يلزم إثبات قدرتين وكذا لا يجوز أن تفسر بالنعمة لاستحالة خلق المخلوق بمخلوق مثله لأن النعم كلها مخلوقة وأبعد أيضا من فسرها بالخزئن.ينظر(عمدة القاري شرح صحيح البخاري: ج٢٥ ص١٠٦)، وفي حديث رقم(٤٥٥٠) وفيه وصف الله - تعالى - بالغضب، وأنه يغضب على بعض عباده بسبب ذنوبهم، وفيه أن الغضب غير العقاب، وإذا كان يغضب فهو تعالى يرضى.(ينظر: شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري ج٢ ص١٦٧.

(٢) الكوثر الجاري: ج٨ ص٢٥١.

المطلب الثاني: منهجه في الردّعلى عقيدة المعتزلة[١]، والرافضة[٢]، والجهمية[٣]، عن أسماء الله وصفاته:

---

(١) تعريف المعتزلة ونشأتهم: تكاد تجمع المصادر التاريخية وكتب الفرق على أن نشأة مذهب الاعتزال ترجع إلى اختلاف واصل بن عطاء مع شيخه الحسن البصري (١١٠ت هـ) في الحكم على مرتكب الكبيرة، واعتزاله مجلسه لهذا السبب.يُنظر: منهج علماء الحديث والسنة في أصول الدين: د مصطفى محمد حلمي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٦ هـ - ص٩١ ، **وقال ابن التيمية:** تسميته الأخبار التي أخبر بها الرسول عن ربه أخبارا متشابهة كما يسمون آيات الصفات متشابهة وهذا كما يسمي المعتزلة الأخبار المثبتة للقدر متشابهة، وهذه حال أهل البدع والأهواء الذين يسمون ما وافق آراءهم من الكتاب والسنة محكما وما خالف آراءهم متشابها. يُنظر: مجموع الفتوى ج٦ص٦١٢. **وقال ابن القيم:** وأما المعتزلة والجهمية وغيرهم من فرق المتكلمين فمرادهم بالتأويل صرف اللفظ عن ظاهره وحقيقته إلى مجازه وما يخالف ظاهره وهذا هو الشائع في عرف المتأخرين من أهل الأصول والفقه ولهذا يقولون التأويل على خلاف الأصل والتأويل يحتاج إلى دليل. **يُنظر:** الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، المحقق: علي بن محمد الدخيل الله، الناشر: دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ، ج١ ص١٧٨.

(٢) تعريف الرافضة : وهي إحدى الفرق المنتسبة للتشيع لآل البيت، مع البراءة من أبي بكر وعمر، وسائر أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - إلا القليل منهم، وتكفيرهم لهم وسبهم إياهم، قال الإمام أحمد -رحمه الله تعالى-: «والرافضة: هم الذين يتبرؤن من أصحاب محمد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ويسبونهم وينتقصونهم»، وقال عبد الله بن أحمد -رحمهما الله تعالى-: «سألت أبي من الرافضة؟ فقال: الذين يشتمون -أو يسبون- أبا بكر وعمر -رضي الله عنهما-».**يُنظر:** الانتصار للصحب والآل من افتراءات السماوي الضال: إبراهيم بن عامر بن عليّ الرّحيلي ص٢١.

،وقال ابن التيمية: ويتبرءون أهل السنة من طريقة الروافض الذين يبغضون الصحابة ويسبونهم. ومن طريقة النواصب الذين يؤذون أهل البيت بقول أو عمل ويمسكون عما شجر بين الصحابة. يُنظر:مجموع الفتاوى لابن تيمية ج٣ ص ١٥٤.

(٣) بتدأتْ آراء الجهمية في القرن الثاني من الهجرة النبوية، ثم انتشرت في المائة الثالثة، وتولى إذاعتها والدعاية لها والكتابة فيها بشر المريسي (ت سنة ٢١٨هـ)، ويقال: إنه فقيه ومتكلم إلا أنه اجتمعت فيه أمراض عدة ينسب إلى المرجئة أحياناً، وينسب أحياناً أخرى إلى الجهمية نسبة إلى جهم بن صفوان. يُنظر:

،وقال ابن تيمية: أن أصل الجهمية يرجع إلى عناصر دخيلة على الإسلام، لأن جهم بن صفوان المتوفى سنة ٢٨١هـ أخذ مقالته عن الجعد بن درهم، وأن الجعد أخذها عن أبان بن سمعان، وأخذها أبان عن طالوت، وأخذها طالوت عن خاله لبيد بن الأعصم اليهودي، ويذكر أنه من يهود اليمن. أما الجعد بن درهم فهو من أرض حران التي كانت فيها عناصر كثيرة من الصابئة والفلاسفة، ومن ثم فإن مقالة الجهمية ترجع إلى عناصر فلسفية وصابئية ويهودية . **يُنظر:** الصفدية: تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي

بعد المطالعة لـكتاب "الكوثر الجاري" بيّن لنا الإمام الكوراني : لم يقبل أيّ كلمة من المنحرفين الضّالين ويردّ مذهبهم ويخالفهم في تأويلاتهم عن آيات القرآنية، ويحرّفون الكلم في المعنى، يعطلون أسماء الله وصفاته:

نبدأ في البداية بتعريف العقيدة:

قال ابن تيمية : في عقيدة أهل السنة: أن يوصف الله بما وصف به نفسه وبما وصفته به رسله نفياً وإثباتاً فيثبت لله ما أثبته لنفسه، وينفي عنه ما نفاه عن نفسه، وقد علم أن طريقة سلف الأمة، وأئمتها إثبات ما أثبته من الصفات من غير تكييف، ولا تمثيل، ومن غير تحريف، ولا تعطيل، وكذلك ينفون عنه ما نفاه عن نفسه مع إثبات ما أثبته من الصفات من غير إلحاد: لا في أسمائه ولا في آياته فإن الله تعالى ذم الذين يلحدون في أسمائه وآياته كما قال تعالى:{وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ}[1]، وقال تعالى:{إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا}[2]، فطريقتهم تتضمن إثبات الأسماء والصفات مع نفي مماثلة المخلوقات: إثباتا بلا تشبيه وتنزيها بلا تعطيل، ففي قوله {ليس كمثله شيء} رد للتشبيه والتمثيل وقوله: {وهو السميع البصير} رد للإلحاد والتعطيل [3].

هذه أمثلة على جواب الشارح للمنحرفين:

المثال الأول:ـ في حديث رقم (٢٧٦٦) ــ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِى الْغَيْثِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ». قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ قَالَ «الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِى حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلِّى يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلاَتِ».

القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى : ٧٢٨هـ)، المحقق : محمد رشاد سالم، الناشر : مكتبة ابن تيمية، مصر، الطبعة : الثانية، ١٤٠٦هـ ، ج٢ ص١٦٦.

([1]) الأعراف: ١٨٠.

([2]) فصلت: ٤٠.

([3]) مجموع الفتاوى: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، ج٣ ص٤.

قال الكوراني: وهذه الكبائر سميت موبقات، لأنها أمارات العذاب (الشرك والسِّحر) دل على أن له حقيقة، لا كما زعم بعض المعتزلة[١].

المثال الثاني: في حديث رقم(٧٣٨٥) ــ وَقَالَ الأَعْمَشُ عَنْ تَمِيمٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى وَسِعَ سَمْعُهُ الأَصْوَاتَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِى تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا).، وقوله تعالى: {وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا}[٢].

قال الكوراني: اتفق أهل الملة والفلاسفة على أنه تعالى سميع بصير، واختلفوا في أنهما وصفان زائدان، أو هما عين الذات، وحدوث هذا الوصف من تعلق ذاته بالاعتبار نفى الزيادة الفلاسفة، والشيعة، والمعتزلة خلاف في بعضها تفصيل[٣]، **وقال الشارح:** كذا قاله الشريف المرتضى: في شرحه (للمواقف) والذين قالوا بوجود الصفات القديمة قالوا بقدمها لاستحالة قيام الحادث بذاته تعالى، واتفقوا على أن سمعه ليس كسمعنا، وبصره ليس كبصرنا، وحديث عائشة (الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات) دليل لمن قال زيادة الصفة لأن الإضافة تقتضي المغايرة قطعًا، وهذا أقوى دليل لهم (فأنزل الله تعالى: {قَدْ سَمِعَ اللَّهُ}[٤]) ظاهره أن نزول الآية كان بعد قول عائشة -رضي الله عنها-[٥].

المثال الثالث: في حديث رقم (٢٢) ــ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ -رضي الله عنه- ، عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: «يَدْخُلُ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ»، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: «أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ.

قال الكوراني: ويجوزُ أن يكون للتعظيم أي: الإيمان الذي يوجب الإخراج من النار، والخلود في الجنة، وفيه إبطالُ ما ذَهَبَ إليه الخوارج، والمعتزلة من أن مَن دَخَل يُخلَّد فيها، وما ذَهَب إليه المرجئة من أن الذنوب لا تضرّ مع الإيمان[٦].

---

(١) الكوثر الجاري: ج٥ ص٣٧٢.

(٢) النساء: ١٣٤ .

(٣) الكوثر الجاري: ج٧ ص١٦٧.

(٤) المجادلة: ١ .

(٥) الكوثر الجاري: ج١١ ص٢٠٦.

(٦) المصدر السابق: ج١ ص٧٥.

المثال الرابع: في حديث رقم (٤١) ــ يَقُولُ النبي - صلى الله عليه وسلم -: " إِذَا أَسْلَمَ العَبْدُ فَحَسُنَ إِسْلاَمُهُ، يُكَفِّرُ اللَّهُ عَنْهُ كُلَّ سَيِّئَةٍ كَانَ زَلَفَهَا، وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ القِصَاصُ: الحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ، وَالسَّيِّئَةُ بِمِثْلِهَا إِلَّا أَنْ يَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهَا .

قال الكوراني: وفيه حجةٌ على المرجئة القائلين بأن المعصية لا تضرّ مع الإيمان، وعلى الخوارج والمعتزلة في وجوب عقاب العاصي الذي مات من غير توبة، على أن الخوارج قائلون بكفره، والمعتزلة بخلوده في النَّار، وإن لم يطلقوا عليه اسم الكافر[١].

المثال الخامس: في حديث رقم (٥٥٤) ــ(إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر، لا تضامون فيه) أي: تظلمون، بأن يراه أحد دون آخر -بضم التاء وتخفيف الميم- أي، من الضّم؛ أي: ترونه مكشوفًا، كلٌّ في مكانه، لا كرؤية الهلال توى الناس تنضم بعضهم إلى بعض عند رؤيته، فإن قلتَ: كيف دلّ الحديث على فضل صلاة العصر؟ قلتُ: لما ذكر رؤية الله الذي هو أعظم المقاصد، قال الشيخ الكوراني: وأنا أقول: خاضعًا لجناب قدسه تعالى: إني آمنت بما قال رسولك الصادق المصدوق - صلى الله عليه وسلم -، فبحرمته لديك أن تجعلني من الفائزين برؤية جمالك، إنك على ذلك قدير، وأنت الذي لا ترد سائِلك خائبًا[٢].

المطلب الثالث: منهجه في شرح الأحاديث المتعلقة بالقضاء والقدر

إذا تصفح من صفحات المؤلف ـ رحمه الله ـ بيّن للقارء أنّ المؤلف اهتم بنصوص النقل أكثر مما يهتم بالعقل، ثم اهتم بنقل الأقوال العلماء للأحاديث المتعلقة بالقضاء والقدر كمامعلوم أنّ الشارح قبل شروع بشرح الأحاديث في بداية كتاب القدر في صحيح البخاري تقدم أقوال العلماء.
كماقال المؤلف: وقد فرق العلماء بين القضاء والقدر: بأن القضاء عبارة عن وجود الأشياء في علم الله مجملة، والقدر وجودها في أوقاتها المقدرة، ومذهب أهل الحق أن الأمور الكائنة مقدرة في علم الله، وأن الله يعلمها كما تقع في الأزل، ونفاه القدرية، قال النووي: لم يبق على هذا القول الباطل أحد من أهل القبلة، وهؤلاء يقولون: الخير من الله، والشر من العبد، وهم الذين قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيهم: "إنهم مجوس هذه الأمة"، لقولهم بالخالقين كقول

(١) الكوثر الجاري: ج١ ص١٠٨.
(٢) المصدر السابق: ج٢ ص٢٢٤.

المجوس لخالق الخير بردان، ولخالق الشر أهرمن، وزعم هؤلاء أن القدرية هم الذين يثبتون القدر، فإن الفعل إنما ينسب إلى من أثبته لا إلى من نفاه، والحديث يرد مقالتهم[1].

قال المؤلف: فإن قلتَ: الإيمان بالقدر من أركان الإيمان، فما معنى ما رواه مسلم: "إذا ذكر القدر فأمسكوا"؟ قلتُ: أراد سِرَّ القدر، فإنه مما استأثر الله به [2].

أمثلة على ذلك

المثال الأول: في حديث رقم (٦٥٩٥) حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِى بَكْرِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضى الله عنه - عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ «وَكَّلَ اللَّهُ بِالرَّحِمِ مَلَكًا فَيَقُولُ أَىْ رَبِّ نُطْفَةٌ، أَىْ رَبِّ عَلَقَةٌ، أَىْ رَبِّ مُضْغَةٌ. فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَقْضِىَ خَلْقَهَا قَالَ أَىْ رَبِّ ذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى أَشَقِىٌّ أَمْ سَعِيدٌ فَمَا الرِّزْقُ فَمَا الأَجَلُ فَيُكْتَبُ كَذَلِكَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ».

قال الكوراني: (وكل الله بالرحم ملكًا) تقول: أي رب نطفة، أي رب علقة) يجوز فيه الرفع خبرًا لمبتدأ، والنصب على تقدير: جعلتها علقة، وكذا الحكم في أخواتها، فإن قلتَ: ما فائدة هذا النداء وهذا الكلام مع أن علم علام الغيوب أشمل؟ قلت: هذا إظهار للعبودية، وإنه قائم بما أمر به لا يفتر عنه، (فيكتب كذلك في بطن أمه) وقيل: يكتب على جبينه، وقيل: في بطن أمه في موضح الحال، أي: يكتب هذه الأشياء في ديوان الملك الموكل وهو في بطن أمه لم يلد بعد، وهذا الذي أشار بقوله: " ... يسبق عليه الكتاب"، فإن قلتَ: ذكر هذه الأطوار في الآية الكريمة بأساليب مختلفة، ذكر بلفظ ثم في قوله: {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ (١٢) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (١٣) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً}[3] ثم ذكر انتقاله من العلقة إلى المضغة بالفاء، وكذا انتقاله من المضغة إلى العظام، ثم انتقل إلى ثم في قوله: {ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ}، قلت: أجاب شيخنا بأن ذكر النطفة بثم بعد السلالة؛ لأن المراد منها خلق آدم، ومن النطفة خلق المولود، وأما ذكر العلقة بعد النطفة بثم فلأن النطفة قد لا تكون إنسانًا، وهذا مع كونه ليس جوابًا للإشكال منقوض بأن العلقة أيضًا قد لا تكون إنسانًا، ثم قال: وأما قوله {ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ} فيدل على ما يتجدد له بعد الخروج من بطن أمه، وهذا أيضًا مما لا دلالة عليه من لفظ ثم، والحق أن ذكر العلقة بثم بعد النطفة فلأن النطفة تتفرق في البدن وتجتمع في الرحم في أربعين ... ثم أشار بلفظ

---

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢.

(٢) الكوثر الجاري: ج١٠ ص٢٢٧.

(٣) المؤمنون: ١٢ – ١٤.

ثم، وأما قوله: {ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ} فلأنه إشارة إلى نفح الروح الذي هو أبدع من كل بديع، فثم للتراخي رتبة، إليه يشير كلام الكشاف [1].

المثال الثاني: في حديث رقم (٦٥٩٦) حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا يَزِيدُ الرِّشْكُ قَالَ سَمِعْتُ مُطَرِّفَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشِّخِّيرِ يُحَدِّثُ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُعْرَفُ أَهْلُ الْجَنَّةِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ قَالَ «نَعَمْ». قَالَ فَلِمَ يَعْمَلُ الْعَامِلُونَ قَالَ «كُلٌّ يَعْمَلُ لِمَا خُلِقَ لَهُ - أَوْ لِمَا يُسِّرَ لَهُ -».

قال الكوراني: (الرِّشك) بكسر الراء (مطرف) بضم الميم وتشديد الراء المكسورة (الشخير) بكسر الشين المعجمة وخاء كذلك مشددة (حصين) بضم الحاء مصغر (قال رجل: يا رسول الله أَيُعرَفُ أهل الجنة من أهل النار؟) بضم الياء على بناء المجهول، المراد من المعرفة: التمييز، أي: ممتازون في علم الله، فأجاب بأنهم ممتازون، وفي هذا إثبات القدر، فقال: إذا كانوا في علمه تعالى فلم كان العمل، وأيُّ فائدة له، وهذه مسألة القدر، لم يعلم أحد بسر القدر، لا نبي ولا ملك، فعليك بالعمل، ودع عنك العلل، وأحسن الظن، وتوكل على الله [2].

المثال الثالث: في حديث رقم (٦٦٠٩) حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ «لاَ يَأْتِى ابْنَ آدَمَ النَّذْرُ بِشَىْءٍ لَمْ يَكُنْ قَدْ قَدَّرْتُهُ، وَلَكِنْ يُلْقِيهِ الْقَدَرُ وَقَدْ قَدَّرْتُهُ لَهُ، أَسْتَخْرِجُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ»

(بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة (معمر) بفتح الميمين وسكون العين (همام) بفتح الهاء وتشديد الميم (منبه) بفتح النون وكسر الموحدة (لا يأت ابن آدم النذر بشيء لم يكن قد قدر له) هذا موضع الدلالة على الترجمة، وابن نصب على المفعولية (ولكن يلقيه القدر) أي: على النذر، فإن قلت ترجم على أن النذر يلقي العبد إلى القدر والحديث عكس الترجمة قلت: أشار في الحديث إلى أنه إنما يأتي النذر لأنه قدر عليه في الأزل، فوجود النذر مسبب عن القدر الأزلي، والنذر يلقيه إلى ما قدر عليه من خروج المال كما أشار إليه بقوله (استخرج به المال من البخيل) ومن لم يقف على ما أشرنا إليه قال: لو قال في الترجمة: ما هو في الحديث كان أولى، فإن قلت: مدح الله قومًا على الوفاء بالنذر؟ قلت: بلى، والكلام في إيجاب ابتداءً [3].

([1]) الكوثر الجاري: ج ١٠ ص٢٣٠.
([2]) المصدر السابق: ج١٠ ص ٢٣١.
([3]) المصدر السابق: ج١٠ ص ٢٣٦.

المطلب الرابع: منهجه في علم المنطق.

الكوراني رحمه الله اعتمد في شرحه على القواعد المنطقية، وأتى للمفاهيم بتعاريف جامعة مانعة، وبين نوع التعاريف ودرجتها في القوة والضعف، وبتقاسيم على ضوء تقسيم الكلي إلى الجزئي وتقسيم الكل إلى الجزء، وتعرض لبيان نوع القضايا التي تمر في الأحاديث، وأجرى القياس المنطقي بجانب القياس الفقهي في بيان وشرح ما أراد من المواضيع الهامة، وسلط الضوء عليها تحت مجهر القياس آنف الذكر.

أمثلة على ذلك:

المثال الأول: الكوراني عرف كلمات كثيرة تحتاج إلى التعريف، منها كلمة الشفعة، حيث عرفها حينما شرح حديث رقم (٢٢٥٧) حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رضى الله عنهما - قَالَ قَضَى رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - بِالشُّفْعَةِ فِي كُلِّ مَا لَمْ يُقْسَمْ، فَإِذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ وَصُرِّفَتِ الطُّرُقُ فَلاَ شُفْعَةَ.

الكوراني رحمه الله شرح قطعة (فإذا وقعت الحدود فلا شفعة) وقال: -بضم الشين وسكون الفاء- فُعْلة بمعنى المفعول؛ كالأكلة بمعنى المأكول، هذا معناه لغة؛ لأن الشفيع يضم نصيب شريكة إلى ملكه، ومعناه في عرف الشرع: تملك ملك "قهري" بالثَّمن الأول، ومعنى قولهم: تملك ملك على طريق القهر أنَّه من شأنه ذلك، وألا تجوز الشفعة بدونه؛ كما إذا رضي المشتري بذلك[1].

ومنها كلمة المزارعة والمخابرة، عرفهما حينما شرح حديث رقم (٢٣٢٧) وَقَالَ قَيْسُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ قَالَ مَا بِالْمَدِينَةِ أَهْلُ بَيْتِ هِجْرَةٍ إِلاَّ يَزْرَعُونَ عَلَى الثُّلُثِ وَالرُّبُعِ. وَزَارَعَ عَلِيٌّ وَسَعْدُ بْنُ مَالِكٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَالْقَاسِمُ وَعُرْوَةُ وَآلُ أَبِى بَكْرٍ وَآلُ عُمَرَ وَآلُ عَلِيٍّ وَابْنُ سِيرِينَ. وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الأَسْوَدِ كُنْتُ أُشَارِكُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ فِي الزَّرْعِ. وَعَامَلَ عُمَرُ النَّاسَ عَلَى إِنْ جَاءَ عُمَرُ بِالْبَذْرِ مِنْ عِنْدِهِ فَلَهُ الشَّطْرُ، وَإِنْ جَاءُوا بِالْبَذْرِ فَلَهُمْ كَذَا. وَقَالَ الْحَسَنُ لاَ بَأْسَ أَنْ تَكُونَ الأَرْضُ لأَحَدِهِمَا فَيُنْفِقَانِ جَمِيعًا فَمَا خَرَجَ فَهْوَ بَيْنَهُمَا، وَرَأَى ذَلِكَ الزُّهْرِيُّ. وَقَالَ الْحَسَنُ لاَ بَأْسَ أَنْ يُجْتَنَى الْقُطْنُ عَلَى النِّصْفِ. وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ وَابْنُ سِيرِينَ وَعَطَاءٌ وَالْحَكَمُ وَالزُّهْرِيُّ وَقَتَادَةُ لاَ بَأْسَ أَنْ يُعْطِىَ الثَّوْبَ بِالثُّلُثِ أَوِ الرُّبُعِ وَنَحْوِهِ. وَقَالَ مَعْمَرٌ لاَ بَأْسَ أَنْ تَكُونَ الْمَاشِيَةُ عَلَى الثُّلُثِ وَالرُّبُعِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى.

الكوراني رحمه الله: بعد ما شرح هذه القطعة من الحديث (وزارع علي وسعد بن مالك) بقوله: ومن ذكره بعده من الصَّحَابَة والتابعين فدل على جواز المزارعة؛ قال: وهي أن يشترط للعامل

([1]) الكوثر الجاري: ج٤ ص٤٩٢.

شيئًا مما يخرج من الأرض إذا كان البذر من المالك؛ وإذا كان البذر من العامل فهي المخابرة -بالخاء المعجمة وباء موحدة[١].

المثال الثاني: في حديث رقم (١٩٠٨) حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ جَبَلَةَ بْنِ سُحَيْمٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ - رضى الله عنهما - يَقُولُ قَالَ النَّبِىُّ - صلى الله عليه وسلم - «الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا». وَخَنَسَ الإِبْهَامَ فِي الثَّالِثَةِ.

الكوراني: بين نوع التعريف في هذا الحديث بأنه تعريف بالإشارة الحسية وأنه أقوى التعاريف حيث لا يتطرق إليه احتمال المجاز، فإنه رحمه الله شرح قوله صلى الله عليه وسلم: (الشهر هكذا وهكذا وخنس الإبهام في الثالثة) وقال: أي: أبعدها عن سائر الأصابع، إشارة إلى تسع وعشرين، وهذا أبلغ طريق في التعريف؛ لأنه أمر محسوس لا يقع فيه التجوز[٢].

المثال الثالث: الكوراني تعرض لتقسيم الكل إلى الجزء ولتعريفه في شرح حديث رقم (٥٩٢) حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ قَالَ حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِىُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الأَسْوَدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ رَكْعَتَانِ لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - يَدَعُهُمَا سِرًّا وَلاَ عَلاَنِيَةً رَكْعَتَانِ قَبْلَ صَلاَةِ الصُّبْحِ، وَرَكْعَتَانِ بَعْدَ الْعَصْرِ.

قال المؤلف في شرح الحديث: قال بعضهم: تفسير الركعتين بأربع من إطلاق الجزء على الكل: أو يقدر: وكذا ركعتان بعد العصر؛ والإضمار والمجاز متساويان، والمراد بالركعتين الجنس الشامل للقليل والكثير. هذا كلامه، وفساده لائح، أمّا قوله: من إطلاق الجزء على الكل؛ فلأنه ليس هنا جزء وكلٌّ، وذلك أنّ الركعتين قبل الصبح والركعتين بعد العصر، والجزء والكل إنّما يتصور إذا كان تأليف وضم بعض الأشياء إلى البعض عقلًا أو حسًا[٣].

المثال الرابع: في حديث رقم (١) حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى المِنْبَرِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ».

الكوراني رحمه الله: حينما شرح من الحديث مقطع " وإنما لكل امريء ما نوى" بين نوع القضية بأنها قضية منحرفة حيث قال: وهذه القضيةُ على اصطلاح أهل المنطق تُسمى: قضية منحرفة؛ لأن لفظ السور وهو كلٌّ دَخَل على المحمول [٤].

---

(١) الكوثر الجاري : ج٥ ص٤٣.
(٢) المصدر السابق: ج٤ ص٢٦٣.
(٣) المصدر السابق: ج٢ ص٢٥٤.
(٤) المصدر السابق: ج١ ص٣٣.

المبحث الخامس: منهج الكوراني في بيان تراجم رواة الحديث وضبط أسمائهم

المطلب الأول: منهجه في بيان تراجم رواة الحديث:

قال الكوراني: في مقدمة كتابه: {ونضبط أسماء الرواة في موضع الإلتباس، ونشير إلى نُكت من غرائب أخبارهم على وجه الاختصار؛ لأنه ليس من أغراض شرح الكتاب}[١]

وهو أمر اهتمَّ به كلُّ شارح من شراح الحديث، فسار الكوراني رحمه الله على ذلك، منهم ابن سعد حيث اهتم بتراجم الصحابة، والتابعين، والأتباع من المتقدمين فيطيل تراجمهم، ويفصل أخبارهم، ثم سار الإمام الكواني على ذلك، فأكثر من اهتمامه بتراجم رواة الحديث في أثناء شرحه مما يرفع اللبس على القارئ، وسلك في ذلك عدة مناهج على ما سأبيِّنه هنا إن شاء الله تعالى.

تعريف الترجمة، ورواة الحديث:

الترجمة: لغة : ترجم: يقال: قد تَرْجَمَ كلامه، إذا فسَّره بلسان آخر، ومنه التَرجَمان، والجمع التراجم. ويقال تَرجُمانٌ، ولك أن تضم التاء لضمَّة الجيم فتقول تُرْجُمانٌ [٢]،ثانياً: الرواة: جمع، مفرده-راوي: لغة: هو الذي يقوم على الخيل[٣].

أما الراوي في اصطلاح المحدثين: فهو من ضبط وتلقّى الحديث وأدّاه بصيغة من صِيغ الأداء [٤].

تراجم الرواة اصطلاحاً: هو بيان حال الراوي الذي يتلقى حديث النبي صلى الله عليه وسلم ممّن نقله إليه بإحدى طُرق التحمل، وتفسير حاله عند علماء الجرح والتعديل [١] .

---

(١) الكوثر الجاري: ج ١ ص٢٢.

(٢) الصحاح في اللغة: إسماعيل بن حماد الجوهري: باب: التاء: ج ١ ص ٦٢ .

(٣) لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، الناشر دار صادر-بيروت، الطبعة ١، باب: روى، ج ١٤ ص ٣٤٥ .

(٤) ينظر: النكت على مقدمة ابن الصلاح: بدر الدين محمد بن جمال الدين عبد الله، ت د. زين العابدين بن محمد، الطبعة ١، ١٤١٩هـ، الناشر أضواء السلف – الرياض، ج ٣ ص ٣٣٦؛ منهج النقد في علوم الحدث: الدكتور نور الدين عتر، الطبعة ٣، الناشر دار ابن كثير- دمشق، ١٤١٨ه: ص: ٧٥

قال الزركشي:التراجم وهي الأسانيد المشهورة ـ كمالك ـ عن نافع عن ابن عمر وسهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة، وهشام بن عروة عن أبيه عن عائشة، ومنهم من جمع أبوابا من الأبواب، وأفردوها بالتأليف ككتاب الأذان لابن حيان، والصلاة لأبي نعيم[٢].

أمثلة على بيان تراجم الرواة:

المثال الأول: في حديث رقم (٢٦) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، وَمُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالاَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ سُئِلَ: أَيُّ العَمَلِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: حَجٌّ مَبْرُورٌ».

قال الكوراني: (سعيد بن المسيِّب) -بفتح الياء المشددة- هو المشهور قيل: كان يكره فتحَ الياء هو ابن حَزْن، أسلم المسيِّب يوم الفتح، فسأله رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن اسمه؟ فقال: اسمي حَزْن. قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: بل أنت سَهْلٌ. فقال: لا أغيْر اسمًا سماني به أهلي، قال سعيد: فما زالت الحُزونة فينا؛ وذلك بشُؤم مخالفته لرسول الله - صلى الله عليه وسلم -. مخزوميٌ يلاقي نسبُه نَسبَ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في مُرَّة بن كعب، قال أحمد بن حنبل، وآخرون: إنه أفضل التابعين، ورُدَّ ذلك بما رواه مسلم مرفوعًا: "إن أفضل التابعين أُويس القَرَني"، ونقل عن بعضهم أن أفضل التابعين الحسنُ البصري، والتوفيقُ بين هذه الأقوال: أن أفضلَهم زهدًا وتقوًى أويسٌ، وفقهًا، وفتوًى سعيدٌن ووعظًا، ومعرفةً بأحوال الآخرة، واختلاف النفس الحسنُ [٣].

المثال الثاني: في حديث رقم (٣٢)حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، ح قَالَ: وحَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ أَبُو مُحَمَّدٍ العَسْكَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا}[٤]' إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ قَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّنَا لَمْ يَظْلِمْ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ}[١].

---

(١) ينظر: الجرح والتعديل بين المتشددين والمتساهلين: الدكتور محمد طاهر الجوابي، الناشر الدار العربية – تونس: ص: ٢٣٤ .

(٢) النكت على مقدمة ابن الصلاح: للزركشي الشافعي (ت: ٧٩٤هـ)، ج١ ص٣٧٢.

(٣) الكوثر الجاري: ج١ ص٨٢.

(٤) الأنعام: ٨٢.

قال الكوراني: (بشر) بكسر الموحدة، وشين معجمة (سليمان) هو ابن مهران أبو محمد الكاهلي الأسدي مولاهم، المعروف بالأعمش أحد العلماء البارعين، والقراء المتقين، وكان موصوفًا بالظّرافة، له في ذلك نوادرُ مع أبي حنيفة، وهو معدودٌ من المدَلّسين (عَلْقمة): -بفتح العين وسكون اللام، وفتح القاف-، قال أبو مَعمر: لما مات ابن مسعودٍ قلنا: قُوموا بنا إلى أشبه الناس به فِقهًا إلى علْقَمة يكنى أبا شبل الفقيه الثقة،(عبد الله بن مسعود) هو ابن غافل، كذا ضبطه شيخُ الإسلام ابن حجر، وكذا قاله ابنُ عبد البر، وقال أبو الفضل المقدسي: هو ابن الحارث، أبو عبد الرحمن،الهُذَلي، نسبة إلى جَدّه الأعلى ـ قال الشارح: هُذَيل، بحرُ العلم والفضل، لا يشَق غباره، روى الترمذي عن علي بن أبي طالب مرفوعًا: "لو كنتُ مؤمرًا أحدًا من غير مَشُورة، لأَمَّرْتُ ابن أمّ عَبْدٍ"،كان أشبهَ الناس برسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ هدْيًا ودلا، صاحب الطَّهور، والنَّعلين، والوسادة مقرّب حضرة الرسالة من السابقين الأولين هو وأمه، مدارُ أكثر فقهِ أبي حنيفة على روايته [٢].

المثال الثالث: حديث رقم (٧٥) حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: ضَمَّنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ: اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الكِتَابَ.

قال الكوراني: هذا حديث الباب الذي رواه بسنده ذكره ترجمةً للباب باعتبار الحكم، ثم أسند بالحديث دليلًا، ومثل هذا ليس من التعليق، ولا من الحديث الذي قدم متنُه على السند، فإن التعليقَ حذف بعض السند، أو كلّه إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ، إن كان الحديث مرفوعًا، أو إلى من دونه إن كان موقوفًا، وقال شيخ الإسلام: إنما جُعل الحديث ترجمةً، دلالةً على أن ذلك جوازه لا يخص بابن عباس، والضمير على هذا لغير مذكور هذا كلامه، ولم يظهر لي وجهه؛ لأن قول البخاري: باب قول النبي -صلى الله عليه وسلم- يمنع صرف الضمير إلى غير ابن عباس، اللهم إلا أن يقال: في استتار الضمير رمزٌ إلى ذلك، على أنه بعيد [٣].

المطلب الثاني: منهجه في ضبط الأسماء الرواة:

اهتم الكوراني بضبط اسماء الرواة دون تراجمهم، ويظهر في ذلك اهتماماً واضحاً، وذلك لعدة أسباب؛ منها: لدفع التوهم في اختلاط أسماء الرواة، ولتمييز المهمل والمبهم، ويقوم رحمه الله

---

(١) لقمان: ١٣.

(٢) الكوثر الجاري:ج١ ص٩٣.

(٣) المصدر السابق: ج١ ص١٧٥.

بذلك عن طريق: وضع الحركات على أحرف اسم الراوي، أو بضبط اسم الراوي بالكتابة بالحروف.

الضبط: لغة: ضَبْطُ الشيءِ:حفظُه بالحزم، والرجلُ ضابطٌ،أي حازمٌ وقويٌّ شديدٌ. والأَضْبَطُ: الذي يعمل بكِلْتا يديه[١]. الضَّبْطُ: لزوم شيءٍ لا يفارقه في كلِّ شيءٍ[٢].

مكانة الضبط عند العلماء: هو ثالث الشروط على ما ذهب إليه الجمهور ؛ حيث فرقوا بين الصدوق، والثقة، والضابط [٣].

الضبط عند المحدثين: هو أن يكون الراوي موصوفاً باليقظة، وعَدم الغفلة، وبالحفظ إنْ حدّث من حفظه، والإتقان إن حدّث من كتابه، مع الدراية بالمعنى إنْ روى الحديث بغير لفظه [٤] .

الأسماء: لغة: جمع اسم. والاسم: ذهب الكوفيون إلى أن الاسم مشتق من الوسم، وهو العلامة، فحذفت الواو وهي فاء الكلمة، وعوض عنها الهمزة، و على هذا فوزنه أَعَل، وذهب البصريون إلى أنه مشتق من السمو، وهو العلو، على وزن فِعَل بكسر[٥] .

ضبط الأسماء الرواة: هو وضع الحركات على أحرف اسم الراوي ،وبالكتابة.نحو أن يقول: في اسم (سفيان) بضم السين وسكون الفاء، وضع الحركات عليه فتحة أو ضمَّة أو كسرة [٦].

أمثلة على ضبط الأسماء الرواة

---

(١) الصحاح في اللغة للجوهري، ، باب: ضبط: ج ١ ص ٤٠٤.

(٢) العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري، باب: الضاد: ج ٣ ص ٢٩٨.

(٣) فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)،المحقق: علي حسين علي،الناشر: مكتبة السنة – مصر،الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م،ج١ ص٢٩.

(٤) ينظر: التبصرة والتذكرة: للحافظ العراقي عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن (ت: ٨٠٦). ت: د. ماهر ياسين فحل: ج ١ ص٢٩٣؛ علم الرجال تعريفه وكتبه: ص: ٣٨ .

(٥) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس لمحمّد بن محمّد الحسيني، الزَّبيدي(ت: ١٢٠٥ ه)، تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر دار الهداية، باب: سمو: ج ٣٨ ص ٣٠٥ ؛ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لأحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (ت:٧٧٠ ه)، الناشر المكتبة العلمية-بيروت:ج ١ ص ٢٩٠؛ الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري، الناشر دار الفكر – دمشق: ج ١ ص ٦.

(٦) ينظر:معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ)، ج١ ص٤٧٩.

المثال الأول : في الحديث رقم (٢٨٢٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِى الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ «يَضْحَكُ اللَّهُ إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ يَدْخُلاَنِ الْجَنَّةَ، يُقَاتِلُ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلُ، ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى الْقَاتِلِ فَيُسْتَشْهَدُ».

قال الكوراني: (عن أبي الزناد) بكسر الزاي، بعده نون عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) هو عبد الرحمن بن هرمز [١].

المثال الثاني: في الحديث رقم (١٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلاَبَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " ثَلاَثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلاَوَةَ الإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لاَ يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ .

(محمد بن المُثَنَّى) على وزن المفعول من التثنية، يُكنى أبا موسى ويُعرف بالزَّمِنِ (عن أبي قِلاَبة) - بكسر القاف- عبد الله بن زيد التابعي الكبير[٢].

المثال الثالث: في الحديث رقم (١٥) حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ح وحَدَّثَنَا آدَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ».

قال الكوراني: (ابن عُلَيّة) - بضم العين وفتح اللام وتشديد الياء- أبو بشر إسماعيل بن إبراهيم الأسدي، وعُلَية أمُّه، وكان يكره هذه النسبة إلاّ أنه اشتهر بها (صُهَيب) بضم الصاد على وزن المصغر[٣].

المطلب الثالث: منهجه في شرح اسم الراوي في الحديث بذكر ضدّهِ:

معلوم أنّ الشارح في أثناء شرحه اهتم بترجمة الرواة ترجمة مختصرة، وأحياناً يشرح اسم الراوي بمرادفه، أو بذكر ضده، فلكل شارح منهج خاص، لتسهيل فَهم طالب العلم، ولعلَّ

---

(١) الكوثر الجاري: ج٥ ص٤٢٠.

(٢) المصدر السابق: ج١ ص٦٧.

(٣) المصدر السابق: ج١ ص٦٧.

الكوراني أراد بذلك شحذ همم الطلاب، وربط العلوم ببعضها، ويظهر من ذلك مدى براعته واستحضاره للعلوم التي تخدم النص الشرعي، وخاصة الحديث النبوي وما يختص به ويتفرع عنه من علوم، ومن يطالع شرحه يجد ذلك كثيراً،

أمثلة على ذلك

المثال الأول: في حديث رقم (٢١) حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " ثَلاَثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلاَوَةَ الإِيمَانِ: مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَمَنْ أَحَبَّ عَبْدًا لاَ يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الكُفْرِ، بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ، مِنْهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ".

قال الكوراني:(سليمان بن حرب) ضدّ الصلحِ [١].

المثال الثاني: في الحديث رقم (٤٤) حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ شَعِيرَةٍ مِنْ خَيْرٍ، وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ بُرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ، وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ»[٢].

قال الكوراني: (مسلم بن إبراهيم): -على وزن اسم الفاعل- ضد الكافر (هشام) بكسر الهاء (قتادة) -بفتح القاف- أبو الخطَّاب بن دِعَامة السدوسي وُلد أكمه، تابعي جليل القدر (يُخْرَجُ من النَّار من قال لا إله إلَّا الله، وفي قلبه وزن شَعيرةٍ من خيرٍ) يُخْرجُ: بضم الياء على بناء المجهول. ويروى بفتح الياء على بناء الفاعل، والأول أحسنُ لقوله في الحديث الآخر: "أخْرِجوا من النَّار".

المثال الثالث: في الحديث رقم (٧٤) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ غُرَيْرٍ الزُّهْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَهُ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ تَمَارَى هُوَ وَالحُرُّ بْنُ قَيْسِ بْنِ حِصْنٍ الفَزَارِيُّ فِي صَاحِبِ مُوسَى، قَالَ ابْنُ

([١]) الكوثر الجاري : ج١ ص٧٤.

([٢]) المصدر السابق: ج١ ص١١١.

قال الكوراني:والحُرُّ ضد العبد[1] .

المثال الرابع: في حديث رقم (٧٧) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنِي الزُّبَيْدِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ، قَالَ: «عَقَلْتُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَجَّةً مَجَّهَا فِي وَجْهِي وَأَنَا ابْنُ خَمْسِ سِنِينَ مِنْ دَلْوٍ».

قال الكوراني: (أبو مُسهِر) -بضم الميم وكسر الهاء- عبد الأعلى بن مُسهِر الغسان، (محمد بن حَرْب) -ضد الصلح- الزُّبيدي -بضم الزاي- أبو الهذ يل محمد،(محمود بن الربيع) ضد الخريف.

المثال الخامس: شرح الكلمات بذكر ضد: في الحديث رقم (٣٤) حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ " تَابَعَهُ شُعْبَةُ، عَنِ الأَعْمَشِ.

قال الكوراني: فإن قلتَ: ذكر في الحديث الأول: "آيةُ المنافق ثلاث" وفي الذي بعده: "أربعٌ" زاد على الأول: "إذا عاهد غَدَر" وفي الطريق الآخر زاد: "وإذا خاصَمَ فَجَرَ"؟ قلتُ: مفهوم العدد لا ينافي المنطوق عند القائل به.

فإن قلتَ: ما هذه الألفاظ؟ قلتُ: الكذب ضدّ الصدق، والوعدُ ضدّ إخلافه، والغَدْرُ ضدّه حفظ العهد، والأمانةُ ضدّها الخيانة، والفجور في الخصومة: الميلُ إلى الباطل[2].

المطلب الرابع: كان الكوراني أشار بترجمة بعض الراوي الحديث مختصرة جداً .

كان الكوراني: لايترجم إلاّ نادراً ماعدا كتاب فضائل أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم -، وغالباً يضبط اسم الراوي دون ترجمته.

أمثلة على ذلك:

([1]) الكوثر الجاري: ج١ ص١٧٥.

([2]) المصدر السابق: ج١ ص٩٥.

المثال الأول: أشاربترجمة: (حكيم بن حزام) قال الكوراني: أسلم حكيم بن حزام عام الفتح وحسن إسلامه، وكان من أشراف قريش عاش في الجاهلية (٦٠)، سنة، وفي الإسلام هكذا (٦٠) سنة، وأعتق في الجاهلية مئة رقبة، وفي الإسلام مئة[١].

المثال الثاني: أشار بتر جمة عمر بن الخطاب: هو أمير المؤمنين أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل العدوي من ذرية عدي بن كعب بن لؤي، وفي كعب يلاقي نسب (رسول الله - صلى الله عليه وسلم-)، ولد بعد الفيل بثلاث عشرة سنة، وأسلم بعد (٤٩) رجلًا، (١١) امرأة، وقيل غير ذلك[٢].

المثال الثالث: أشار بترجمةعمار بن ياسر: قال الكوراني: عمار بن ياسر أبوه ياسر، عربي من قحطان، لكن لما قدم مكة تزوج أَمة لبني مخزوم، واسمها سميّة فولدت عمارًا فهو مولى بني مخزوم مولاه أبو حذيفة المخزومي فأعتقه، يكنى أبا اليقظان من السابقين الأولين، هو وأبوه، وأمه قتلها أبو جهل، وعُذّب عمار حتى تكلم بكلمة الكفر، وفيه نزل قوله تعالى: {إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ}[٣]، شهد المشاهد كلها، وأبلى يوم بدر بلاءً حسنًا، وكذا يوم اليمامة في قتال مسيلمة، وقال فيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : إن عمارًا ملئ إيمانًا إلى مشاشه، وقيل: إلى أخمص قدمه واستأذن يومًا على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: "مرحبًا بالطيب المطيب" وقال: من أبغض عمارًا أبغضه الله[٤].

المطلب الخامس: منهج الكوراني في شرح المرادف الكلمات:

أنّ الكوراني أخذ طريقة شتى في شرحه للأ حاديث النبي - صلى الله عليه وسلم - لتسهيل فَهم طالب العلم لأنّ كلام رسول الله - صلى الله عليه وسلم – من جوامع الكلمات.

أمثلة على ذلك:

المثال الأول: في حديث رقم(٦٤٨٧) قَالَ النبي: (حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ، وَحُجِبَتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ).

---

(١) الكوثر الجاري: ج٦ ص١٢٥.

(٢) المصدر السابق: ج٦ ص٤٤٥.

(٣) النحل: ١٠٦ .

(٤) الكوثر الجاري: ج٦ ص٤٨٤.

قال الكوراني : وفي رواية مسلم "حُفَّت" بدل "حُجبت" والمعنى واحد لأنّ الحق هو الإحاطة وهو معنى الحجاب، وقد دل الحديث على أن من الحجاب دخل الدار إن نارًا فنارًا، وإن جنة فجنة، فعلى طلب الجنة قطع مفاوز المكاره، والابتعاد عن أودية الشهوات[١].

المثال الثاني: وفي حديث رقم(٧٩)قال النبي: (كَمَثَلِ الغَيْثِ الكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ، قَبِلَتِ المَاءَ)، ويدل على هذا رواية مسلم "طيبة" بدل "نقية"[٢].

المثال الثالث: وفي حديث رقم(١١٢) قال النبي: (إِمَّا أَنْ يُعْقَلَ، وَإِمَّا أَنْ يُقَادَ أَهْلُ القَتِيلِ)، وفي رواية مسلم: "أن يُفادى" -بالفاء- من المفاداة. بدل: "أن يعقل" والمعنى واحد، وُيروى في البخاري: "أن يُفاد" -بالفاء- من: أفدت المال: أعطيته ويفادي كما في رواية مسلم، والوجه فيه أن يكون من استعارة الشيء لضدّه وهو القصاصُ بقرينة تقدُّم العقل[٣].

المطلب السادس:من منهجه في عزو النصوص والأقوال:

أنّ الكواني ــ رحمه الله ــ ينقسم عزو النصوص على أربعة أقسام ، وعلى الأكثر يكتفي بذكر اسم القائل، وأحياناً يكتفي بذكر اسم الكتاب، و أحياناً يأتي بذكر اسم الكتاب واسم القائل هما معاً، وقد يستشهد بالآية القرآنية أو الحديث لتوضيح المعنى :

أمثلة على ذلك

المثال الأول: يكتفي بذكر اسم القائل فقط كمافي قوله: ((قال ابن الأثير، أو وقال مالك[٤]، أو قال الفزاري، أو قال النسائي، أوقال: قال ابن بطال))[٥] ، أوقال: وقال الشافعي: أوقال : قال الإمام أحمد، أوقال : قال أبو حنيفه.

المثال الثاني: أحياناً يكتفي بذكر اسم الكتاب فقط، كمافي قوله: قال صاحب "المطالع"[٦]، وقال صاحب "المحكم"، وقال صاحب "الكشّاف"[١]، عند صاحب "المفتاح"؛ وسماه صاحب

---

(١) الكوثر الجاري: ج١٠ ص١٦٨.

(٢) المصدر السابق: ج١ ص١٨٠.

(٣) االمصدر السابق: ج١ ص٢٣٧.

(٤) المصدر السابق: ج١٠ ص٢٨٠.

(٥) المصدر السابق: ١٠ ص٢٨٩.

(٦) المصدر السابق: ج٢ ص٩١.

"التلخيص" [٢]، وقد ذكر صاحب "القاموس"، ذكره صاحب "جامع الأصول" قال صاحب "السير" [٣].

المثال الثالث: أحياناً يأتي بذكر اسم الكتاب واسم القائل هما معاً: كمافي قوله: ونقل الغزالي في "الإحياء"[٤]، رواه ابن الأثير في "النهاية"، قال ابن الصلاح: في المقدمة"، قاله الحازمي في "المؤتلف والمختلف"، ونقل ابن سعد في "الطبقات" [٥].

المثال الرابع: وقد يستشهد بالآية القرآنية أو الحديث لتوضيح المعنى: كماقال: الرِطانة- بكسر الراء وفتحها - كلام لا يفهمه الجمهور ، وإنما يكون مواضعه بين اثنين أو جماعة ، والعرب تخصه غالباً بكلام العجم ، واستدل على جواز التكلم به بقوله تعالى{وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ}[٦] وجه الدلالة أنه ذكره في موضع الامتنان[٧].

المطلب السابع : منهجه في تناول المسائل النحوية والصرفية والبلاغية:

لقد اهتم الكوراني اهتماماً كثيراً ببيان ما يتعلق بشرح الحديث من النواحي الصرفية، والنحوية، والبلاغية، ومن ذلك عنايته بتصاريف الكلمة عند شرحه لأحاديث النبي - صلى الله عليه وسلم - قال الإمام البخاري: إنّ اللغة عنوان شخصية الأمم، وركيزة من ركائز بقائها، ويُنسب الفرد إليها، ولا تقبل أمة أن تفرط في لغتها؛ لأنّ التفريط في اللغة إضاعة للماضي، وهدم للحاضر، وقضاء على المستقبل، ولا ريب أنّ العربية لغة حضارة إسلامية، ذات جذور راسخة علمية، في شتى أعماق تاريخ الفكر[٨].

---

(١) الكوثرالجاري : ج٢ ص٢١٠.

(٢) المصدر السابق: ج٢ ص٢٦٠.

(٣) المصدر السابق: ج٣ ص٤٣.

(٤) المصدر السابق: ج٢ ص٧٣.

(٥) المصدر السابق : ج٧ ص٣٥٤.

(٦) الروم: ٢٢.

(٧) الكوثر الجاري: ج٦ ص٧٢.

(٨) يُنظرالتاريخ الكبير: لأبى عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري (ت ٢٥٦) ، الناشر دار الفكر – بيروت: ج ٧ ص ١٠٠.

أمثلة على ذالك

المثال الأول: في حديث رقم (٣١٦٦) ــ قَالَ النبي - صلى الله عليه وسلم - (مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا لَمْ يَرَحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا). قال ابن الأثير: يقال راح يريح وراح يراح وأراح يريح بمعنى، أي لم يجد ـ كناية عن البعد[١].

قال الكوران: (وَإِنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا)، قال الكوراني فإن قلتَ (روى مالك خمسمائة عام) قلتُ: لا تنافي، فإن مفهوم العدد إنما يقول به إذ لم يعارضه منطوق، قال الكوراني فإن قلت: (من قال: لا إله إلا دخل الجنة) قلتُ: (يعاقب هذا بأن لا يشم هذه الرائحة قبل الدخول أو يحمل على المستحل أو كلام وارد على سبيل التحذير)[٢].

المثال الثاني: في حديث رقم (٥٠٣٢) ــ (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - «بِئْسَ مَا لأَحَدِهِمْ أَنْ يَقُولَ نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ بَلْ نُسِّىَ، وَاسْتَذْكِرُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعَمِ».

قال الكوراني: بضم النون وتشديد السين على بناء المجهول فقد نسي؛ لأن الثلاثي مضارع للمزيد، ولا وجود للمزيد إلا مع وجوده [٣].

المثال الثالث: في حديث رقم (٣٢٢٠) ــ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم – (أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ)،

قال الكوراني : برفع أجود اسم كان وفي رمضان خبره، ويجوز نصبه على أن في كان ضمير رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والوجه هو الأول لما فيه من المبالغة حيث جعل كونه أجود، وإنما كان في رمضان أجود لكونه حديث عهد برئه لملاقاة جبريل كلّ ليلة، فيكون أوفر نشاطًا وأكثر أريحية، وهما مقدمتا البذل والجود[٤].

المثال الرابع: في حديث رقم (٣٢٢١)ــ فَقَالَ لَهُ عُرْوَةُ أَمَا إِنَّ جِبْرِيلَ قَدْ نَزَلَ فَصَلَّى أَمَامَ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -. فَقَالَ عُمَرُ اعْلَمْ مَا تَقُولُ يَا عُرْوَةُ. قَالَ سَمِعْتُ بَشِيرَ بْنَ أَبِي مَسْعُودٍ

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر: لابن الأثيرالجزري (ت: ٦٠٦هـ).

(٢) الكوثر الجاري: ج٦ ص١٣٩.

(٣) المصدر السابق: ج٨ ص٤٠٥.

(٤) المصدر السابق: ج٦ ص١٧٧.

يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا مَسْعُودٍ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ «نَزَلَ جِبْرِيلُ فَأَمَّنِى، فَصَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ». يَحْسُبُ بِأَصَابِعِهِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ.

قال الكوراني : (أَمَامَ رَسُولِ اللَّهِ) بفتح الهمزة، وانتصابه على الظرف، ويروى بكسر الهمزة، قال ابن مالك: وفيه إشكال؛ لأن بالإضافة يتعرف فلا يجوز أن يكون حالًا إلا أن يؤول، كأرسلتها العراك، قال - رحمه الله - قلت: ((نصبه على الاختصاص بتقدير: أعني، أظهر، ولفظ: "أمتي" بعده يؤيد كسر الهمزة)) [1].

المثال الخامس: من جوا نب البلاغية: في حديث رقم (٣٣٢٩) ـ(فَقَالُوا شَرُّنَا وَابْنُ شَرِّنَا. وَوَقَعُوا فِيهِ)، (ووقعوا فيه) كناية عن شدة المبالغة في الذم[٢].

المثال السادس : في حديث رقم (٣٥٩٧) ـ فَقَالَ النبي - صلى الله عليه وسلم - «هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى إِنِّى أَرَى الْفِتَنَ تَقَعُ خِلاَلَ بُيُوتِكُمْ مَوَاقِعَ الْقَطْرِ». كناية عن كثرتها[٣].

(١) الكوثر الجاري: ج١ ١٧٨.

(٢) المصدر السابق: ج٦ ص٢٣٢.

(٣) المصدر السابق: ج٦ ص٣٩٦.

الفصل الثالث: منهج الكوراني في علوم الحديث

المبحث الأول: منهج الكوراني في الحديث، وعلومه رواية ودراية، وبيان مصطلحات الحديث

المطلب الأول: منهجه في الحديث، وعلومه رواية ودراية:

لقد اهتم الكوراني بعلم الرواية والدراية وإن لم يتوسع فيهما ولكن هناك بعض الإشارت في بعض الأحاديث تدلنا على ذلك، فهو يعتني بعلم الرواية والدراية.

وذكر الكوراني- رحمه الله - في مقدمة كتابه،علم الحديث من بينها في أسنى المراتب، وأعلى المقامات، وأنّ له روايات كثيرة للصحيح، وأن منها ما رواه عن شيخه الحافظ ابن جحر - رحمه الله - عن شيوخه الثلاثة: كماقال: أخبرنا المشايخ الثلاثة أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المستملي، وأبو عبد الله محمد بن حموية السرجي، وأبو الهيثم محمد المكي الكُشْمَيْنِي، فالعناية بالرواية بحيث تعرف الأحاديث بأسانيدها ومتونها، وهكذا منهج الكوراني - رحمه الله - في تعريف الأحاديث من حيث صحيح، وضّعيف، وتعريف را ويها ثقة أو غيرثقة.

نبدأ بتعريف الرواية والدراية

أـ تعريف الرواية: علم يشتمل على نقل أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله، وروايتها، وضبطها، وتحرير ألفاظها.

ب ـ تعريف الدراية: علم يعرف منه حقيقة الرواية؛ وشروطها، وأنواعها، وأحكامها، وحال الرواة، وشروطهم، وأصناف المرويات، وما يتعلق بها [1].

ونأتي بمثال على ذالك: (ولكن بعد ما دوّرنا كتابه لم يحصل ببيان الشارح على الحديث في علم الرواية والدّراية ماعدا مثال واحد).

المثال الأول: في حديث رقم (٢٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ، مِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثُّدِيَّ، وَمِنْهَا مَا دُونَ ذَلِكَ، وَعُرِضَ عَلَيَّ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجُرُّهُ». قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الدِّينَ».

([1]) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، الناشر: دار طيبة.

قال الكوراني: فقد غَلِطَ نقلًا ودرايةً، أما نقلًا فإن بيت ذي الرمّة ليس فيه لفظ الرؤية، بل هو قوله: سمعتُ الناس ينتجعون، أي: سمعتُ هذا الكلام، ذكره صاحبُ "الكشاف" في أول البقرة في بحث الحكاية في المقطعات في أوائل السور، وأما درايةً فلأن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رأى أفرادَ الناس وما عليهم من اللباس. فأي وجه للحكاية؟ أو كيف يُعقل ذلك [1].

المطلب الثاني: منهجه في مصطلح الحديث:

لقد اعتنى المؤلف في كتابه " الكوثر الجاري" في أثناء شرحه ببيان مختلف المصطلحات المستعملة في علم الحديث من حيث دراسة السند كالصحيح والضعيف والمرسل والمتواتر والمرفوع، وغيرهم، **كما قال رحمه الله:** بعلم الحديث يُبحثُ عن الأدلة الموصلة إليه إجمالًا؟ قلت: ذكروا أن موضوعه ذاتُ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من حيث إنه رسولٌ، وهذا غلطٌ؛ إذ لا بحث في علم الحديث عما يَلْحَقُ ذاتَ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بل عما يَلْحق أقوالَهُ، وأفعالَهُ من الاصال والانقطاع، والوقف، والرفع، وغير ذلك [2].

قال ابن الصلاح: وعلم الحديث تتفرع تحته علوم كثيرة، ومن تلك العلوم: علم مصطلح الحديث، وهو العلم الذي يكشف عن مصطلحات المحدثين التي يتداولونها في مصنفاتهم، ودروسهم[3].

المطلب الثالث: منهجه في الأحاديث الضعيفة:

من طالع كتاب" الكوثر الجاري" بيّن له أنّ الكوراني: يوردها تصحيحاً، وتضعيفاً على قول شيخه الحافظ ابن حجرالعسقلاني، وغيره:

حكم ذكر الحديث الضعيف والعمل به:

قال ابن الصلاح: يجوز عند أهل الحديث، وغيرهم التساهل في الأسانيد، ورواية ما سوى الموضوع من أنواع الأحاديث الضعيفة من غير اهتمام ببيان ضعفها فيما سوى صفات الله

([1]) الكوثر الجاري: ج١ ص٧٦.

([2]) المصدر السابق : ج١ ص٢٤.

([3]) معرفة أنواع علوم الحديث: عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت: ٦٤٣هـ)، المحقق: عبد اللطيف الهميم - ماهر ياسين الفحل، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م، ص٦.

تعالى، وأحكام الشريعة من الحلال، والحرام، وغيرهما، وذلك كالمواعظ، والقصص، وفضائل الأعمال، وسائر فنون الترغيب، والترهيب، وسائر ما لا تعلق له بالأحكام [1].

تعريف الحديث الضعيف:

الضعيف لغة: (الضَّعفُ) بفتح الضاد، وضمها ضد القوة، وقد (ضعف) فهو (ضعيف) [2].

واصطلاحاً: كل حديث لم يجتمع فيه صفات الحديث الصحيح، ولا صفات الحديث الحسن فهو حديث ضعيف[3].

أمثلة على الأحاديث الضعيفة:

المثال الأول: في حديث رقم (٣٨٨٨)عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضى الله عنه - (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِى أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ) قَالَ هِىَ رُؤْيَا عَيْنٍ أُرِيَهَا رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - لَيْلَةَ أُسْرِىَ بِهِ (وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ) شَجَرَةُ الزَّقُّومِ،**قال شيخنا: هذا حديث ضعيف** ({وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ}[4] شجرة الزقوم.

قال الكوراني: فإن قلتَ: أين لعنت في القرآن؟ **قلتُ:** قوله {طَعَامُ الْأَثِيمِ}[5] لعن لها، فإن اللعن هو الطرد والبعد، وقيل: الشجرة الملعونة في القرآن الحكم بن العاص وولده، سنده ضعيف[6].

المثال الثاني: في حديث رقم (٤٨١٨) ــ وَقَالَ مُجَاهِدٌ (عَلَى أُمَّةٍ) عَلَى إِمَامٍ. (وَقِيلَهُ يَا رَبِّ) تَفْسِيرُهُ أَيَحْسِبُونَ أَنَّا لاَ نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ، وَلاَ نَسْمَعُ قِيلَهُمْ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (وَلَوْلاَ أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً) لَوْلاَ أَنْ جَعَلَ النَّاسَ كُلَّهُمْ كُفَّارًا لَجَعَلْتُ لِبُيُوتِ الْكُفَّارِ سَقْفًا مِنْ فِضَّةٍ، وَمَعَارِجَ مِنْ فِضَّةٍ، وَهْىَ دَرَجٌ وَسُرُرُ فِضَّةٍ (مُقْرِنِينَ) مُطِيقِينَ (آسَفُونَا) أَسْخَطُونَا. (يَعْشُ) يَعْمَى.

([1]) معرفة أنواع علوم الحديث: لابن الصلاح (ت: ٦٤٣هـ)، ص٢١٠.

([2]) مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي ت: (٦٦٦هـ) ، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا،الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، باب ض ع ف: ،ص ١٨٤.

([3]) مقدمة ابن الصلاح:لابن الصلاح الشهرزوري ص٤١.

(٤) الإسراء: ٦٠ .

(٥) الدخان: ٤٤ .

(٦) الكوثر الجاري: ج٨ ص١٢٧.

قال الكوراني: (وَقِيلَهُ يَا رَبِّ)[1] تَفْسِيرُهُ أَيَحْسِبُونَ أَنَّا لاَ نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ، وَلاَ نَسْمَعُ قِيلَهُمْ)، ((قال المفسرون "إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سئل عن القربى؟ قال: علي، وفاطمة ،وابناهما" فلا يكاد يصح؛ لأن الآية مكية بلا خلاف))، قال - رحمه الله - : ((قال شيخنا: أي ابن حجر: وذلك الحديث رواه الطبري، وإسناده ضعيف ساقط لمخالفته الحديث الصحيح، مع الاتفاق على أن السورة مكية))[2].

المثال الثالث: في حديث رقم (٤٨١٩) ـ (حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلاَلٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ - رضى الله عنه - قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ «يَكْشِفُ رَبُّنَا عَنْ سَاقِهِ فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ، وَيَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ فِي الدُّنْيَا رِئَاءً وَسُمْعَةً، فَيَذْهَبُ لِيَسْجُدَ فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا»).

قال الكوراني: الساق لغة معروفة، وهو في حقه تعالى محال[3]، فقيل: هذا كلام على طريقة المثل، (يكشف ربنا عن ساقه) في حديث أبي موسى عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أنه قال: عن نور عظيم) رواه أبو يعلى بسند فيه ضعف[4]، والظاهر من كشف الساق أنه عبارة عن تجليه تعالى على المؤمنين متنزهًا عن الجهة والكيف، وهذه السجدة سجدة تبجيل، وتلذذ إذ لا تكليف هناك، هكذا يجب أن يفهم هذا المقام[5].

---

(١) الزخرف: ٨٨ .

(٢) الكوثر الجاري: ج٨ ص٢٦٠.

(٣) سلك الكوراني أحياناً مسلك التأويل في شرحه لصفات الله تبارك وتعالى، كماقال في كشف الساق، وهو في حقه تعالى محال، وهو موافق في عقيدة الأشاعرة في تأويل صفات الله تبارك وتعالى، أنها تتأول على ما يليق به،

قال ابن حجر وقال الخطابي: هذه الرؤية غير التي تقع في الجنة إكراما لهم فإن هذه للامتحان وتلك لزيادة الإكرام كما فسرت به الحسنى وزيادة قال ولا إشكال في حصول الامتحان في الموقف لأن آثار التكاليف لا تنقطع إلا بعد الاستقرار في الجنة أو النار قال ويشبه أن يقال إنما حجب عنهم تحقق رؤيته أولا لما كان معهم من المنافقين الذين لا يستحقون رؤيته فلما تميزوا رفع الحجاب فقال المؤمنون حينئذ أنت ربنا قلت وإذا لوحظ ما تقدم من قوله إذا تعرف لنا عرفناه.ينظر: فتح الباري لابن حجر ج١١ ص٤٥١.

(٤) الكوثر الجاري: ج٨ ص ٣٢٧.

(٥) المصدر السابق: ج٨ ص٣٢٦.

المطلب الرابع: منهجه في الحديث الموقوف:

كما ذكرنا في مطلب السابق أنّ الشارح سلك مسلك العلماء المتقدم في تصحيح الأحاديث وتضعيفه، ولكن هنا أسند بالحديث الواحد في صحيح البخاري موقوف عليه، **كما قال الكوراني:** وليس له في البخاري حديث إلا هذا الحديث الموقوف عليه، وكذا في مسلم من طريق الحسن بن أبي الحسن، ومعاوية بن قرة.

تعريف الحديث الموقوف

تعريفه لغة: موْقف مفرد مواقِف اسم مكان من وقَف ، وقَف يقف، قفْ، وقفا، فهو واقِف، والمفعول مَوقوف [1] .

واصطلاحاً: وهو ما يروى عن الصحابة رضي الله عنهم من أقوالهم أو أفعالهم ونحوها، فيوقف عليهم، ولا يتجاوز به إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم – [2].

تعريفه الموقوف عند الفقهاء :

الخبر ما يروى عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، والأثر ما يروى عن الصحابة، رضي الله عنهم " [3].

المثال الأول: في الحديث رقم (٤١٧٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمِ بْنِ بَزِيعٍ حَدَّثَنَا شَاذَانُ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قَالَ سَأَلْتُ عَائِذَ بْنَ عَمْرٍو - رضى الله عنه - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ هَلْ يُنْقَضُ الْوِتْرُ قَالَ إِذَا أَوْتَرْتَ مِنْ أَوَّلِهِ، فَلاَ تُوتِرْ مِنْ آخِرِهِ .

قال الكوراني: (حاتم) بكسر التاء (بزيع) بفتح الباء وزاي معجمة (شاذان) بالذال المعجمة (عن أبي جمرة) -بالجيم- نصر بن عمران، قاله الغساني، وقد وقع في رواية أبي ذر - بالحاء المهملة- وهو وَهْمٌ (سألت عائذ) - بالذال المعجمة- هو ابن عمرو المدني، وليس له في البخاري حديث إلا هذا الحديث الموقوف عليه، وكذا في مسلم من طريق الحسن بن أبي الحسن، ومعاوية

([1]) المحكم والمحيط الأعظم : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م، ج٦ ص١٣٧.

([2]) معرفة أنواع علوم الحديث: لابن الصلاح ص٤٦.

([3]) معرفة أنواع علوم الحديث: لابن الصلاح ص٤٦.

بن قرة (هل ينقص الوتر) بالضاد المعجمة بأن يصلي بعده وترًا آخر فإنه يصير به شفعًا، وأما مطلق الصلاة بعد الوتر فلا بأس به، دلّ عليه قوله: (إذا أوترت من أوله فلا توتر من آخره) [1].

قال ابن حجر: قوله حدثنا محمد بن حاتم بن بزيع بفتح الموحدة، وكسر الزاي بوزن عظيم، وآخره مهملة، وشاذان هو الأسود بن عامر قوله عن أبي جمرة بجيم وراء هو نصر بن عمران الضبعي، ووقع في رواية أبي ذر عن الكشميهني بالمهملة والزاي، وهو تصحيف قوله سألت عائذ بن عمرو هو بتحتانية مهموز وذال معجمة، وهو بن عمرو بن هلال المزني عاش إلى خلافة معاوية ماله في البخاري إلا هذا الحديث قوله هل ينقض الوتر يعني إذا أوتر المرء، ثم نام وأراد أن يتطوع هل يصلي ركعة ليصير الوتر شفعاً ثم يتطوع ما شاء ثم يوتر محافظة على قوله اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا أو يصلي تطوعا ما شاء، ولاينقض وتره، ويكتفي بالذي تقدم [2].

المطلب الخامس: منهجه في حديث المرسل.

قال الكوراني : ومرسل الصحابى مقبول اتفاقًا، (وبنسبة التابعي) قال: والمرسل إذا أسنده ثقة غير الراوي الأول يخرج عن الإرسال فضلًا عن رواية المرسل. [3].

وقال الشارح:فإن قلت: الشَّافعي إنَّما يعمل بالمرسل بشرائط كما علم من مذهبه؟ قلت: تلك الشرائط إنَّما تعتبر في مرسل التَّابعي؛ (٤)، قال "الشافعي": ثم يُعتبر عليه: بأن يكون إذا سمى من روى عنه لم يسمِّي مجهولاً ولا مرغوباً عن الرواية عنه، فيُستدل بذلك على صحته فيما روى عنه [5].

---

(١) الكوثر الجاري: ج٧ ص٢٤٧.

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي(ت ٨٥٢)، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي،قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب،عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز،ج٧ ص ٥٤٢.

(٣) الكوثر الجاري: ج١ ص٦٦.

(٤) الكوثر الجاري: ج٤ ص٢٩٥.

(٥) الرسالة: الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ)، المحقق: أحمد شاكر، الناشر: مكتبه الحلبي، مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٨هـ/١٩٤٠م، ص٤٦١.

تعريف المرسل:

المرسل لغة: المرسلة: اسم مفعول من أرسل القلادة فهي مرسلة، والمرسلة هنا القلادة المرْسل، أرسُل، ورُسُلٌ ورُسَلاءُ، والمُوافِقُ لَكَ في النِّضالِ ونحوِهِ، و **{إنا رَسولُ رَبِّ العالمينَ}** ، لم يَقُلْ: رُسُلُ، لِأَنَّ فَعولاً، وفَعيلاً يَسْتَوي فيهما المُذَكَّرُ، والمُؤَنَّثُ، والواحِدُ، والجمعُ، وتَراسَلوا: أرْسَلَ بعضُهم إلى بعضٍ[١].

واصطلاحاً: إذا انقطع الإسناد قبل الوصول إلى التابعي، فكان فيه رواية راو لم يسمع من المذكور فوقه، فالذي قطع به الحاكم الحافظ أبو عبد الله، وغيره من أهل الحديث أن ذلك لا يسمى مرسلا، وأن الإرسال مخصوص بالتابعين [٢].

المرسل والاحتجاج به:

قال أبوداود السّجستاني: وأما المراسيل فقد كان يحتج بها العلماء فيما مضى مثل سفيان الثوري، ومالك بن أنس، والأوزاعي حتى جاء الشافعي فتكلم فيها، وتابعه على ذلك أحمد بن حنبل، وغيره رضوان الله عليهم فإذا لم يكن مسند غير المراسيل، ولم يوجد المسند فالمرسل يحتج به، وليس هو مثل المتصل في القوة[٣].

أمثلة على الأحاديث المرسل:

المثال الأول:في حديث رقم (٧٣١٢)(حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِى حُمَيْدٌ قَالَ سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِى سُفْيَانَ يَخْطُبُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِىَّ - صلى الله عليه وسلم -

---

(١) القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة،بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان،الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م ج١ ص١٠٠٦.

(٢) معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح: عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت: ٦٤٣هـ)، المحقق: نور الدين عتر،الناشر: دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت، سنة النشر: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ج١ ص٥٢.

(٣) رسالة أبي داود إلى أهل مكة وغيرهم في وصف سننه: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)،المحقق: محمد الصباغ،الناشر: دار العربية – بيروت، ج١ ص٢٥.

يَقُولُ (مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَيُعْطِى اللَّهُ، وَلَنْ يَزَالَ أَمْرُ هَذِهِ الأُمَّةِ مُسْتَقِيمًا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، أَوْ حَتَّى يَأْتِىَ أَمْرُ اللَّهِ).

قال الكوراني : فإن قلتَ: كيف ترجم على ما أسنده في الباب؟ قلتُ: أراد بالترجمة الحكم، وبالحديث الذي أسنده دليل ذلك الحكم فالمذكور في الترجمة ليس مذكورًا من حيث إنه حديث، بل هو كسائر التراجم الدالة على حكْمٍ من الأحكام، وبهذا سقط ما يقال: إن هذه الترجمة حديث مرسل، والمرسل إذا اتصل به إسناده بعده يكون مسندًا لا مرسلًا، وإنما كان ساقطًا، لأن ذلك إنما يكون في تقديم المتن على السند، والمرسل إذا أسنده ثقة غير الراوي الأول يخرج عن الإرسال فضلًا عن رواية المرسل. (١).

المثال الثاني: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِى مَرْيَمَ قَالَ أَخْبَرَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنِى ابْنُ أَبِى مُلَيْكَةَ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِى بَكْرٍ أَنَّ النَّبِىَّ - صلى الله عليه وسلم - صَلَّى صَلاَةَ الْكُسُوفِ، فَقَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ، ثُمَّ قَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ ثُمَّ رَفَعَ، ثُمَّ سَجَدَ فَأَطَالَ السُّجُودَ، ثُمَّ رَفَعَ، ثُمَّ سَجَدَ فَأَطَالَ السُّجُودَ، ثُمَّ قَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ ثُمَّ رَفَعَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ ثُمَّ رَفَعَ فَسَجَدَ فَأَطَالَ السُّجُودَ، ثُمَّ رَفَعَ، ثُمَّ سَجَدَ فَأَطَالَ السُّجُودَ ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ «قَدْ دَنَتْ مِنِّى الْجَنَّةُ حَتَّى لَوِ اجْتَرَأْتُ عَلَيْهَا لَجِئْتُكُمْ بِقِطَافٍ مِنْ قِطَافِهَا، وَدَنَتْ مِنِّى النَّارُ حَتَّى قُلْتُ أَىْ رَبِّ وَأَنَا مَعَهُمْ فَإِذَا امْرَأَةٌ - حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ - تَخْدِشُهَا هِرَّةٌ قُلْتُ مَا شَأْنُ هَذِهِ قَالُوا حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ جُوعًا، لاَ أَطْعَمَتْهَا، وَلاَ أَرْسَلَتْهَا تَأْكُلُ». قَالَ نَافِعٌ حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ «مِنْ خَشِيشِ أَوْ خُشَاشِ الأَرْضِ».

قال الكوراني: وأما الاستدارك على البخاري بأنه رواه تارةً عن ابن أبي مليكة عن عائشة، وتارةً عنه عن القاسم بن محمد عن عائشة فساقطٌ؛ لأن ابن أبي مُليكة قد سمعه أولًا من القاسم فرواه كذلك، ثم سمعه من عائشة فرواه عنها (٢).

---

(١) الكوثر الجاري: ج١ ص٦٦.

(٢) المصدر السابق: ج١ ص٢١٩.

المبحث الثاني: منهج الكوراني في الحديث المنقطع، و في الحديث المعلق

المطلب الأول: منهجه في الحديث المنقطع :

كان رأي الكوراني في الحديث المنقطع هو ماكان انقطاع الاسناد فيه قبل التابعي وهو بهذا يوافق قول المتأخرين، **كماقال الكوراني:** صرح به ابن الحاجب ولا ضرورة هنا لدلالة سائر النصوص على إطلاق لفظ الشيء عليه إلا أنه لا بد هنا من قيد، وهو أن يُقال شيء لا كالأشياء[١].

وقال النووي في حكم المنقطع:المنقطع الصحيح الذي ذهب إليه الفقهاء، والخطيب أبن عبد البر، وغيرهما من المحدثين أن المنقطع ما لم يتصل إسناده على أي وجه كان انقطاعه، وأكثر ما يستعمل في رواية من دون التابعي عن الصحابي، كمالك عن ابن عمر، وقيل: وما اختل فيه لرجل قبل التابعي محذوفاً كان أو مبهماً[٢].

تعريف المنقطع:

المنقطع لغة : منقطع وهو اسم المفعول، والمنقطع اسم مفعول في نحو هذه صومعة منقطع فيها أي فيها ناسك منقطع عن الناس، لنقطع عن كف عن امتنع عن يقال مثلا: انقطعت عن بيته، أي كففت عن الذهاب إلى بيته[٣].

واصطلاحاً: وأن المنقطع منه الإسناد فيه قبل الوصول إلى التابعي راو لم يسمع من الذي فوقه والساقط بينهما غير مذكور لا معينا ولا مبهما[٤]

أمثلة على الأحاديث المنقطع:

---

(١) الكوثر الجاري: ١١ ص٢٢٦.

(٢) التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، تقديم وتحقيق وتعليق: محمد عثمان الخشت، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، ص٣٥.

(٣) تكملة المعاجم العربية: رينهارت بيتر آن دُوزِي (ت: ١٣٠٠هـ)، نقله إلى العربية وعلق عليه: جـ ١ - ٨: محمَّد سَليم النعَيمي، جـ ٩، ١٠: جمال الخياط، الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، الطبعة: الأولى، من ١٩٧٩ - ٢٠٠٠م ج٨ ص١١٣.

(٤) يُنظر: النكت على مقدمة ابن الصلاح ص٥٦.

المثال الأول:في حديث (٦٧٥٤) ـ حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الأَسْوَدِ أَنَّ عَائِشَةَ - رضى الله عنها - اشْتَرَتْ بَرِيرَةَ، لِتُعْتِقَهَا، وَاشْتَرَطَ أَهْلُهَا وَلاَءَهَا فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّى اشْتَرَيْتُ بَرِيرَةَ لأُعْتِقَهَا، وَإِنَّ أَهْلَهَا يَشْتَرِطُونَ وَلاَءَهَا. فَقَالَ «أَعْتِقِيهَا فَإِنَّمَا الْوَلاَءُ لِمَنْ أَعْتَقَ». أَوْ قَالَ «أَعْطَى الثَّمَنَ». قَالَ فَاشْتَرَتْهَا فَأَعْتَقَتْهَا. قَالَ وَخُيِّرَتْ فَاخْتَارَتْ نَفْسَهَا وَقَالَتْ لَوْ أُعْطِيتُ كَذَا وَكَذَا مَا كُنْتُ مَعَهُ. قَالَ الأَسْوَدُ، وَكَانَ زَوْجُهَا حُرًّا، قَوْلُ الأَسْوَدِ مُنْقَطِعٌ، وَقَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَأَيْتُهُ عَبْدًا.

قال الكوراني: (لو أعطيت كذا وكذا) -على بناء المجهول- إن كلام بريرة (قال الأسود: كان زوجها حرًّا، قال البخاري: وقول الأسود منقطع)، فإن قلتَ: تقدم قول الحكم كان زوجها حرًّا مرسلًا، وقول البخاري هنا عن الأسود منقطع :قلتُ: المشهور أن المرسل قول التابعي: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كذا، والمنقطع قول من دون التابعي، ويطلق كل منهما على الآخر ما لم يتصل إسناده[١].

المطلب الثاني: منهجه في الحديث المعلق

لقد بيّن الشارح صريحاً برئه على أنّ الحديث المعلق بصغة الجزم فصحيح، وهو معلوم سلك مسلك العلماء المتقدمين كابن الصلاح وغيره، وأنّ الشارح دافع للأحاديث المعلقة في البخاري.

قال الكوراني: وما حذف من إسناده راو؛ إن كان بصيغة الجزم فصحيح وإلا فلا، وحديث المعلق بصيغة التمريض هو منكر الحديث[٢].

تعريف المعلق:

المعلق لغة: (علق) به بالكسر علوقا أي تعلق، و (علق) يفعل كذا مثل طفق، و (العلق) بالكسر النفيس من كل شيء، وجمعه (أعلاق)[٣].

و اصطلاحاً: المعلق، هو الذي حذف من أول إسناده واحد فأكثر فله حكم الصحيح مع أنه ليس بمتصل إلا أن يقال لا بد فيه من الاتصال في طريق آخر[٤].

---

(١) الكوثر الجاري: ج١٠ ص٣٢٢.

(٢) المصدر السابق: ج٢ ص٣٣.

(٣) مختار الصحاح: للزين الدين الرازي، ص٢١٦.

(٤) النكت على مقدمة ابن الصلاح: ص٩٧.

أمثلة على الأحاديث المعلق:

المثال الأول: في حديث رقم (٢٨) ـ (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أُرِيتُ النَّارَ فَإِذَا أَكْثَرُ أَهْلِهَا النِّسَاءُ، يَكْفُرْنَ» قِيلَ: أَيَكْفُرْنَ بِاللَّهِ؟ قَالَ: " يَكْفُرْنَ العَشِيرَ، وَيَكْفُرْنَ الإِحْسَانَ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ).

قال الكوراني : (فيه عن أبي سعيد الخدري) أي: في الباب حديثُ أبي سعيد، وقد رواه مسندًا في باب الحيض، وفي كتاب الزكاة، فإن قلتَ: لِمَ لَمْ يُورِدْهُ هنا مسنَدًا؟ قلتُ: ليس له غرضٌ يتعلَّق بإسناده رواه معلَّقًا[١].

المثال الثاني:في حديث رقم (٢٦) ـ (بَابُ تَحْرِيضِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفْدَ عَبْدِ القَيْسِ عَلَى أَنْ يَحْفَظُوا الإِيمَانَ وَالعِلْمَ، وَيُخْبِرُوا مَنْ وَرَاءَهُمْ ،وقَالَ مَالِكُ بْنُ الحُوَيْرِثِ: قَالَ لَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ فَعَلِّمُوهُمْ»).

قال الكوراني: (وقال مالك بن الحويرث) بضم الحاء على وزن المصغر الليثي يكنى أبا سليمان، سيأتي حديثه مسندًا في كتاب الصلاة، روى حديثه معلقًا تقوية لما أسنده بعده) [٢].

المثال الثالث:في حديث رقم (٣٥٠) ــ (باب وُجُوبِ الصَّلاَةِ فِي الثِّيَابِ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ). وَمَنْ صَلَّى مُلْتَحِفًا فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ وَيُذْكَرُ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ أَنَّ النَّبِىَّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ «يَزُرُّهُ وَلَوْ بِشَوْكَةٍ»).

قال الكوراني: (ويذكر عن سلمة بن الأكوع) هو سلمة بن عمرو بن سنان، والأكوع لقب سنان الأسلمي المدنِيُّ، يكنى أبا عامر، وقيل: أبا إياس، سكن الربذة، ذو المناقب الوافرة، من شجعان الصَّحَابَة، سيأتي بعض أوصافه الحسنة في البُخَارِيّ إن شاء الله تعالى ذكر حديثه معلقًا بصيغة التمريض لأن مدار حديثه هذا على موسى بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن الحارث التَّيْميّ، وهو منكر الحديث، قاله ابن القطَّان، والبخاري، وغيرهما، وكذلك نبه عليه[٣].

---

(١) الكوثر الجاري: ج١ ص٨٨.

(٢) المصدر السابق : ج١ ص١٩٢.

(٣) المصدر السابق: ج٢ ص٣٣.

المطلب الثالث: منهجه في الحديث المعنعن:

بعد قراءة كتابه في أثناء شرحه للحديث المعنعن ظهر لنا كان الشارح موافق على قبول الإسناد المعنعن إذا جمع شروط ثلاثة، وهي عدالة المحدثين في أحوالهم ولقاء بعضهم بعضاً مجالسة ومشاهدة، (**وقال:** إلا أن يكون الرجل معرفاً بالتدليس فلا يقبل حديثه حتى يقول حدثنا أو سمعت.

(استدراك الكوراني على البخاري في بياني شيوخه عن حديث المعنعن) كما نقله: عن حافظ العراقي: ما عزاه البخاري إلى بعض شيوخه بلفظِ قال، فليس حكمه حكم التعليق، بل حكم الإسناد المعنعَن (وقال عبد الأعلى) ابن عبد الأعلى السَّامي - بالسين المهملة-: روايةُ البخاري عنه يقال تعليق،

لأنه شيخ شيوخه، روى عنه علي بن المديني، وغيره من شيوخ البخاري[1].

الحديث المعنعن :هو الذي يقال في إسناده: فلانٌ عن فلانٍ، من غير بيان اتصال بسماع، أو إجازةٍ [2].

تعريفه لغة: المعنعن: اسم مفعول من "عنعن" بمعنى قال: "عن، عن" عنعنَ يعنعن، عنعنةً، فهو مُعنعِن، والمفعول مُعنعَن[3].

واصطلاحاً: قال النووي:الإسناد المعنعن، وهو فلان عن فلان، قيل: أنه مرسل، والصحيح الذي عليه العمل، وقاله الجماهير من أصحاب الحديث، والفقه، والأصول، أنه متصل بشرط أن لا يكون المعنعن مدلساً، وبشرط إمكان لقاء بعضهم بعضاً، وفي اشتراط ثبوت اللقاء، وطول الصحبة، ومعرفته بالرواية عن خلاف، منهم من لم يشترط شيئاً من ذلك، وهو مذهب مسلم بن

([1]) الكوثر الجاري: ج١ ص٦٣.

([2]) مشيخة القزويني: عمر بن علي بن عمر القزويني، أبو حفص، سراج الدين (المتوفى: ٧٥٠هـ)،المحقق: الدكتور عامر حسن صبري،الناشر: دار البشائر الإسلامية،الطبعة: الأولى ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م،ص١٠١.

([3]) معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ)،الناشر: عالم الكتب،الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، ج٢ ص١٥٦٣.

الحجاج ادعى الإجماع فيه، ومنهم من شرط اللقاء وحده، وهو قول البخاري، وابن المديني، والمحققين[1].

أمثلة على الأحاديث المعنعن:

المثال الأول: في حديث رقم(١٣٩٠) حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ هِلاَلٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ - رضى الله عنها - قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فِي مَرَضِهِ الَّذِى لَمْ يَقُمْ مِنْهُ «لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ». لَوْلاَ ذَلِكَ أُبْرِزَ قَبْرُهُ، غَيْرَ أَنَّهُ خَشِىَ أَوْ خُشِىَ أَنَّ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا. وَعَنْ هِلاَلٍ قَالَ كَنَّانِى عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَلَمْ يُولَدْ لِى)

قال الكوراني: قيل: كناه أبا أمية، وقيل: أبا عمرو، وقيل: أبا الجهم، وغرض البخاري أن هلالًا لقي عروة؛ فإن روايته في السند معنعن، واتفق العلماء على سماعه من عروة[2].

المثال الثاني: في حديث رقم(٢١٢٢) ــ حَدَّثَنَا عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِى يَزِيدَ عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ الدَّوْسِىِّ - رضى الله عنه - قَالَ خَرَجَ النَّبِىُّ - صلى الله عليه وسلم - فِي طَائِفَةِ النَّهَارِ لاَ يُكَلِّمُنِى وَلاَ أُكَلِّمُهُ حَتَّى أَتَى سُوقَ بَنِى قَيْنُقَاعَ، فَجَلَسَ بِفِنَاءِ بَيْتِ فَاطِمَةَ فَقَالَ «أَثَمَّ لُكَعُ أَثَمَّ لُكَعُ». فَحَبَسَتْهُ شَيْئًا فَظَنَنْتُ أَنَّهَا تُلْبِسُهُ سِخَابًا أَوْ تُغَسِّلُهُ، فَجَاءَ يَشْتَدُّ حَتَّى عَانَقَهُ وَقَبَّلَهُ، وَقَالَ «اللَّهُمَّ أَحْبِبْهُ وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ». قَالَ سُفْيَانُ قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنِى أَنَّهُ **قال الكوراني:** رَأَى نَافِعَ بْنَ جُبَيْرٍ أَوْتَرَ بِرَكْعَةٍ، (قال سفيان: قال عبيد الله: أخبرني) بدلٌ من قال عبيد الله (أنه رأى نافع بن جبير أوتر)، **و قال الشارح:** فإن قلتَ: أي مناسبة للكلام في هذا الموضع؟ قلتُ: أراد إثبات اللقاء بين عبيد الله ونافع؛ فإن السّند **كان معنعنًا** [3].

المثال الثالث:في حديث رقم (٤٣٢٦) ــ (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَاصِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عُثْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ سَعْدًا - وَهْوَ أَوَّلُ مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - وَأَبَا بَكْرَةَ - وَكَانَ تَسَوَّرَ حِصْنَ الطَّائِفِ فِي أُنَاسٍ - فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالاَ

([1]) التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، تقديم وتحقيق وتعليق: محمد عثمان الخشت، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م،ج١ ص٣٧.

(٢) الكوثر الجاري: ج٣ ص٣٩٣.

(٣) المصدر السابق: ج٤ ص٤١١.

سَمِعْنَا النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ «مَنِ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَهْوَ يَعْلَمُ فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ»).

قال الكوراني: (بشار) بفتح الباء، وتشديد الشين (غندر) بضم الغين ودال مهملة مفتوحة (قال الحميدي: حدثنا سفيان) الخبر كله روايته عن علي بن أبي عبد الله **معنعنة،** وسفيان يدلس فأشار إلى أن في رواية الحميدي لفظ التحديث، وبه يزول، وهم التدليس. (أبا عثمان) هو النهدي عبدًا، وكان عبد للحارث بن كلدة (وأبا بكرة) نفيع بن الحارث لقب أبا بكرة؛ لأنه نزل من حصن الطائف على بكرة، قال البخاري: كانوا ثلاثة وعشرين عبدًا[١].

المطلب الرابع: من منهجه يهتم برفع التدليس عن رواة البخاري :

كان الكوراني قام بالتّوضيح، وبيان رفع التدليس التسوية عن رواة البخاري ،ولوكان بعض الراوي في بعض الأحايث مشهور بتدليس، لأنه ليس بطريقة أخبرنا فلان بل صرح بلفظ حدثنا أوسمعت، **كماقال**: دفع وهم التدليس من حميد لأنه صريح بلفظ حدثنا، أو قال يَحْيَى: سمعتُ بُشيرًا) صرح بلفظ السماع رفعًا لوهم التدليس [٢].

قال الخطيب البغدادي: تدليس الحديث الذي لم يسمعه الراوي ممن دلسه عنه بروايته إياه على وجه يوهم أنه سمعه منه، ويعدل عن البيان لذلك، ولو بين أنه لم يسمعه من الشيخ الذي دلسه عنه [٣].

التدليس لغة: إخفاء العيب، والأدلاس: بقايا النبت، والبقل، واحدها دلس، وقد أدلست الأرض[٤].

واصطلاحاً: التدليس قسمان:أحدهما: تدليس الإسناد، وهو أن يروي عمن لقيه ما لم يسمع منه، موهما أنه سمعه منه، أو عمن عاصره، ولم يلقه موهما أنه قد لقيه، وسمعه منه، ثم قد يكون بينهما واحد، وقد يكون أكثر، ومن شأنه أن لا يقول في ذلك: (أخبرنا فلان)، ولا (حدثنا)، وما أشبههما، وإنما يقول: (قال فلان أو عن فلان)، ونحو ذلك [٥].

---

(١) الكوثر الجاري: ج٧ ص٣٢٠.

(٢) المصدر السابق: ج٩ ص١٢٧.

(٣) الكفاية في علم الرواية: للخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، ص٣٥٧.

(٤) لسان العرب:لابن المنظور ج٦ ص٨٦.

(٥) يُنظر: مقدمة ابن الصلاح ص٧٣.

أمثلة على الأحاديث التدليس:

المثال الأول: في حديث رقم (٣٩٣) قَالَ ابْنُ أَبِى مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ حَدَّثَنَا أَنَسٌ عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم -. وَقَالَ عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ قَالَ سَأَلَ مَيْمُونُ بْنُ سِيَاهٍ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ يَا أَبَا حَمْزَةَ، مَا يُحَرِّمُ دَمَ الْعَبْدِ وَمَالَهُ فَقَالَ مَنْ شَهِدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَاسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا، وَصَلَّى صَلاَتَنَا، وَأَكَلَ ذَبِيحَتَنَا، فَهُوَ الْمُسْلِمُ، لَهُ مَا لِلْمُسْلِمِ، وَعَلَيْهِ مَا عَلَى الْمُسْلِمِ.

قال الكوراني: (قال ابن أبي مريم) هو شيخ البخاري سعيد بن الحكم، وفائدة هذه الرواية: رفع الحديث إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بخلاف رواية علي بن عبد الله المتقدمة ليس فيها رفع صريحًا، وإن كان مثله في حكم الرفع، إذ لا مجال فيه للاجتهاد، وفيه أيضًا دفع وهم التدليس من حميد لأنه صريح بلفظ حدثنا[١].

المثال الثاني: في حديث رقم (٤٦٨٥) ـ (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ وَهِشَامٌ قَالاَ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ قَالَ بَيْنَا ابْنُ عُمَرَ يَطُوفُ إِذْ عَرَضَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ - أَوْ قَالَ يَا ابْنَ عُمَرَ - سَمِعْتَ النَّبِىَّ - صلى الله عليه وسلم - فِي النَّجْوَى فَقَالَ سَمِعْتُ النَّبِىَّ - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ «يُدْنَى الْمُؤْمِنُ مِنْ رَبِّهِ - وَقَالَ هِشَامٌ يَدْنُو الْمُؤْمِنُ - حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَنَفَهُ، فَيُقَرِّرُهُ بِذُنُوبِهِ تَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا يَقُولُ أَعْرِفُ، يَقُولُ رَبِّ أَعْرِفُ مَرَّتَيْنِ، فَيَقُولُ سَتَرْتُهَا فِي الدُّنْيَا وَأَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ ثُمَّ تُطْوَى صَحِيفَةُ حَسَنَاتِهِ، وَأَمَّا الآخَرُونَ أَوِ الْكُفَّارُ فَيُنَادَى عَلَى رُءُوسِ الأَشْهَادِ هَؤُلاَءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ». وَقَالَ شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا صَفْوَانُ.

قال الكوراني: (شيبان) بفتح الشين والموحدة على وزن شعبان (عن قتادة سمعت صفوان) فائدة هذا التصريح بالسماع، فإن قتادة مدلس، فدفع، وهم التدليس منه[٢].

المثال الثالث: في حديث رقم (٦٧٨٩) ـ قَالَ يَحْيَى سَمِعْتُ بُشَيْرًا يَقُولُ حَدَّثَنَا سُوَيْدٌ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - إِلَى خَيْبَرَ، فَلَمَّا كُنَّا بِالصَّهْبَاءِ - قَالَ يَحْيَى وَهْىَ مِنْ خَيْبَرَ عَلَى رَوْحَةٍ - دَعَا بِطَعَامٍ فَمَا أُتِىَ إِلاَّ بِسَوِيقٍ، فَلُكْنَاهُ فَأَكَلْنَا مَعَهُ، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فَمَضْمَضَ وَمَضْمَضْنَا مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّى بِنَا الْمَغْرِبَ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ. وَقَالَ سُفْيَانُ كَأَنَّكَ تَسْمَعُهُ مِنْ يَحْيَى.

---

(١) الكوثر الجاري: ج٢ ص٧٩.

(٢) المصدر السابق: ج٨ ص١٤٥.

قال الكوراني: (قال يَحْيَى: سمعتُ بشيرًا) صرح بلفظ السماع رفعًا لوهم التدليس (قال سفيان: كأنك تسمعه من يَحْيَى) يريد أنَّه روى الحديث مضبوطًا بلا زيادة ولا نقصان لا تفاوت بين سماعك مني وسماعك منه[١].

مثال الرابع: في حديث رقم (٧٠٩١) ـ وَقَالَ لِى خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ وَمُعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - بِهَذَا وَقَالَ عَائِذًا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الْفِتَنِ.

قال الكوراني: (حدثنا قتادة أن أنسًا حدثهم) فائدة إعادته أنه صرح قتادة بلفظ التحديث، وقد دفع ،وهم التدليس بخلاف الطريق الأول فإنه بلفظ عن (وقال خليفة) هو ابن الخياط شيخ البخاري، والرواية عنه بـ (قال) لأنه سمعه مذاكرة لا قراءة [٢].

المطلب الخامس: منهجه في الحديث المتابعات والشواهد:

لقد كان الشارح اهتم بتعريف الراوي الحديث من حيث المتابعات والشواهد، كماقال: أبو مروان) هو يحيى بن أبي زكريا الغساني هو معروف، **قال الكوراني:** والمتابعات على اختلاف الروايات في "صحيح البخاري" ثلاثمئةٍ وأربعةٌ وأربعون، وله شواهد من الأحاديث في البخاري، منها ذلك الذي قتل تسعة وتسعين، ثم قتل تمام مئة، ثم تاب إلى الله فتاب الله عليه [٣].

تعريف المتابعة والشواهد:

تعريف المتابعة لغة : والتَّبَعُ، محركةً: (التابعُ) ، يكونُ واحداً، وجَمعاً، ويُجْمَعُ على أتباعٍ، (والتُّبُّعُ، بضمتين مُشَدَّدَةَ الباءِ: الظِّلُّ)، والتابعُ[٤]، ومنه قوله تعالى: {ثم لا تَجِدُوا لكم علينا به تَبِيعاً}[٥].

تعريف الشواهد لغة: والشهود: جمع شاهد، والشاهِدُ: من الشَّهادة، والشَّاهِدُ: الحاضِرُ [٦].

---

(١) الكوثر الجاري: ج٩ ص١٢٧.

(٢) المصدر السابق : ج١١ ص٢٧.

(٣) المصدر السابق: ج٤ ص١٠.

(٤) القاموس المحيط: للفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)، ٧٠٦.

(٥) الإسراء ٦٩.

(٦) مجمل اللغة: لابن فارس القزويني.

تعريفه ا صطلاحاً: هذه أمور يتداولونها في نظرهم في حال الحديث، هل تفرد به راويه أو لا؟، وهل هو معروف أو لا؟، ذكر أبو حاتم محمد بن حبان التميمي الحافظ رحمه الله أن طريق الاعتبار في الأخبار [1].

أمثلة على الأحاديث المتابعات، والشواهد:

المثال الأ ول: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ - رضى الله عنها - قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَيُثِيبُ عَلَيْهَا. لَمْ يَذْكُرْ وَكِيعٌ وَمُحَاضِرٌ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ.

قال الشارح : قال البخاري: استدل عليه بما روى عن عائشة (أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعند الإمام أحمد يختص ذلك بالأب وحده في رواية، وفي أخرى لا رجوع لأحد، وقال مالك في "الموطأ": يرجع فيها مطلقًا إن كان قصده العوض، وإن تغيرت بزيادة، أو نقصان فله القيمة، قال أبو عبد الله (لم يذكر وكيع ومحاضرٌ عن هشام عن أبيه عن عائشة) بل أرسلًا [2].

وقال القسطلاني: ورواة هذا الحديث كلهم مدنيون، وفيه رواية الأخ عن أخيه، والابن عن أبيه، ولما تصرف الرواة في حديث الباب بالزيادة، والنقص حتى أن منهم من جعله ثلاثة أحاديث (قال البخاري: الكلام الأخير قصة فاطمة يذكر عن هشام بن عروة عن رجل) لم يسمّ (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن محمد بن عبد الرحمن) بن الحرث بن هشام عن عائشة، ويغتفر جهالة الراوي في الشواهد والمتابعات، (وقال أبو مروان) يحيى بن أبي زكريا الغساني سكن واسطًا (عن هشام عن عروة كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة) - رضي الله عنها-، (وعن هشام) هو ابن عروة (عن رجل من قريش ورجل من الموالي) لم يسميا (عن الزهري عن محمد بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام) أنه قال: (قالت عائشة: كنت عند النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فاستأذنت فاطمة) الحديث، قال الحافظ ابن حجر في التعليق من المقدمة رواية هشام عن رجل، ورواية أبي مروان عن هشام لم أجدهما [3].

([1]) معرفة أنواع علوم الحديث: لابن الصلاح ص٨٣.

([2]) الكوثر الجاري: ج٤ ص١٠ .

([3]) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، : أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس،شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣هـ)، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ، ج٤ ص٣٤٢.

المثال الثاني: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِى أَخِى عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ - رضى الله عنها - أَنَّ نِسَاءَ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - كُنَّ حِزْبَيْنِ فَحِزْبٌ فِيهِ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ وَصَفِيَّةُ وَسَوْدَةُ، وَالْحِزْبُ الآخَرُ أُمُّ سَلَمَةَ وَسَائِرُ نِسَاءِ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ قَدْ عَلِمُوا حُبَّ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - عَائِشَةَ، فَإِذَا كَانَتْ عِنْدَ أَحَدِهِمْ هَدِيَّةٌ يُرِيدُ أَنْ يُهْدِيَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - أَخَّرَهَا، حَتَّى إِذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فِي بَيْتِ عَائِشَةَ بَعَثَ صَاحِبُ الْهَدِيَّةِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فِي بَيْتِ عَائِشَةَ، فَكَلَّمَ حِزْبُ أُمِّ سَلَمَةَ، فَقُلْنَ لَهَا كَلِّمِى رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - يُكَلِّمُ النَّاسَ، فَيَقُولُ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُهْدِىَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - هَدِيَّةً فَلْيُهْدِهِ إِلَيْهِ حَيْثُ كَانَ مِنْ بُيُوتِ نِسَائِهِ، فَكَلَّمَتْهُ أُمُّ سَلَمَةَ بِمَا قُلْنَ، فَلَمْ يَقُلْ لَهَا شَيْئًا، فَسَأَلْنَهَا. فَقَالَتْ مَا قَالَ لِى شَيْئًا. فَقُلْنَ لَهَا فَكَلِّمِيهِ، قَالَتْ فَكَلَّمَتْهُ حِينَ دَارَ إِلَيْهَا أَيْضًا، فَلَمْ يَقُلْ لَهَا شَيْئًا، فَسَأَلْنَهَا، فَقَالَتْ مَا قَالَ لِى شَيْئًا، فَقُلْنَ لَهَا كَلِّمِيهِ حَتَّى يُكَلِّمَكِ، فَدَارَ إِلَيْهَا فَكَلَّمَتْهُ، فَقَالَ لَهَا «لاَ تُؤْذِينِى فِي عَائِشَةَ، فَإِنَّ الْوَحْىَ لَمْ يَأْتِنِى، وَأَنَا فِي ثَوْبِ امْرَأَةٍ إِلاَّ عَائِشَةَ». قَالَتْ فَقَالَتْ أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. ثُمَّ إِنَّهُنَّ دَعَوْنَ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فَأَرْسَلْنَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - تَقُولُ إِنَّ نِسَاءَكَ يَنْشُدْنَكَ اللَّهَ الْعَدْلَ فِي بِنْتِ أَبِى بَكْرٍ. فَكَلَّمَتْهُ. فَقَالَ «يَا بُنَيَّةُ، أَلاَ تُحِبِّينَ مَا أُحِبُّ». قَالَتْ بَلَى. فَرَجَعَتْ إِلَيْهِنَّ، فَأَخْبَرَتْهُنَّ. فَقُلْنَ ارْجِعِى إِلَيْهِ. فَأَبَتْ أَنْ تَرْجِعَ، فَأَرْسَلْنَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ، فَأَتَتْهُ فَأَغْلَظَتْ، وَقَالَتْ إِنَّ نِسَاءَكَ يَنْشُدْنَكَ اللَّهَ الْعَدْلَ فِي بِنْتِ ابْنِ أَبِى قُحَافَةَ.

قال الكوراني: ولذلك فَسَّره بقوله: فسبتها (فتكلمت عائشة) حين عرفت أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يرضى منها ذلك، فلما تكلمت، وغلبت زينب (قال: إنها بنت أبي بكر) رفع شأنها في النسب كما رفع شأنها في الحَسَب مع أم سلمة بأنه لم يوحى إليه في ثوب امرأة غيرها (وقال أبو مروان) هو يحيى بن أبي زكريا الغساني (وعن هشام عن رجل من قريش ورجل من الموالي) من العجم لأنهم أتباع العرب، والمولى بمعنى التابع، وإنما روى عن المجهول لكونه أتى به شاهدًا، وفي الشواهد والمتابعات يحتمل مثله [1].

المثال الثالث: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِى عَدِىٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِى الصِّدِّيقِ النَّاجِىِّ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ - رضى الله عنه - عَنِ النَّبِىِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ «كَانَ

([1]) الكوثر الجاري: ج٥ ص٢١٦.

فِي بَنِى إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ إِنْسَانًا ثُمَّ خَرَجَ يَسْأَلُ، فَأَتَى رَاهِبًا فَسَأَلَهُ، فَقَالَ لَهُ هَلْ مِنْ تَوْبَةٍ قَالَ لاَ. فَقَتَلَهُ، فَجَعَلَ يَسْأَلُ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ ائْتِ قَرْيَةَ كَذَا وَكَذَا[1].

قال ابن حجرالعسقلاني: قلتُ له في البخاري حديث واحد في التفسير، وهو حديثه عن بكير بن الأشج عن نافع عن بن عمر في ذكر علي، وعثمان، وهو متابعة، وقد أخرجه البخاري من طريق أخرى وروى له الباقون سوى بن ماجة عن بكر بن عمرو أبو الصديق البصري الناجي مشهور بكنيته، وثقه جماعة، وقال بن سعد يتكلمون في أحاديثه، ويستنكرونها قلت ليس له في البخاري سوى حديث واحد عن أبي سعيد في قصة الذي قتل تسعة، وتسعين نفسا من بني إسرائيل ثم تاب واحتج به الباقون [2].

المطلب السادس: منهجه في ذكر زيادات الثقات :

لقدسلك الشارح على مسلك علماء الحديث المتقدمين في الإجتهاد في تقديم الزيادة أو الجمع بين الروايات المختلفة أو زيادة الكلمة في الحديث الآخر، **كماقال الشارح:** إن زيادة الثقة مقبولة، والتفاوت إنما هو بواسطة حفظ الرواة [3]، وقال: لا تنافي زيادة الثقة، ومفهوم العدد لا يعارض المنطوق [4].

قال الكوراني : في أول كتابه: بعد النظر في تفاوت الروايات، وما ثبت من زيادة الثقات في غرر ألفاظٍ سلاستُها تفوق سُلافة الراح، ودرر معانٍ مبذلٍ لها الأرواح، بحيث تظهر الشمس لذي العينين، ولا يبقى في الكلام مجال القولين، ونأخذ في الحذ الأوسط والاقتصاد، لا تفريط ولا إفراط[5].

التعريف زيادات الثقات:

إن من أهم المسائل التي لها علاقة مباشرة بتعليل الأحاديث مسألة "زيادة الثقات"، وفي واقع الأمر أن هذه المسألة هي فرع عن مسألة المخالفة، لأن الراوي، إذا خالف غيره، فتارة ينقص عليهم، وتارة يزيد في السند أو في المتن.

([1]) الكوثر الجاري: ج٦ ص٣٣٦.

([2]) فتح الباري شرح صحيح البخاري : لابن حجر العسقلاني ج١ص٣٩٣.

([3]) الكوثر الجاري: ج٧ ص٢٣٩.

([4]) المصدر السابق: ج١٠ ص٥١.

(٥) المصدر السابق: ج١ ص ٢١.

الزيادات: لغة: الزيادة: النمو، وكذلك الزوادة، والزيادة: خلاف النقصان، زاد الشيء يزيد زيدا، وزيدا، وزيادة، وزيادا، ومزيدا، ومزادا، أي ازداد [١] .

قال زين الدين الرازي:الزيادة: النمو و(زيادة) أيضا ،و (زاده) الله خيرا، قلت: يقال: (زاد) الشيء، وزاده غيره فهو لازم، ومتعد إلى مفعولين، وقولك: زاد المال درهما، والبر مدا فدرهما، ومدا تمييز ،و(المزيد) بكسر الزاي الزيادة ،و(استزاده) استقصره، وتزيد السعر أي غلا، و (التزيد) في الحديث الكذب، و (المزادة) بالفتح الرواية، والجمع (مزاد)، و (مزايد)، وقال فى اللسان"الزيادة [٢].

والثقة: مصدر وثق به يثق، بالكسر فيهما، وثاقة وثقة ائتمنه، وأنا واثق به، وهو موثوق به، وهي موثوق بها، وهم موثوق بهم [٣].

واصطلاحاً: هى ما ينفرد به الثقة فى رواية الحديث، من لفظة، أو جملة فى السند، أو المتن [٤] .

قال الحاكم: هذا النوع من هذه العلوم معرفة زيادات ألفاظ فقهية في أحاديث ينفرد بالزيادة راوٍ واحد[٥].

قال الخطيب البغدادي: في حكم خبر العدل إذا انفرد برواية زيادة فيه لم يروها غيره قال الجمهور من الفقهاء، وأصحاب الحديث: زيادة الثقة مقبولة إذا انفرد بها[٦].

معرفة زيادات الثقات وحكمها:

قال ابن الصلاح: وذلك فن لطيف تستحسن العناية به، وقد كان أبو بكر بن زياد النيسابوري، وأبو نعيم الجرجاني، وأبو الوليد القرشي الأئمة مذكورين بمعرفة زيادات الألفاظ الفقهية في الأحاديث، ومذهب الجمهور من الفقهاء، وأصحاب الحديث فيما حكاه الخطيب أبو بكر: أن الزيادة من الثقة مقبولة إذا تفرد بها، سواء كان ذلك من شخص واحد بأن رواه ناقصا مرة ورواه

---

(١) لسان العرب : لابن منظور ج ٣ ص ١٩٨ .

(٢) مختار الصحاح: للزين الدين الرازي، ص١٣٩.

(٣) لسان العرب: لابن منظور ج٤ ص٧٠.

(٤) معرفة علوم الحديث: لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت: ٤٠٥ه)، ت: السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة ٢، ١٣٩٧ ه : ص: ١٦٢ .

(٥) معرفة علوم الحديث: للحاكم ص ١٣٠ .

(٦) الكفاية في علم الرواية: للخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، ص٤٢٤.

مرة أخرى، وفيه تلك الزيادة، أو كانت الزيادة من غير من رواه ناقصا، خلافا لمن رد من أهل الحديث ذلك مطلقا، وخلافا لمن رد الزيادة ، وقبلها من غيره، إذا وصل الحديث قوم، وأرسله قوم: أن الحكم لمن أرسله، مع أن وصله زيادة من الثقة.

وينقسم ابن الصلاح ما ينفرد به الثقة إلى ثلاثة أقسام:

أحدها: أن يقع مخالفا منافيا لما رواه سائر الثقات، فهذا حكمه الرد كما سبق في نوع الشاذ.
الثاني: أن لا تكون فيه منافاة، ومخالفة أصلا لما رواه غيره كالحديث الذي تفرد برواية جملته ثقة، ولا تعرض فيه لما رواه الغير بمخالفة أصلا، فهذا مقبول،

وقد ادعى الخطيب فيه اتفاق العلماء عليه.

الثالث: ما يقع بين هاتين المرتبتين مثل زيادة لفظة في حديث لم يذكرها سائر من روى ذلك الحديث [1].

أمثلة على الأحاديث زيادات الثقات:

المثال الأول: في الحديث رقم (٢٧٧٨) وَقَالَ عَبْدَانُ أَخْبَرَنِى أَبِى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِى إِسْحَاقَ عَنْ أَبِى عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ عُثْمَانَ - رضى الله عنه - حَيْثُ حُوصِرَ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ أَنْشُدُكُمْ وَلاَ أَنْشُدُ إِلاَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم -، أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ «مَنْ حَفَرَ رُومَةَ فَلَهُ الْجَنَّةُ». فَحَفَرْتُهَا، أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ قَالَ «مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ». فَجَهَّزْتُهُمْ. قَالَ فَصَدَّقُوهُ بِمَا قَالَ. وَقَالَ عُمَرُ فِي وَقْفِهِ لاَ جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهُ أَنْ يَأْكُلَ، وَقَدْ يَلِيهِ الْوَاقِفُ وَغَيْرُهُ فَهْوَ وَاسِعٌ لِكُلٍّ).

قال الكوراني: وفي رواية النسائي: أن الذين سألهم: علي، وطلحة، والزبير، وسعد بن أبي وقاص هذا يدلُّ على أن هؤلاء كانوا حاضرين، وهو في غاية البعد، (من حفر بئر رُومة) بضم الراء، قد جاء في الرواية الأخرى: "من يشتري بئر رومة"، وكانت ليهودي، فاشتراها عثمان، قلت: قالوا: هذا وهم من شعبة، لفظ الحفر لم يقع إلا في روايته، قلت: نسبة الوهم إلى الثقة مثل شعبة لا ضرورة إليه، ويمكن الجمع بينهما بأنه اشتراها، ثم حفر فيها زيادة على ما كان، ويدلُّ عليه ما رواه البغوي أنها كانت لغفاري، والله أعلم [2] .

([1]) معرفة أنواع علوم الحديث: لابن الصلاح ص٨٦.
([2]) الكوثر الجاري: ج٥ ص٣٨٠.

المثال الثاني: في الحديث رقم (٣٤٢٣) حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِى الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ «قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ لأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى سَبْعِينَ امْرَأَةً تَحْمِلُ كُلُّ امْرَأَةٍ فَارِسًا يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. فَلَمْ يَقُلْ، وَلَمْ تَحْمِلْ شَيْئًا إِلاَّ وَاحِدًا سَاقِطًا إِحْدَى شِقَّيْهِ». فَقَالَ النَّبِىُّ - صلى الله عليه وسلم - «لَوْ قَالَهَا لَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ». قَالَ شُعَيْبٌ وَابْنُ أَبِى الزِّنَادِ «تِسْعِينَ». وَهْوَ أَصَحُّ.

قال الكوراني: (عن خالد بن مخلد) بفتح الميم (عن أبي الزناد) بكسر الزاء بعدها نون عبد الله بن ذكوان (قال سليمان بن داود: لأطوفن الليلة على سبعين امرأة) كناية عن الوقاع، واختلفت الروايات في بعضها: سبعين، وفي بعضها: ستين، ولا منافاة؛ لأنها زيادة الثقة مقبولة [1].

المثال الثالث: في الحديث رقم (٤٠٤٠) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ حَدَّثَنَا شُرَيْحٌ - هُوَ ابْنُ مَسْلَمَةَ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِى إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ - رضى الله عنه - قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - إِلَى أَبِى رَافِعٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَتِيكٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُتْبَةَ فِي نَاسٍ مَعَهُمْ، فَانْطَلَقُوا حَتَّى دَنَوْا مِنَ الْحِصْنِ، فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكٍ امْكُثُوا أَنْتُمْ حَتَّى أَنْطَلِقَ أَنَا فَأَنْظُرَ. قَالَ فَتَلَطَّفْتُ أَنْ أَدْخُلَ الْحِصْنَ، فَفَقَدُوا حِمَارًا لَهُمْ - قَالَ - فَخَرَجُوا بِقَبَسٍ يَطْلُبُونَهُ - قَالَ - فَخَشِيتُ أَنْ أُعْرَفَ - قَالَ - فَغَطَّيْتُ رَأْسِى كَأَنِّى أَقْضِى حَاجَةً، ثُمَّ نَادَى صَاحِبُ الْبَابِ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ فَلْيَدْخُلْ قَبْلَ أَنْ أُغْلِقَهُ. فَدَخَلْتُ ثُمَّ اخْتَبَأْتُ فِي مَرْبِطِ حِمَارٍ عِنْدَ بَابِ الْحِصْنِ، فَتَعَشَّوْا عِنْدَ أَبِى رَافِعٍ وَتَحَدَّثُوا حَتَّى ذَهَبَتْ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى بُيُوتِهِمْ، فَلَمَّا هَدَأَتِ الأَصْوَاتُ وَلاَ أَسْمَعُ حَرَكَةً خَرَجْتُ - قَالَ - وَرَأَيْتُ صَاحِبَ الْبَابِ حَيْثُ وَضَعَ مِفْتَاحَ الْحِصْنِ، فِي كَوَّةٍ فَأَخَذْتُهُ فَفَتَحْتُ بِهِ بَابَ الْحِصْنِ. قَالَ قُلْتُ إِنْ نَذِرَ بِى الْقَوْمُ انْطَلَقْتُ عَلَى مَهَلٍ، ثُمَّ عَمَدْتُ إِلَى أَبْوَابِ بُيُوتِهِمْ، فَغَلَّقْتُهَا عَلَيْهِمْ مِنْ ظَاهِرٍ، ثُمَّ صَعِدْتُ إِلَى أَبِى رَافِعٍ فِي سُلَّمٍ، فَإِذَا الْبَيْتُ مُظْلِمٌ قَدْ طَفِئَ سِرَاجُهُ، فَلَمْ أَدْرِ أَيْنَ الرَّجُلُ، فَقُلْتُ يَا أَبَا رَافِعٍ. قَالَ مَنْ هَذَا قَالَ فَعَمَدْتُ نَحْوَ الصَّوْتِ فَأَضْرِبُهُ، وَصَاحَ فَلَمْ تُغْنِ شَيْئًا - قَالَ - ثُمَّ جِئْتُ كَأَنِّى أُغِيثُهُ فَقُلْتُ مَا لَكَ يَا أَبَا رَافِعٍ وَغَيَّرْتُ صَوْتِى. فَقَالَ أَلاَ أُعْجِبُكَ لأُمِّكَ الْوَيْلُ، دَخَلَ عَلَىَّ رَجُلٌ فَضَرَبَنِى بِالسَّيْفِ. قَالَ فَعَمَدْتُ لَهُ أَيْضًا فَأَضْرِبُهُ أُخْرَى فَلَمْ تُغْنِ شَيْئًا، فَصَاحَ وَقَامَ أَهْلُهُ، قَالَ ثُمَّ جِئْتُ وَغَيَّرْتُ صَوْتِى كَهَيْئَةِ الْمُغِيثِ، فَإِذَا هُوَ مُسْتَلْقٍ عَلَى ظَهْرِهِ، فَأَضَعُ السَّيْفَ فِي بَطْنِهِ ثُمَّ أَنْكَفِئُ عَلَيْهِ حَتَّى سَمِعْتُ صَوْتَ الْعَظْمِ، ثُمَّ خَرَجْتُ دَهِشًا حَتَّى أَتَيْتُ السُّلَّمَ أُرِيدُ أَنْ أَنْزِلَ، فَأَسْقُطُ مِنْهُ فَانْخَلَعَتْ رِجْلِى فَعَصَبْتُهَا، ثُمَّ أَتَيْتُ أَصْحَابِى أَحْجُلُ فَقُلْتُ انْطَلِقُوا فَبَشِّرُوا رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فَإِنِّى لاَ أَبْرَحُ حَتَّى أَسْمَعَ النَّاعِيَةَ، فَلَمَّا كَانَ فِي

([1])الكوثر الجاري: ج٥ ص٣٠٥.

وَجْهِ الصُّبْحِ صَعِدَ النَّاعِيَةُ فَقَالَ أَنْعَى أَبَا رَافِعٍ. قَالَ فَقُمْتُ أَمْشِى مَا بِى قَلَبَةٌ، فَأَدْرَكْتُ أَصْحَابِى قَبْلَ أَنْ يَأْتُوا النَّبِىَّ - صلى الله عليه وسلم - فَبَشَّرْتُهُ.

قال الكوراني: (ثم وضعت ضبيب السيف في بطنه) -على وزن فعيل بضاد معجمة- أي: طرفه كذا وقع، قال الخطابي: والظاهر أنَّه مصحف من الظبيب بالظاء المعجمة، قلتُ: وكذا بالظاء ذكره ابن الأثير، ثم قال: قال الحربي: والصواب: ظبة السيف، وهو طرفه (فانخلعت رجلي) أي: انفكت (ثم أتيت أصحابي أحجل) الحجل - بتقديم الحاء المفتوحة على الجيم- المشي مع قرب الخطا، كالمشي في القيد (فقمت أمشي ما بي قَلَبَةٌ) - بالقاف وثلاث فتحات- أي آفة ومرض أصله في الرجل إذا كان بها وضع يحتاج إلى قلبها، ثم اتسع فيه، فإن قلت: في الرواية الأولى: انكسرت رجلي، وفي الثانية: انخلعت والقضية واحدة؟ قلتُ: الظاهر الخلع وفي الكسر تسامح، أو وقع الأمران في كلتا رجليه، أو إحداهما في موضعين، وهذا أوفق بلفظ الرجل، فإن قلت: ذكر في الرواية الأولى أنَّه ضربه ضربتين، وفي الثانية ثلاث ضربات؟ قلت: زيادة الثقة مقبولة.

فإن قلت: في الرواية الأولى: أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال له لما جاء: "ابسط رجلك"، فبسطها فمسحها فكأنما لم أشتكها، وقال في الثانية بعد أن سمع النعي: فقمت أمشي ما بين قلبة؟ قلت: الرجل المكسورة في ذلك القدر من الزمان لا تبرأ [1].

([1]) الكوثر الجاري: ج٧ ص١٧٠.

المبحث الثالث: منهج الكوراني وتوضيحه في الحديث المدرج، و في الحديث المشهور

المطلب الأول: منهجه في الحديث المدرج:

كان الشارح فقد أشار ببيان قسم الثاني من الحديث المدرج ، وهو المدرج في المتن، وسلك على مسلك العلماء المتقدمة في الحديث المدرج، كماقال: والإدراج عن تعمد فهو حرام [١].

حكم المدرج

والإدراج عن تعمد فهو حرام بإجماع أهل الحديث والفقه، حتى قال ابن السمعاني: "من تعمد الإدراج فهو ساقط العدالة، وممن يحرف الكلم عن مواضعه، وهو ملحق بالكذابين [٢].

تعريف المدرج

المدرج لغة: مدرج ومدرجة ودرج، وجمعه أدراج أي ممر، ومذهب، والمدرجة: المذهب، والمسلك[٣].

قال المرتضى : **المدرج لغة:** بضم الميم، وفتح الراء اسم مفعول فعله أدرج، تقول: أدرجتُ الكتاب إذا طويتَه، وتقول: أدرجتُ الميتَ في القبر إذا أدخلتَه فيه، وأدرجتُ الشيء في الشيء إذا أدخلتَه فيه وضمنته إياه [٤].

قال ابن الصلاح : المدرج: وهو أن يدرج في كلام النبي كلام غيره فيظن السامع أن الجميع من كلام النبي) [٥].

---

(١) الكوثر الجاري: ج٢ ص٤٥٩.

(٢) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، الناشر: دار طيبة، ج١ ص٣٢٢.

(٣) لسان العرب: لابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)،ج٢ ص٢٦٧.

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين،الناشر: دار الهداية، ج٥ ص ٥٥٦.

(٥) النكت على مقدمة ابن الصلاح: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي ج٢ ص١١٣ (ت: ٧٩٤هـ).

أمثلة على الأحاديث المدرج :

المثال الأول: في حديث رقم (١٣٠) ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلاَمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي مِنَ الحَقِّ، فَهَلْ عَلَى المَرْأَةِ مِنْ غُسْلٍ إِذَا احْتَلَمَتْ؟ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا رَأَتِ المَاءَ» فَغَطَّتْ أُمُّ سَلَمَةَ، تَعْنِي وَجْهَهَا، وَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوَتَحْتَلِمُ المَرْأَةُ؟ قَالَ: «نَعَمْ، تَرِبَتْ يَمِينُكِ، فَبِمَ يُشْبِهُهَا وَلَدُهَا».

قال الكوراني- رحمه الله - :(فغَطّتْ أم سلمة، تعني: وَجْهَها) هذا مُدرَجٌ من الراوي، وهي زينب، وقوله: تعني وجهها، إدراجٌ في الإدراج؛ الأول من كلام عروة (قالت يا رسول الله وتحتلم المرأة؟) عطف قصة على أخرى بتقدير الاستفهام، وقد يُروى: أو تحتلم؟ فالهمزة داخلة على فعل مقدّر، أي: أتقولُ ذلك؟ (قال: نعم)[١].

المثال الثاني: في حديث رقم (١٥٢) ـ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ هِنْدٍ بِنْتِ الْحَارِثِ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ - رضى الله عنها - قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - إِذَا سَلَّمَ قَامَ النِّسَاءُ حِينَ يَقْضِى تَسْلِيمَهُ، وَمَكَثَ يَسِيرًا قَبْلَ أَنْ يَقُومَ.

قال الكوراني : روي عن ابن مسعود: "إذا قعدت، وقلت هذا فقد تمت صلاتك" : واتفق الحفاظ من أهل الحديث على أنَّ هذا الكلام مدرج في الحديث؛ وليس من كلام رسول الله - صلى الله عليه وسلم -[٢].

المثال الثالث: في حديث رقم (١٠٦٣) ـ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِى بَكْرَةَ قَالَ خَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فَخَرَجَ يَجُرُّ رِدَاءَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْمَسْجِدِ، وَثَابَ النَّاسُ إِلَيْهِ فَصَلَّى بِهِمْ رَكْعَتَيْنِ، فَانْجَلَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، وَإِنَّهُمَا لاَ يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ، وَإِذَا كَانَ ذَاكَ فَصَلُّوا وَادْعُوا حَتَّى يُكْشَفَ مَا بِكُمْ».

قال الكوراني : ((هذا كلام أبي بكرة مدرج في الحديث، وذلك أولًا علة لقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (إن الشمس والقمر آيتان)، وذلك ثانيًا إشارة إلى قول الناس: إنما خسفت الشمس لموت إبراهيم))[١].

---

(١) الكوثر الجاري: ج١ ص٢٦٦.

(٢) المصدر السابق : ج٢ ص٤٦٠.

المثال الرابع: في حديث رقم (٢١٩٨) ــ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضى الله عنه - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - نَهَى عَنْ بَيْعِ الثِّمَارِ حَتَّى تُزْهِيَ. فَقِيلَ لَهُ وَمَا تُزْهِي قَالَ حَتَّى تَحْمَرَّ. فَقَالَ «أَرَأَيْتَ إِذَا مَنَعَ اللَّهُ الثَّمَرَةَ، بِمَ يَأْخُذُ أَحَدُكُمْ مَالَ أَخِيهِ».

قال الكوراني: إن منع الله الثمرة، بم يأخذ أحدكم مال أخيه؟) هذا مدرج من كلام أنس، وقد جاء صريحًا في باب بيع المخاضرة، وصرّح به الدَّارقطني أَيضًا، قال شيخنا ابن حجر: رواه مالك مرفوعًا، وهو أرجح؛ لأنّ معه زيادة علم، ولا تعارض بين الرفع، والوقف[٢].

المطلب الثاني: منهجه في الحديث المشهور:

لقدسلك الشارح على مسلك علماء الحديث المتقدمين في الحديث المشهور، ولم يتكلم على الأحاديث المشهورة ماعدا في الحديث الواحد.

تعريف المشهور:

المشهور لغة: والشهرة: وضوح الأمر، وشهر سيفه، إذا انتضاه، وقد شهر فلان في الناس بكذا، فهو مشهور[٣].

واستطلاحاً: ومعنى الشهرة مفهوم، وهو منقسم إلى: صحيح، وإلى غير صحيح [٤].

قال القزويني: الحديث المشهور معناه مفهومٌ، وهو الذي رواه الجماعة الكثيرة عن إمامٍ من أئمة رواته [٥].

ومن المشهور: ما هو مشهور بين أهل الحديث، وغيرهم، ما هو مشهور بين أهل الحديث خاصة دون غيرهم، ومن المشهور: المتواتر الذي يذكره أهل الفقه وأصوله، [٦].

---

(١) الكوثر الجاري: ج٣ ص١٥٣.

(٢) المصدر السابق: ج٤ ص٤٥٣.

(٣) معجم مقاييس اللغة: ج٣ ص٢٢٢.

(٤) معرفة أنواع علوم الحديث: لابن الصلاح ص٢٦٦.

(٥) مشيخة القزويني: للسرج الدين القزويني ص١٠٥.

(٦) معرفة أنواع علوم الحديث: لابن الصلاح، ١٦٤.

أمثلة على الأحاديث المشهورة:

المثال الأول: في حديث رقم (١) حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى المِنْبَرِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ».

قال الكوراني: فإن قلتَ: قد روى البخاري هذا الحديثَ في سبعة مواضعَ من كتابه، وهذا أخصرُ طُرقه، فلِمَ خَصَّه بالذكر هنا؟ قلتُ: لأن غرضَهُ - كما ذكرنا- الإشارةُ إلى إخلاصه في هذا التأليف، وهو كافٍ في تلك الإشارة، فلا حاجة إلى التطويل، وقال بعضُهم: إنما خَصَّه بالذكر لروايته عن الإمام الكبير وهو الحميدي، وفيه بُعْدٌ لا يخفى، قال المنذري: زعم قومٌ أن هذا الحديث متواترٌ، وهو غلطٌ؛ لأنه من عُمر إلى يحيى بن سعيد الأنصاري روايةُ واحد، ومن يحيى رواه جمٌّ غفيرٌ، قال: فهو غريبٌ في أوله، مشهورٌ في آخره؟ قلتُ: نَقَل عمر بنُ أبي الحسن في "تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج" نقلًا عن ابن منده الأصفهاني أن نحوًا من عشرين من الصحابة وافقَ عُمَر في الرواية عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فعلى هذا: الحديثُ غريبٌ في الوسط، مشهورٌ في الطرفين، إلا أن شيخ الإسلام قال: لم يصحّ ذلك، هان رواه غير ابن منده أيضًا، فإن قلتَ: ذكره في الإسناد تارة لفظ: حدثنا، وتارةً: أخبرنا، وتارةً: سمعتُ؟ قلتُ: إما أنه لا يرى الفَرْقَ بين هذه الألفاظ كما نَقَل في كتاب العلم عن ابن عيينة، أو وقَع له كذلك [1].

المثال الثاني: مشهور بين أهل الحديث وغيرهم:

١ـ الحديث رقم (٦٤٤٣) حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي السَّفَرِ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ،

مثال الثالث: المشهور بين أهل الحديث خاصة دون غيرهم:

الحديث رقم (٣١٧٠) حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ يَزِيدَ حَدَّثَنَا عَاصِمٌ قَالَ سَأَلْتُ أَنَسًا - رضى الله عنه - عَنِ الْقُنُوتِ. قَالَ قَبْلَ الرُّكُوعِ. فَقُلْتُ إِنَّ فُلاَنًا يَزْعُمُ أَنَّكَ قُلْتَ بَعْدَ الرُّكُوعِ، فَقَالَ كَذَبَ. ثُمَّ حَدَّثَنَا عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - أَنَّهُ قَنَتَ شَهْرًا بَعْدَ الرُّكُوعِ يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ

([1]) الكورثر الجاري: ج١ ص٣٤.

مِنْ بَنِى سُلَيْمٍ - قَالَ - بَعَثَ أَرْبَعِينَ أَوْ سَبْعِينَ - يَشُكُّ فِيهِ - مِنَ الْقُرَّاءِ إِلَى أُنَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَعَرَضَ لَهُمْ هَؤُلاَءِ فَقَتَلُوهُمْ، وَكَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - عَهْدٌ، فَمَا رَأَيْتُهُ وَجَدَ عَلَى أَحَدٍ مَا وَجَدَ عَلَيْهِمْ [1].

المطلب الثالث: منهجه في ذكر ناسخ الحديث ومنسوخه:

لقدسلك الشارح على مسلك علماء الحديث المتقدمين في ذكر ناسخ الحديث ومنسوخه، و يحكم على الأحاديث ناسخ أحياناً بذكر تاريخها، ويجزم بالنسخ، ويذكرعللها، واختلاف الراواة ، و ربّما ينقل أقوال العلماء ، كما قال: ابن الأثيروالشافعي، مع أن الكوراني لم يذكر في مقدمة كتابه موضوع الناسخ الحديث ومنسوخه، وأنّه قلّل ذكر في كتابه بالناسخ الحديث، والمنسوخه من الأحاديث النبوية الشريفة، مع أنّ في صحيح البخاري حديث الناسخ و المنسوخة كثيرة .

تعريف الناسخ والمنسوخ:

الناسخ: لغة: نسَخَ يَنسَخ، نَسْخًا، فهو ناسخ، والمفعول مَنْسوخ [2]، وقال زين الدين الرازي (نسخ) الشمس الظل، و (انتسخته) أزالته. و (نسخت) الريح آثار الديار غيرتها. و (نسخ) الكتاب و (انتسخه) و (استنسخه) سواء. و (النسخة) اسم (المنتسخ) منه. و (نسخ) الآية بالآية إزالة مثل حكمها، وباب الكل قطع [3] .

واصطلاحاً: النسخ : هو رفع الشارع حكماً منه متقدماً بحكم منه متأخر [4].

قال ابن الصلاح: أن يتضادا بحيث لا يمكن الجمع بينهما، وذلك على ضربين:**أحدهما**: أن يظهر كون أحدهما ناسخا، والآخر منسوخا، فيعمل بالناسخ، ويترك المنسوخ.

والثاني: أن لا تقوم دلالة على أن الناسخ أيهما، والمنسوخ أيهما، فيفزع حينئذ إلى الترجيح، ويعمل بالأرجح منهما والأثبت [5].

([1]) الكوثر الجاري: ج٦ ص١٤٣.

([2]) معجم اللغة العربية المعاصرة: للد كتورأحمد مختار،ج٣ ص٢٢٠١.

([3]) مختار الصحاح: للزين الدين الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، ص٣٠٩.

(٤) علوم الحديث: لابن الصلاح (ت: ٦٤٣ ه)، الناشر دار الكتب العلمية بيروت - لبنان: ص٢٧٧؛ تدريب الراوي: ٤٦٤؛ فتح المغيث شرح ألفية الحديث: لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت: ٩٠٢ه)، الناشر دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة ١، ١٤٠٣هـ: ج ٣ ص٥٩.

([5]) معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح: لابن الصلاح ، ص ٢٨٦.

حكمة النسخ: قد وقع النسخ في زمن النبي (صلى الله عليه وسلم) لحكم جليلة، منها ضرورة التدرج في التشريع بالناس من حضيض الجاهلية إلى علو المثالية الوقعية الإسلامية [1].

ثالثاً: معرفة ناسخ الحديث من منسوخه فنٌّ مهِمٌّ صعب، وأشهر المبرزين فيه: هو الإمام الشافعي، فقد كانت له فيه اليد الطولى، والسابقة الأولى، قال الإمام أحمد لابن وَارَةَ- وقد قدم من مصر- كتبتَ كتبَ الشافعي؟ قال: لا، قال: فَرَّطْتَ ما علمنا المُجْمَلَ من المفَسَّرِ،ولا ناسخ الحديث من منسوخه حتى جالَسْنا الشافعيَّ[2] .

١- ما يعرف بتصريح رسول الله - صلى الله عليه وسلم - به، كحديث بريدة الذي أخرجه مسلم في صحيحه أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: " كنت نهيتكم عن زيارة القبور، فزوروها " في أشباه لذلك.

٢- ما يعرف بقول الصحابي، كما رواه الترمذي وغيره، ... عن أبي بن كعب أنه قال: " كان الماء من الماء رخصة في أول الإسلام، ثم نهي عنها " وكما خرجه النسائي عن جابر بن عبد الله قال: كان آخر الأمرين من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ترك الوضوء مما مست النار ". في أشباه لذلك.

٣ـ ما عرف بالتاريخ، كحديث شداد بن أوس وغيره أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال:" أفطر الحاجم والمحجوم "، وحديث ابن عباس " أن النبي - صلى الله عليه وسلم - احتجم وهو صائم "، بين الشافعي أن الثاني ناسخ للأول، من حيث إنه روي في حديث شداد أنه كان مع النبي - صلى الله عليه وسلم - زمان الفتح، فرأى رجلا يحتجم في شهر رمضان، فقال: " أفطر الحاجم والمحجوم "، وروي في حديث ابن عباس " أنه - صلى الله عليه وسلم - احتجم وهو محرم صائم ". فبان بذلك: أن الأول كان زمن الفتح في سنة ثمان، والثاني في حجة الوداع في سنة عشر.

---

(١) الموسوعة الإسلامية المعاصرة: ٥٦ .

(٢) يُنظر: مناقب الشافعي للبيهقي: ج ١ ص ٢٦٢ ؛ اختصار علوم الحديث لابن كثير:ص: ٤٤؛ الباعث الحثيث لأحمد محمد شاكر: ص: ١٥٤؛ تيسير مصطلح الحديث: ص: ٥٩- ٦٠ .

٤ـ ما يعرف بالإجماع، كحديث قتل شارب الخمر في المرة الرابعة، فإنه منسوخ، عرف نسخه بانعقاد الإجماع على ترك العمل به، والإجماع لا يَنسخ ولا يُنسخ، ولكن يدل على وجود ناسخ غيره، والله أعلم بالصواب [١].

أمثلة على الأحاديث الناسخ والمنسوخ:

المثال الأول: في حديث رقم (٢٠٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ - رضى الله عنه - قَالَ قَالَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - يَوْمَ عَاشُورَاءَ «إِنْ شَاءَ صَامَ».

قال الكوراني: (أبو عاصم) الضّحاك بن مخلد، (يومَ عاشوراء إن شاء صام وإن شاء ترك) إنما قال ذلك، بعدما فرض رمضان، ونسخ وجوبه إنما هو بهذا القول لا بوجوب رمضان؛ إذ لا تعارض بينهما، وتقدّم منَّا أنَّ عاشوراء صفة الليل، واليوم هو العاشر [٢].

المثال الثاني: في الحديث رقم (٤٦١٥) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضى الله عنه قَالَ كُنَّا نَغْزُو مَعَ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - وَلَيْسَ مَعَنَا نِسَاءٌ فَقُلْنَا أَلاَ نَخْتَصِى فَنَهَانَا عَنْ ذَلِكَ، فَرَخَّصَ لَنَا بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ نَتَزَوَّجَ الْمَرْأَةَ بِالثَّوْبِ، ثُمَّ قَرَأَ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ).

قال الكوراني: (عون) بفتح العين آخره نون (عن عبد الله) هو ابن مسعود (ورَخَّص لنا أن نتزوج المرأة بالثوب) هذا نكاح المتعة، وقد سلف في غزوة خيبر أنَّه تكرر إباحته ونسخه، ثم نسخ رأسًا، فإن قلتَ: استدلال ابن مسعود بالآية دال على أنَّه لم يقل بالنسخ؟ قلت: كذلك المسألة كان فيها خلاف في الصدر الأول، ثم ارتفع الخلاف، قال بعض الشارحين: فإن قلتَ: التزوج كان ثانيًا عزيمة؟ قال الكوراني: قلتُ: التزوج بالشيء الحقير كالثوب ثبت رخصة وهذا ليس بشيء، أما أولًا: فلأن النِّكَاح بلا صداق صحيح فضلًا عن الحقير، وأما ثانيًا: فلأن مناط الرخصة لشى ما ذكره من الشيء الحقير، بل المتمتع بالمرأة إما دفعًا للضرورة.،قال ابن الأثير: نكاح المتعة هو النِّكَاح إلى أجل معلوم من التمتع بالشيء وهو الانتفاع به [٣].

المثال الثالث: في الحديث رقم (٥٣) وَنَهَاهُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنِ الحَنْتَمِ وَالدُّبَّاءِ وَالنَّقِيرِ وَالمُزَفَّتِ "، وَرُبَّمَا قَالَ: «المُقَيَّرِ» وَقَالَ: «احْفَظُوهُنَّ وَأَخْبِرُوا بِهِنَّ مَنْ وَرَاءَكُمْ».

---

(١) معرفة أنواع علوم الحديث: لابن الصلاح، ص٢٧٨.

(٢) الكوثر الجاري: ج٤ ص٣٢٧.

(٣) المصدر السابق: ج٨ ص٩٤.

(ونهاهم عن أربع، عن الحنتم) -بفتح الحاء وسكون النون- الجرة الخضراء واحدها حنتمة. (والدباء) -بضم الدال والمدّ- القَرْعَةُ (والنقير) المنقور من الخشب (والمزفت) وربما قال: المقيّر أي: المطلي بالزفت والقير قيل: الحكمة في هذا: أنهم كانوا يلقون في الماء التمرات ليجذب ملوحة الماء، وهذه الأواني لا تنفذ فيها الريح، فربما صار خمرًا سريعًا، فكانوا قريبي العهد بالإسلام. فلما أشاع الإسلام ورسخوا فيه أباح الأواني المذكورة. ونسخ ذلك الحكم بقوله: "كنتُ نهيتكم عن الأشربة إلَّا في ظروف الأدم والظرف لا يحل شيئًا ولا يحرم. فاشربُوا في كل إناءٍ غيرَ أن لا تشربوا مسكرًا" ذَهَبَ مالك وأحمد إلى بقاء هذا الحكم، وكأنه لم يبلغهما هذا الحديث الذي رواه مسلم [1].

المثال الرابع: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِى عَائِشَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَقُلْتُ أَلاَ تُحَدِّثِينِى عَنْ مَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَتْ بَلَى، ثَقُلَ النَّبِىُّ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ «أَصَلَّى النَّاسُ». قُلْنَا لاَ، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ. قَالَ «ضَعُوا لِى مَاءً فِي الْمِخْضَبِ». قَالَتْ فَفَعَلْنَا فَاغْتَسَلَ فَذَهَبَ ....إلى آخر الحديث.

قال الكوراني: روى في الباب حديث عائشة في مرض رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وقد تقدم مرارًا، وإيراده هنا للدلالة على أنه إذا صلى الإمام وهو جالس يجوز ويقتدي به الناس قيامًا، وأن هذا الحديث ناسخ لقوله - صلى الله عليه وسلم -: "وإذا صلى الإمام جالسًا فصلوا جلوسًا" [2].

المطلب الرابع: مختلِف الحديث ومنهج الكوراني فيه:

لقدأسند الشارح في أثناء شرحه على مختلف الحديث، قال: يمكن الجمع بين الحديثين أولى من إهمال أحدهما، وجمع الأحايث لايصار إلى ترك بعضهما بل يجب الجمع بينهما [3].

تعريف المختلف الحديث، وأقسامه:

قال ابن الصلاح: وهو ما يأتلف أي يتفق في الخط صورته، وتختلف في اللفظ صيغته،هذا فن جليل، من لم يعرفه من المحدثين كثر عثاره [4].

([1]) الكوثر الجاري: ج١ ص١٢٩.

([2]) المصدر السابق: ج٢ ص٣٣٠.

([3]) المصدر السابق: ج٢ ص ١٥٧.

([4]) ينظر: مقدمة ابن الصلاح ص ١٢٣.

المختلف: لغة: اسم فاعل من الاختلاف، وهو ضد الاتفاق، أو من الاختلاف وهو التردد[١].

فعلى الأول يكون اسم فاعل ، وعلى الثاني يكون اسم مفعول ، وهو من اختلف الأمران إذا لم يتفقا ، وكل مالم يتساو فقد تخالف واختلف [٢].

واصطلاحاً: وهو أن يوجد حديثان متضادان في المعنى في الظاهر فيجمع أو يرجح أحدهما وهو فن مهم تضطر إليه جميع طوائف العلماء وإنمل يكمل للقيام به الأئمة من أهل الحديث والفقه والأصول الغواصون على المعاني وقد صنف الشافعي فيه كتابه المعروف به ولم يقصد استيعابه بل ذكر جملة تنبه العارف على طريق ذلك ثم صنف فيه ابن قتيبة وأحسن في بعض ومن جمع الأوصاف المذكورة لم يشكل عليه شيء من ذلك قال ابن خزيمة لا أعرف حديثين صحيحين متضادين فمن كان عنده فليأتني لأؤلف بينهما

المختلف الحديث قسمان:

أحدهما: يمكن الجمع بينهما فيتعين، ويجب العمل بهما كحديث لا عدوى، وحديث لا يورد ممرض على مصح ، **والثاني**: لا يمكن الجمع بينهما فإن علمنا أحدهما ناسخا قدمناه، وإلا عملنا بالراجح منهما ووجوه الترجيح خمسون جمعها الحازمي في كتاب الناسخ والمنسوخ له [٣].

أمثلة على لأحاديث المختلف

المثال الأول: في حديث رقم (٤٧٠) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْجُعَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ حَدَّثَنِى يَزِيدُ بْنُ خُصَيْفَةَ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ كُنْتُ قَائِمًا فِي الْمَسْجِدِ فَحَصَبَنِى رَجُلٌ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ اذْهَبْ فَأْتِنِى بِهَذَيْنِ. فَجِئْتُهُ بِهِمَا. قَالَ مَنْ أَنْتُمَا - أَوْ مِنْ أَيْنَ أَنْتُمَا قَالاَ مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ. قَالَ لَوْ كُنْتُمَا مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ لأَوْجَعْتُكُمَا، تَرْفَعَانِ أَصْوَاتَكُمَا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -.

قال الكوراني: (أحمد) كذا وقع غير منسوب، قال الغساني نقلًا عن ابن منده الأصفهاني: كلّ موضع يقول البخاري: حدثنا أحمد عن ابن وهب، هو أحمد بن صالح المصري، وما يقال: إنه

---

(١) القاموس المحيط للفيروز آبادي: مادة: خلف : ج ١ ص ١٠٤٢ .

(٢) لسان العرب: ج ٩ ص٩١؛ وتاج العروس ج ٢٣ ص٢٤٠-٢٨١ .

(٣) المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي: أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، بدر الدين (ت: ٧٣٣هـ)، المحقق: د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان، لناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ ،ص٦١.

أحمد بن أخي ابن وهب فليس كذلك؛ إذ لا رواية له في الكتاب، وقيل: هو أحمد بن عيسى، وليس كذلك؛ فإن البخاري إذا روى عنه نسبه، و (ابن وهب) هو عبد الله العالم المعروف (يونس بن يزيد) من الزيادة،(أن كعب بن مالك تقاضى دينًا له على ابن أبي حدرد) بالحاء والدال المهملتين، واسم الابن عبد الله، والأب سلام، كلاهما صحابي، وحديث كعب هذا تقدم مع شرحه في باب التقاضي والملازمة في المساجد، واستدل به هنا على رفع الصوت في المسجد، وقد أورد حديثين أحدهما: وهو حديث عمر، دل على عدم الجواز، والآخر: حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - دلّ على الجواز، فإن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لم يعاتبهما على رفع الصوت. والتوفيق أنه يجوز للضرورة، ويكره بدونها، وأمّا رفع الأصوات في المناظرات العلمية كرهه مالك، وأباحه أبو حنيفة، قال سفيان بن عيينة: رأيت أبا حنيفة وأصحابه في المسجد وقد ارتفعت أصواتهم بالعلم، فقلت له، فقال: دعهم فإنهم لا يفقهون إلا كذلك [1].

المثال الثاني: في حديث رقم (٢٩١٣) حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ حَدَّثَنَا سِنَانُ بْنُ أَبِى سِنَانٍ وَأَبُو سَلَمَةَ أَنَّ جَابِرًا أَخْبَرَهُ. حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ سِنَانِ بْنِ أَبِى سِنَانٍ الدُّؤَلِىِّ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ - رضى الله عنهما - أَخْبَرَهُ أَنَّهُ غَزَا مَعَ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - فَأَدْرَكَتْهُمُ الْقَائِلَةُ فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاهِ، فَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الْعِضَاهِ يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ، فَنَزَلَ النَّبِىُّ - صلى الله عليه وسلم - تَحْتَ شَجَرَةٍ فَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ ثُمَّ نَامَ، فَاسْتَيْقَظَ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ وَهْوَ لاَ يَشْعُرُ بِهِ. فَقَالَ النَّبِىُّ - صلى الله عليه وسلم - «إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ سَيْفِى». فَقَالَ مَنْ يَمْنَعُكَ قُلْتُ «اللَّهُ». فَشَامَ السَّيْفَ، فَهَا هُوَ ذَا جَالِسٌ، ثُمَّ لَمْ يُعَاقِبْهُ، :وَيُذْكَرُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - «جُعِلَ رِزْقِى تَحْتَ ظِلِّ رُمْحِى، وَجُعِلَ الذِّلَّةُ وَالصَّغَارُ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرِى».

قال الكوراني: كناية عن حل الغنائم له ولأمته دون سائر الأنبياء والأمم، وهذا التعليق عن ابن عمر أسنده عبد الحق في الجمع بين الصّحيحين [2].

المثال الثالث: في حديث رقم (١٠٩٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ - رضى الله عنها - قَالَتِ الصَّلاَةُ أَوَّلُ مَا فُرِضَتْ رَكْعَتَيْنِ فَأُقِرَّتْ صَلاَةُ السَّفَرِ، وَأُتِمَّتْ صَلاَةُ الْحَضَرِ.

([1]) الكوثر الجاري: ج٢ ص ١٥٧.
([2]) المصدر السابق: ج٥ ص٤٧٤.

قال الكوراني: (عن عائشة قالت: الصلاة أول ما فرضت ركعتان، فأقرت صلاة السفر، وأتمت صلاة الحضر) يجوز رفع أول على أنه مبتدأ ثان، أو بدل، والنصب على أنه ظرف، هذا الحكم مخصوص بالرباعية بالإجماع، وهذا الحديث ظَاهر لمن يقول بوجوب القصر، كأبي حنيفة ومالك، وأراد بعضهم القدح في هذا الحديث، قال ابن عبد البر هذا الحديث في غاية الصحة، فلا مجال للقدح فيه، والجواب لمن أجاز الإتمام أن معنى قولها: وأقرت صلاة السفر لمن شاء، بدليل أنها كانت تصلى أربعًا، وروى الدارقطني عنها: أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يتم ويقصر، ويصوم ويفطر،فإن قلت: روى أحمد والنسائي، وابن ماجه؛ عن عمر: صلاة السفر ركعتان تمام غير قصر على لسان نبيكم؟ قلتُ: لا بد من تأويله، فإن نص القرآن ناطق بالقصر، فلا بد أن يكون معنى قوله: إن الصلاة في السفر وإن كانت قصرًا في الصورة فهي تامة في المعنى، قال بعض الشارحين في الجواب عن حديث عائشة: هذا الحديث خبر واحد لا يعارض القرآن، وهو قوله تعالى: **{فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ}**[1] ، فإن القصر إنما يكون بعد الزيادة، فلو كانت صلاة السفر ركعتين لم يكن للقصر معنى، وأيضًا العام؛ أي حديث عائشة خمق منه البعض؛ وهو: الصبح والمغرب، والعام المخصص مختلف في حجته، وهذا الذي قاله لا فائدة فيه؛ لأنا قدمنا أن حديث عائشة لا ريبة في [2].

المطلب الخامس: منهجه في الأحاديث الاختلاف الروايات :

أنّ الشارح: اهتمّ باختلاف الروايات؛ صار شرحه غنيًّا بالأحاديث النبوية، ويبيّن أدلة المخالفين من الفقهاء فيما اعتمدوا عليه في مذاهبهم، وأشارفي مقدمة كتابه إلى اختلاف الروايات بقوله:{نؤيِّد ما احتمله لفظُ الكتاب بما ثبت في الخارج من أحاديث الباب بعد النظر في تفاوت الروايات} [3] .

تعريف الاختلاف والرواية .

الاختلاف لغة: على وزن افتعال، مصدر اختلف على افتعل، والاختلاف ضدّ الاتفاق [4].

قال ابن المنظور: الروايات جمع الرواية. والرواية لغة: نقل الحديث أو الشعر إلى الغير،قالوا: وروى الحديث، والشعر يرويه رواية [1]

([1]) النساء: ١٠١.

([2]) الكوثر الجاري: ج٣ ص١٧٠.

(٣) المصدر السابق: ج ١ ص ٢١ – ٢٢ .

(٤) القاموس المحيط للفيروز آبادي، مادة: خلف : ج ١ ص ١٠٤٢ .

واصطلاحاً: نقل السنة ونحوها، واسناد ذلك إلى مَن عُزِي إليه بحديث، أو إخبار، أو غير ذلك،

شروط الرواية: تحمل راويها لما يرويه بنوع من أنواع التحمل ، من سماع، أو عرض، أو إجازة، ونحوها [٢].

أنواع الرواية: الاتصال، والانقطاع، ونحوهما [٣].

أحكام الرواية: القبول، والرد، وحال الرواة ، العدالة، والجرح [٤] .

أمثلة على الأحاديث الاختلاف الروايات:

المثال الأول: في حديث رقم (٢٣٠٩) حَدَّثَنَا الْمَكِّىُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِى رَبَاحٍ وَغَيْرِهِ، يَزِيدُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَلَمْ يُبَلِّغْهُ كُلُّهُمْ رَجُلٌ وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رضى الله عنهما - قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - فِي سَفَرٍ، فَكُنْتُ عَلَى جَمَلٍ ثَفَالٍ، إِنَّمَا هُوَ فِي آخِرِ الْقَوْمِ، فَمَرَّ بِى النَّبِىُّ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ «مَنْ هَذَا». قُلْتُ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ. قَالَ «مَا لَكَ». قُلْتُ إِنِّى عَلَى جَمَلٍ ثَفَالٍ. قَالَ «أَمَعَكَ قَضِيبٌ». قُلْتُ نَعَمْ. قَالَ «أَعْطِنِيهِ». فَأَعْطَيْتُهُ فَضَرَبَهُ فَزَجَرَهُ، فَكَانَ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ مِنْ أَوَّلِ الْقَوْمِ قَالَ «بِعْنِيهِ». فَقُلْتُ بَلْ هُوَ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ «بِعْنِيهِ قَدْ أَخَذْتُهُ بِأَرْبَعَةِ دَنَانِيرَ، وَلَكَ ظَهْرُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ».

قال الكوراني: (ابن جريج) -بضم الجيم مصغر- عبد الملك بن عبد العزيز (عن عطاء بن أبي رباح وغيره) بالجر، وقوله (يزيد بعضهم على بعض) استئناف لبيان تفاوتهم، قال بعضهم: ويجوز فيه الرفع على أن يزيد بعضهم خبر مبتدأ، وهذا مع كونه مخالفًا للرواية مفسد للمعنى إذ يلزم أن تكون الزيادة والنقصان في غير عطاء، وليس غرض البُخَارِيّ يزيد أن الرواة عطاء، وغيره يزيد بعضهم على بعض (ولم يبلغه كلهم رجل واحد منهم) أي: لم يحفظ الحديث بتمامه كل الرواة، ورجل واحد بدل من كلهم، وجدوى هذا البدل الدلالة على أن واحدًا من الرواة لم يحفظ الحديث بتمامه؛ بخلاف قوله: لم يبلغه كلهم، فإنَّه يحتمل أن يراد به رفع الإيجاب الكل، فلا

---

(١) يُنظر: لسان العرب لابن المنظور، مادة: روى: ج ١٤ ص٣٤٨؛ و القاموس المحيط للفيروز آبادي، مادة: روى:ج ٤ ص٣٣٩.

(٢) النكت الوفية بما في شرح الألفية: برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي، المحقق: ماهر ياسين الفحل، الناشر: مكتبة الرشد ناشرون، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م، ج١ص٦٤.

(٣) المصدر السابق: ج١ص ٦٤.

(٤) ينظر: تدريب الراوي : للجلال الدين السيوطي ص ٩ .

ينافي في بلوغ البعض، نظيره: لم يأت كل القوم، لا ينافي إتيان البعض، ومن لم يبلغ هذا الحد من التدقيق زعم أن في تركيب البُخَارِيّ عجز، وضمير لم يبلغه للحديث، كما وجهناه، وقيل: لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولا معنى له؛ لأن راوي الحديث جابر عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فأيُّ معنى لقوله: لم يبلغه كلهم عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وفي رواية الإسماعيلي: كل رجل يدل كلهم، وهو ظاهر، وفي رواية البيهقي: "كلهم إلَّا رجل" وعلى هذا يمكن أن يكون سقط إلَّا في رواية البُخَارِيّ من الناسخ [1].

المثال الثاني: في حديث رقم (٢٧٠٩) (حَدَّثَنِى مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رضى الله عنهما - قَالَ تُوُفِّىَ أَبِى وَعَلَيْهِ دَيْنٌ، فَعَرَضْتُ عَلَى غُرَمَائِهِ أَنْ يَأْخُذُوا التَّمْرَ بِمَا عَلَيْهِ، فَأَبَوْا وَلَمْ يَرَوْا أَنَّ فِيهِ وَفَاءً، فَأَتَيْتُ النَّبِىَّ - صلى الله عليه وسلم - فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ «إِذَا جَدَدْتَهُ فَوَضَعْتَهُ فِي الْمِرْبَدِ آذَنْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -». فَجَاءَ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَجَلَسَ عَلَيْهِ، وَدَعَا بِالْبَرَكَةِ ثُمَّ قَالَ «ادْعُ غُرَمَاءَكَ، فَأَوْفِهِمْ». فَمَا تَرَكْتُ أَحَدًا لَهُ عَلَى أَبِى دَيْنٌ إِلاَّ قَضَيْتُهُ، وَفَضَلَ ثَلاَثَةَ عَشَرَ وَسْقًا سَبْعَةٌ عَجْوَةٌ، وَسِتَّةٌ لَوْنٌ أَوْ سِتَّةٌ عَجْوَةٌ وَسَبْعَةٌ لَوْنٌ، فَوَافَيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - الْمَغْرِبَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَضَحِكَ فَقَالَ «ائْتِ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ فَأَخْبِرْهُمَا». فَقَالاَ لَقَدْ عَلِمْنَا إِذْ صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - مَا صَنَعَ أَنْ سَيَكُونُ ذَلِكَ. وَقَالَ هِشَامٌ عَنْ وَهْبٍ عَنْ جَابِرٍ صَلاَةَ الْعَصْرِ. وَلَمْ يَذْكُرْ أَبَا بَكْرٍ وَلاَ ضَحِكَ، وَقَالَ وَتَرَكَ أَبِى عَلَيْهِ ثَلاَثِينَ وَسْقًا دَيْنًا. وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ وَهْبٍ عَنْ جَابِرٍ صَلاَةَ الظُّهْرِ).

قال الكوراني: روى في الباب حديث جابر مع غرمائه حين مات أبوه، فأراد أن يأخذوا ثمر حائطه ويجعلوه في حل، فلم يرضوا، فشكا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فدعا له بالبركة، فأوفى الغرماء، وفضل ثلاثة عشر وسقًا. هذا محصل الحديث (إذا جدَدْته) -بالدال المهملة- أي: قطعته (فوضعته في المربد) -بكسر الميم والباء الموحدة- موضع يجمع فيه التمر؛ كالجرين للحبوب، قال ابن الأثير: هو من ربد بالمكان إذا أقام به (آذنت) بالمد؛ أي: أعلمت، بتاء التكلم ويروى: بتاء الخطاب على أنه من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خطاب لجابر (سبعة عجوة) بفتح العين (وستة عجوة وسبعة لون) قيل هو: الدقل، وقيل: هو ما عدا العجوة، وهذا هو المناسب لكونه مذكورًا في مقابلة العجوة، فإن قلت: تقدم في أبواب الاستقراض أنّ الفاضل سبعة عشر وسقًا؟ قلت: تقدم هناك أن القصَّة متعددة، وعليه يحمل اختلاف الرّوايات،

([1]) الكوثر الجاري: ج٥ ص٢٧.

وقال بعضهم: مفهوم العدد لا اعتبار به، وذكر الأقل لا ينافي الأكثر، وهذا ليس بشيء لأنّ اختلاف الرواة في أن جابرًا جاء رسول الله - صلى الله عليه وسلم – المغرب، أو العصر، أو الظهر، دليل على تعدد القضيَّة، فلا تك في مرية [1].

المثال الثالث: في حديث رقم (٣٩٢٩) حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّ أُمَّ الْعَلاَءِ - امْرَأَةً مِنْ نِسَائِهِمْ بَايَعَتِ النَّبِىَّ - صلى الله عليه وسلم - أَخْبَرَتْهُ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ مَظْعُونٍ طَارَ لَهُمْ فِي السُّكْنَى حِينَ اقْتَرَعَتِ الأَنْصَارُ عَلَى سُكْنَى الْمُهَاجِرِينَ، قَالَتْ أُمُّ الْعَلاَءِ فَاشْتَكَى عُثْمَانُ عِنْدَنَا، فَمَرَّضْتُهُ حَتَّى تُوُفِّىَ، وَجَعَلْنَاهُ فِي أَثْوَابِهِ، فَدَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِىُّ - صلى الله عليه وسلم - فَقُلْتُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ أَبَا السَّائِبِ، شَهَادَتِى عَلَيْكَ لَقَدْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ. فَقَالَ النَّبِىُّ - صلى الله عليه وسلم - «وَمَا يُدْرِيكِ أَنَّ اللَّهَ أَكْرَمَهُ». قَالَتْ قُلْتُ لاَ أَدْرِى بِأَبِى أَنْتَ وَأُمِّى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَنْ قَالَ «أَمَّا هُوَ فَقَدْ جَاءَهُ وَاللَّهِ الْيَقِينُ، وَاللَّهِ إِنِّى لأَرْجُو لَهُ الْخَيْرَ، وَمَا أَدْرِى وَاللَّهِ وَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ مَا يُفْعَلُ بِى». قَالَتْ فَوَاللَّهِ لاَ أُزَكِّى أَحَدًا بَعْدَهُ قَالَتْ فَأَحْزَنَنِى ذَلِكَ فَنِمْتُ فَأُرِيتُ لِعُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ عَيْنًا تَجْرِى، فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فَأَخْبَرْتُهُ. فَقَالَ «ذَلِكَ عَمَلُهُ».

قال الكوراني: (أم العلاء امرأة من نسائهم) أي: من نساء الأنصار، وهذه العبارة دلت على أن أم العلاء هذه ليست أم خارجة بن زيد، ولا ينافي هذا ما ذكره الترمذي من أن أم العلاء أم خارجة؛ لأن أم العلاء في الأنصار ثلاث، لكن عبارة الذهبي تدل على أن أم العلاء امرأة زيد بن ثابت، فإنه قال: كأنها أم خارجة ولم يجزم به [2].

المثال الرابع: في حديث رقم (٤٥٣٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَلِىٍّ - رضى الله عنه - قَالَ النَّبِىُّ - صلى الله عليه وسلم -. حَدَّثَنِى عَبْدُ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ هِشَامٌ حَدَّثَنَا قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَلِىٍّ - رضى الله عنه - أَنَّ النَّبِىَّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ «حَبَسُونَا عَنْ صَلاَةِ الْوُسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ مَلأَ اللَّهُ قُبُورَهُمْ وَبُيُوتَهُمْ أَوْ أَجْوَافَهُمْ - شَكَّ يَحْيَى - نَارًا».

قال الكوراني: (عن عبيدة) بفتح العين، وكسر الموحدة السلماني التابعي الجليل (أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال يوم الخندق: حبسونا عن الصلاة الوسطى) وفي نسخ "البخاري": صلاة الوسطى هي العصر، وفي رواية أنها الظهر، رواه مالك في "الموطأ"، وروى عن علي

---

(١) الكوثر الجاري: ج٥ ص٣١٦.

(٢) المصدر السابق: ج٧ ص ١٠٦.

أنها صلاة الصبح، قال مالك: وقول علي وابن عباس أحب إليّ، وقال الكوراني:فإن قلت: روى مالك في "الموطأ" عن عائشة أنها أمرت مولاها يونس بكتابة مصحف فقالت: إذا بلغت هذه الآية فآذني، قال: فآذنتها فقالت: حافظوا الصلوات، والصلاة الوسطى وصلاة العصر، ومثله روي عن حفصة أم المؤمنين؟ قلت: تلك الأحاديث في "الموطأ" موقوفة لا تعادل ما في "البخاري"، وما في "البخاري" مرفوع، وليس في "الموطأ" هذا الحديث، والاختلاف الرواة من الصحابة ومن بعدهم كثير في هذه المسألة، نقل الدمياطي فيها سبعة عشر قولًا، والعمدة على ما أشرنا [1].

(1) الكوثر الجاري: ج8 ص٤١.

المبحث الرابع: منهج الكوراني في بيان أسماء المبهمة وبيان لقبهم، و في الحديث المشكل

المطلب الأول: منهجه في بيان أسماء المبهمة وبيان لقبهم:

للكوراني منهج خاص لتعريف الراوي مثلاً إذا كان للراوي اسم شهرة يبين ذلك،أويوضح نسب الراوي أو إذا كان اسم الراوي يحتاج إلى توضيح معين فيوضحه.

نبدأ بالتعريف المبهم:

المبهم لغة: والحروف المبهمة: التي لا اشتقاق لها، ولا يعرف لها أصول، مثل الذي والذين وما ومن وعن [١].

واصطلاحاً: أي معرفة أسماء من أبهم ذكره في الحديث من الرجال والنساء [٢].

وفوائده كثيرة منها:

الأول: زوال الجهالة التي يرد الخبر معها، حيث يكون الإبهام في أصل الإسناد، كأن يقال: أخبرني رجل أو شيخ أو فلان أو بعضهم، لأن شرط قبول ـ الخبر، وعدالة راويه ـ، ومن أبهم اسمه لا تعرف عينه فكيف عدالته؟[٣].

الثاني: أن يكون المبهم سائلا عن حكم عارضه حديث آخر فيستفاد بمعرفته النسخ وعدمه إن عرف زمن إسلام ذلك الصحابي، وكان قد أخبر عن قصة قد شاهدها وهو مسلم [٤].

أمثلة على الأحاديث المبهم:

المثال الأول : في حديث رقم(٧٠٥٩) حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ أَنَّهُ سَمِعَ الزُّهْرِيَّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ - رضى الله عنهن - أَنَّهَا قَالَتِ اسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - مِنَ النَّوْمِ مُحْمَرًّا وَجْهُهُ يَقُولُ «لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَيْلٌ

---

(١) تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م، ج٦ ص١٧٩.

(٢) ينظر:قدمة ابن الصلاح: ص٣٧٥.

(٣) فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، المحقق: علي حسين علي، الناشر: مكتبة السنة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م، ج٤ ص٢٩٨.

(٤) الكوثر الجاري: ج٤ ص٢٩٨.

لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ». وَعَقَدَ سُفْيَانُ تِسْعِينَ أَوْ مِائَةً. قِيلَ أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ قَالَ «نَعَمْ، إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ». ـــ (عن زينب بنت أبي سلمة عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش) في رواية مسلم بنت أم حبيبة وهذا وهمٌ[١] لأن زينب بنت أم سلمة روت تارة عن حبيبة، وتارة عن أم حبيبة.

قال الكوراني: وفي هذا الإسناد لطيفة أخرى، وهي أن فيه زينب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وزوجتيه (استيقظ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - محمرًا وجهه) من شدة ما تألم من رؤياه[٢].

المثال الثاني: في حديث رقم(٥٢٨) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ قَالَ حَدَّثَنِى ابْنُ أَبِى حَازِمٍ وَالدَّرَاوَرْدِىُّ عَنْ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهَرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ، يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسًا، مَا تَقُولُ ذَلِكَ يُبْقِى مِنْ دَرَنِهِ». قَالُوا لاَ يُبْقِى مِنْ دَرَنِهِ شَيْئًا.

قال الكوراني : (ابن أبي حازم والدراورديُّ) ابنُ أبي حازم: عبدُ العزيزبن محمد، والدراوردي - بدال وراء مهملتين مكررتين-: نسبةً إلى دراورد، قرية من أعمال خراسان، وقيل: نسبة إلى دار الجرد؛ مدينةٌ بناها "دارا" ملكُ الفرس، والتعبير للنسبة[٣].

المثال الثالث: في حديث رقم (٢٨١٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ - رضى الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - لَمَّا رَجَعَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ.

قال الكوراني: ونسبه ابن السكن محمد بن سلام، وكذا روى البخاري عن ابن سلام، (محمد) هو ابن سلام، كذا جاء مصرحًا في بعضها (عَبْدَة) بفتح العين، وسكون الموحدة، لقب عبد الله بن عمرو المروزي[٤].

المثال الرابع: في حديث رقم (٢٨٨٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِى بُرْدَةَ عَنْ أَبِى مُوسَى - رضى الله عنه - قَالَ رُمِىَ أَبُو عَامِرٍ فِي رُكْبَتِهِ، فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٨٨) باب اقتراب الفتن.

(٢) الكوثر الجاري: ج١١ ص١١.

(٣) المصدر السابق: ج٢ ص٢٠٧.

(٤) المصدر السابق: ج٥ ص٤٠٩.

قَالَ انْزِعْ هَذَا السَّهْمَ. فَنَزَعْتُهُ، فَنَزَا مِنْهُ الْمَاءُ، فَدَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعُبَيْدٍ أَبِى عَامِرٍ».

قال الكوراني: (أبو أسامة) بضم الهمزة حماد بن أسامة (بُريد) بضم الباء مصغر برد (عن أبي بردة) بضم الباء عامر بن أبي موسى (رُمِيَ أبو عامر في ركبته) هذا عمُّ أبي موسى الأشعري، واسمه عبيد مصغر جعله رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أميرًا على طائفة، وأرسله إلى أوطاس بعد حنين، فقتل هناك(١).

المطلب الثاني: منهجه في الحديث المشكل:

أن الشارح سلك على طريقة جيّدة في أثناء شرحه للأحاديث المشكل ، وهي يضبط أسماء الرواة بالحروف،- أي بالكتابة - لابالحركات، ويدفع المشكل ببيان شرحه باستدلال القول العلماء المتقدمين.

قال أبواسحاق: يستحب في الألفاظ المشكلة ان يكرر ضبطها بأن يضبطها في متن الكتاب ثم كتبها قبالة ذلك في الحاشية مفردة مضبوطة فإن ذلك أبلغ في إبانتها وأبعد من التباسها وما ضبطه في أثناء الأسطر ربما داخله نقط غيره وشكله مما فوقه وتحته لا سيما عند دقة الخط وضيق الأسطر وبهذا جرى رسم جماعة من أهل الضبط (٢).

تعريف الحديث المشكل:

المشكل لغة: مشكل:مشتق من الفعل أشكل: فهو مُشْكِلُ"بضم الميم وكسر الكاف" أي: ملتبس، يقال: أشكل الأمر، فهو شكل الأمر بمعنى أشكل(٣).

---

(١) الكوثر الجاري : ج ٥ ص ٤٥٥.

(٢) الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح : إبراهيم بن موسى بن أيوب، برهان الدين أبو إسحاق الأبناسي، ثم القاهري، الشافعي (ت: ٨٠٢هـ)،المحقق: صلاح فتحي هلل، الناشر: مكتبة الرشد، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ١٩٩٨م، ج١ ص٣٣٢.

(٣) المطلع على ألفاظ المقنع: محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله، شمس الدين (ت: ٧٠٩هـ) ، المحقق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع،الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣ م، ج١ص ٣٥٧.

واصطلاحاً: قال علاء الدين البخاري:المشكل هو الذي أشكل على السامع طريق الوصول إلى المعاني لدقة المعنى في نفسه لا بعارض فكان خفاؤه فوق الذي كان بعارض حتى كاد المشكل يلتحق بالمجمل وكثير من العلماء لا يهتدون إلى الفرق بينهما[1].

أمثلة على الأحاديث المشكل:

المثال الأول: في حديث رقم (١٥٢٦) حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضى الله عنهما - قَالَ وَقَّتَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - لأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْفَةِ، وَلأَهْلِ الشَّأْمِ الْجُحْفَةَ، وَلأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنَ الْمَنَازِلِ، وَلأَهْلِ الْيَمَنِ يَلَمْلَمَ، فَهُنَّ لَهُنَّ وَلِمَنْ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِنَّ، لِمَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ، فَمَنْ كَانَ دُونَهُنَّ فَمُهَلُّهُ مِنْ أَهْلِهِ، وَكَذَاكَ حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ يُهِلُّونَ مِنْهَا.

(مسدد) بضم الميم وتشديد الدال (حماد) بفتح الحاء وتشديد الميم، روى في الباب حديث ابن عباس: وقت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المواقيت، ولا زيادة فيه **إلا قوله: (فمن كان دونهن فمهله من أهله) أي:** مكان إحرامه منه، ولا يلزم الذهاب إلى الميقات، **وقوله: (وكذاك حتى أهل مكة يهلون منها) أي**: من كان دون الميقات إلى أن يبلغ مكة، وفائدته أن لا يتوهم أنه إذا بعد عن الميقات يقدح ذلك البعد، وقال مالك والشافعي والثوري وأبوحنيفة، و أصحابهم ميقات أهل العراق، وناحية المشرق كلها ذات عرق [2].

المثال الثاني: في حديث رقم (٦٠٥١) حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ صَلَّى بِنَا النَّبِىُّ - صلى الله عليه وسلم - الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى خَشَبَةٍ فِي مُقَدَّمِ الْمَسْجِدِ، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا، وَفِى الْقَوْمِ يَوْمَئِذٍ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَهَابَا أَنْ يُكَلِّمَاهُ، وَخَرَجَ سَرَعَانُ النَّاسِ فَقَالُوا قَصُرَتِ الصَّلاَةُ. وَفِى الْقَوْمِ رَجُلٌ كَانَ النَّبِىُّ - صلى الله عليه وسلم - يَدْعُوهُ ذَا الْيَدَيْنِ فَقَالَ يَا نَبِىَّ اللَّهِ أَنَسِيتَ أَمْ قَصُرَتْ. فَقَالَ «لَمْ أَنْسَ وَلَمْ تَقْصُرْ». قَالُوا بَلْ نَسِيتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ «صَدَقَ ذُو الْيَدَيْنِ». فَقَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ، ثُمَّ كَبَّرَ، فَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَكَبَّرَ، ثُمَّ وَضَعَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَكَبَّرَ» .

([1]) كشف الأسرار شرح أصول البزدوي: عبد العزيز بن أحمد بن محمد، علاء الدين البخاري الحنفي (ت: ٧٣٠هـ)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي،ج١ ص٥٢.

([2]) الكوثر الجاري: ج٤ ص١٤.

قال الكوراني: (ويخرج سرعان الناس) -بفتح الراء وسكونها- لفظ مفرد معناه الجمع، قال ابن الأثير: أوائل الناس الذين يسرعون في الأمور، ولفظ يخرج في موضع استحصار لتلك الحالة، وتحقيق هذه المسألة قد تقدم هناك، ونقلت عن النووي أن هذا الحديث مشكل على من يقول: الفعل الكثير في الصلاة مبطل وإن كان سهوًا، وقلنا نحن: أن لا مخرج منه إلا بحمله على أن هذا كان خاصًّا برسول الله - صلى الله عليه وسلم - كإجابة دعائه على المصلي في صلاته [1].

المثال الثالث: في حديث رقم (٨٠١) حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ عَنِ ابْنِ أَبِى لَيْلَى عَنِ الْبَرَاءِ - رضى الله عنه - قَالَ كَانَ رُكُوعُ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - وَسُجُودُهُ وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ وَبَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ قَرِيبًا مِنَ السَّوَاءِ.

قال الكوراني: (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن، (كان ركوع النبي - صلى الله عليه وسلم -، وسجوده وإذا رفع رأسه من الركوع وبين السجدتين قريبًا من السَّواء) تقدم شرح الحديث في باب استواء الظهر، وأشرنا إلى أن هذا الحديث مشكل، عند من جعل الركوع والسجود ركنًا طويلًا دون الاعتدال والجلوس بين السجدتين؛ اللهم إلا أن يقول: ليس في الحديث المساواة، بل قريب المساواة، وفيه ما فيه، والجواب الحق عنه ما قدمنا في باب حدِّ إتمام الركوع أن مالك بن الحويرث كان إذا رفع رأسه من الركوع قام هنية وكذا إذا رفع رأسه من السجدة الأولى، ولم يذكر ذلك في الركوع، وقد روي أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال له: **"صَلُّوا كما رأيتموني أصلي"** [2].

المطلب الثالث: منهجه في ذكر أسباب ورود الحديث:

موضوع أسباب ورود الحديث من الموضوعات المهمة في علوم الحديث الشريف المتعلقة بالمتن، وقد اعتنى المحدثون، والفقهاء بهذا النوع من أنواع علوم الحديث، ومنهم الكوراني لم يتوقف على بيان أسباب ورود الحديث في أثناء شرحه، و حرِص على إبرازه، وضبطه لما له من أثر في فهم النص.

([1]) الكوثر الجاري: ج٩ ص٤٤٠.

([2]) المصدر السابق: ج٢ ص٤٢٥.

تعريف أسباب ورود الحديث

السبب لغة: الحبل وما يتوصل به إلى غيره، واعتلاق قرابة، والجمع أسباب، وقيل هو ما يكون طريقا ومفضيا إلى الشيء مطلقا [١] .

الورود جمع مفرده (ورد) لغة: الدخول والإتيان إلى الشيء [٢]،(ورد) الواو والراء والدال: أصل الكلمة: الموافاة إلى الشيء [٣] .

أما السبب في الإصطلاح: فهو كل وصف ظاهر منضبط دل الدليل السمعي على كونه معرّفاً[٤].

تعريف أسباب ورود الحديث مركبًا :

هو علم يبحث فيه عن الأسباب الباعثة على ذكر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لهذا الحديث ابتداءً، وهذا السبب قد يكون سؤالاً، وقد يكون حادثة ، وقد يكون قصة، فيقول النبي (صلى الله عليه وسلم)، الحديث بسببه أو بسببها [٥] .

بعد ما قرأت كتاب:"الكوثر الجاري" ما رأيت إهتمام الشارح بأسباب ورود الحديث اهتماماً بالغاً، كدأب العلماء الذين سار من قبله على شرح الصحيح البخاري .

أمثله على أسباب ورود الحديث:

المثال الأول:في حديث رقم (١) حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى المِنْبَرِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ

---

(١) الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية لأبى البقاء أيوب الحسيني الكفومى(١٠٩٤)،المحقق : عدنان درويش – ومحمد المصري، الناشر مؤسسة الرسالة – بيروت، سنة: ١٤١٩هـ ، فصل: السين : ص: ٧٩٥ .

(٢) التوقيف على مهمات التعاريف، لمحمد عبدالرؤوف المناوي(ت: ١٠٣١ه)، ت:محمد الرضوان، الطبعة ١، الناشر دارالفكر المعاصر- بيروت، سنة: ١٤١٠هـ، ص: ٦٧٧؛ الكليات لأبي البقاء الكفومي:ص: ٩ .

(٣) معجم مقاييس اللغة: لا بن فارس القزويني الرازي، باب: ورد: ج ٦ ص ١٠٥.

(٤) الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، لأبي يحيى زكريا الأنصاري(ت: ٩٢٦هـ)، التحقيق د. مازن المبارك، الطبعة ١، الناشر دار الفكر المعاصر – بيروت ، سنة: ١٤١١هـ. ص: ٧٢ .

(٥) البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف: لإبراهيم بن محمد الحسيني، التحقيق: سيف الدين الكاتب، الناشر دار الكتاب العربي- بيروت، سنة: ١٤٠١هـ، ج ١ ص٣.

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ».

قال الكوراني: اتفق أهلُ الحديث على أن سببَ ورود الحديث أن امرأةً تسمى أمَّ قيس. قال ابن دِحية: واسمها قيلة الهُذَلية، من قبيلة عبد الله بن مسعود، هاجرت إلى المدينة، فهاجر لأجلها رجل، ولا يُعرف اسمه، وإنما اشتهر بين الناس: بمهاجر أمّ قيس [1].

المثال الثاني: في حديث رقم (١١٠)حَدَّثَنَا مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «تَسَمَّوْا بِاسْمِي وَلاَ تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي، وَمَنْ رَآنِي فِي المَنَامِ فَقَدْ رَآنِي، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَتَمَثَّلُ فِي صُورَتِي، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

قال الكوراني: (أبو عَوَانة) -بفتح العين- الوضاح الواسطي (عن أبي حَصِين) -بفتح الحاء وكسر الصاد- عثمان بن عاصم الأسدي، وليس في البخاري ومسلم حَصين -بفتح الحاء- غيرُهُ.

(تَسمَّوا باسمي) بفتح التاء وتشديد الميم مع الفتح، أي: اجعلوا أسماءَكم، وأسماءَ أولادكم محمدًا (ولا تَكْنّو بكنيَتي) بفتح التاء والنون المشددة، ويروى بضم التاء وضم النون المشددة من التكنية، وتَكْنوا: -بفتح التاء وإسكان الكاف- من الكنية. وفي رواية مسلم: "اكتنوا" من الاكتناء على وزن الافتعال، قال النووي: اختلف العلماءُ في هذه المسألة؛ فذهب الشافعيُ إلى عدم الجواز في عصره، وبعده مستدلًا بهذا الحديث، وقال مالك: يجوزُ لأن سبب وُرود الحديث أن رجلًا نادى بالبقيع، يا أبا القاسم؟ فالتفت رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فقال الرجل: ما دعوتُك، إنما دعوتُ فلانًا، وقد زال ذلك المانع [2].

المثال الثالث: في حديث رقم (٣٤٦٣) حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ أَخْبَرَنَا الأَوْزَاعِيُّ حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِى كَبْشَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِىَّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ «بَلِّغُوا عَنِّى وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ وَلاَ حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَىَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

([1]) الكوثر الجاري: ج١ ص٣٠-٣٣.

([2]) المصدر السابق: ج١ ص٢٣٠.

قال الكوراني: وسبب ورود الحديث أنه لما استأذنه عمر في كتابه أشياء يسمعونها من اليهود، وغضب من ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوهم الناس أن الحديث عنهم مثل الكتابة، فرفع ذلك الوهم، وقيل: ولا حرج في عدم التحديث؛ لأن قوله: "حدثوا" أمر يتبادر منه الوجوب ولا يخفى بعده ، والظاهر أنه أشار إلى كثرة وقائعهم، وما لا يكون كذبًا يجوز حكايته، بخلاف الحديث ما لم يصح لا يجوز روايته؛ لأنه شرع يُتَّبَعُ [1].

المثال الرابع:في حديث رقم (٤٤٤) (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرَقِيِّ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ السَّلَمِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ(صلى الله عليه وسلم)قَالَ إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ)، وفي رواية مسلم[2]:(أن رسول الله(صلى الله عليه وسلم) كان جالساً في المسجد فدخل أبو قتادة فجلس ولم يصلِّ.

قال الكوراني: هذا سبب ورود الحديث، تمسك بظاهر الأمر على الوجوب الظاهرية، وسائر الأئمة على الاستحباب، إلاّ عند مالك، وأبي حنيفة في الأوقات المنهي عنها [3].

([1]) الكوثر الجاري: ج ٦ ص٢٢٨.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب تحية المسجد بركعتين، برقم: (٧١٤) .

(٣) الكوثر الجاري: ج ٢ ص١٣٣ .

المبحث الخامس: تقيم جهود الكوراني في خدمة علوم الحديث، ومزايا الكتاب.

المطلب الأول: تقييم جهود الكوراني في خدمة علوم الحديث.

فهذه نبذة موجزة يتبين من خلالها شيئ من جهود الشيخ الكوراني – رحمه الله – في خدمة علوم الحديث، فلقد عني الشيخ الكوراني – رحمه الله – بذلك الشأن عناية بالغة، وذلك من وجوه كثيرة، مكث الكوراني أكثر من عشرة سنوات يؤلف فيها كتابه النافع (الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري) شرح صحيح البخاري، وأتي فيه بفوائد نافعة، ودررعلمية رائعة، وقد خرجت الطبعة الأولى في سنة ثمان وعشرين وأربع مئة وألف /١٤٢٨هـ/، وفي السنة التي تليها طبع الكتاب في(١١) مجلداً بتحقيق الشيخ/ أحمد عزو عناية، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت ـــــ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ ـــــ٢٠٠٨ م.

تكلم الكوراني عن كلمات الحديث، وتراكبه من الناحية اللغوية، ويحتاج إليه طالب العلم حول الحديث من النحو، والبلاغة، ونبذة من ترجمة بعض رواة الحديث، حرصاً منه – رحمه الله – على تعميم النفع، واستفادة العامة، والخاصة من الحديث.

والحق أن الكوراني كان يقدر حجم العمل، ومشقاته لكنه جعل توكله على الله تعالى، رائدة في إنجازما تم حيث يقول الكوراني في مقدمة كتابه: نحن نشرحه إن شاء الله بتوفيقه، مبرزين الأسرار من كلام أفصح البشر، البالغِ كُنْهَ البلاغة من أهل (الوَبَر والمَدَر)، (نُميط القِشْر عن اللباب)، (ونُميز الخطأ عن الصواب)، (ونشير إلى ما وقع في الشروح من الزَّلَل)، وما وقع من الأقلام من الخطأ والخَطَل، نُشَيِّد أركان الحق الأبلج، ونهدم بنيان الباطل اللَّجْلَج[١].

كان الشارح حريصا كل الحرص على نشر العلوم بمؤلفاته في أمصار المسلمين لخدمة السنة النبوية الشريفة، وصيانتها، والمحافظة عليها بجهوده الطيبة .

فقد بذل الكوراني في كتابه جهداً ضخماً، وأبلى بلاءً حسناً نسأل الله تعالى أن يثيبه عليه، وأن يجزل له العطاء، وأن يرفع درجته، ويعلى مقامه، وأن ينفع به طلاب العلم، وأن يضع له القبول[٢].

---

(١) الكوثر الجاري: ج١ ص٣.

(٢) المصدر السابق: ج١ ص٤.

المطلب الثاني: مآخذ على الكتاب:

هناك بعض المآخذ على الكتاب التي تلمستها من خلال قرائتها، والتي لا يخلو منها أي عمل بشري، ولست بمنزلة من يقوّم كتاب الإمام الكوراني، ولكن أذكرها هنا من باب الإنصاف، وإن كانت هذه المآخذ لا تستلزم التسليم بها، إلا أني أذكرها بحسب إجتهادي القاصر، ومن أهمها إجمالاً ما يلي:

١ــ وقوع بعض الأوهام في ضبط أسماء بعض الرواة مثل: حديث رقم/ ٣٢٦٢(عَنْ عَبَايَةَ بْنِ رِفَاعَةَ قَالَ أَخْبَرَنِى رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ) قال الكوراني: بكسر العين والراء[١]، وصوابه – بفتح العين وكسر الراء، في جميع النسخ، وفي حديث رقم/٨٠ ـــ (عمران بن مَيْسَرة) بكسر السين وفتح الميم[٢](وصوابه بفتح السين)، وفي حديث رقم/ ٢٩١٠ – (سنان الدُّولي) –بضم الذال وفتح الهمزة[٣]، وصوابه بضم الدال

٢ــ اختصاره في شرح بعض الأحاديث، حيث يكتفي بضبط أسماء الرواة، دون التعرض لشرح الحديث، كما جاء في شرح الحديث رقم/ ٣١٢١ـــــ ٣١٢٢(سِنان) بكسرالسين، (هُشيم) بضم الهاء ـــ مصغر، (سَيّار) بفتح السين، وتشديد الياء، وكذلك في حديث رقم / ٣٢٣٢ـــ (زِرَّبنَ حُبَيشٍ) بكسرالزاي المعجمة وتشديدالراء وضم الحاء [٤].

٣ــ أو أنه يشرح الحديث شرحاً مختصراً جداً كما في حديث رقم / ٣١٢٣ (تَكَفَّلَ اللهُ لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَا الِجَهادُ في سَبِيلِهِ) كلام على طريق المثل، أي أوجب ذلك بموجب وعده، وكذلك في شرحه حديث رقم/ ٣٤٧٤ ـــ (إِلا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرَ شَهِيدٍ) من بصره وتوكله [٥].

٤ــ أحياناً عند ضبطه لبعض الرواة يقول: (مرادف لكلمة كذا أو ضد كلمة كذا)، مثال الأول: حديث رقم/٣٥١٧ ـــ (عَنْ أَبِي الغَيْثِ) مرادف المطر، المثال الثاني: حديث رقم/٣٦٣٠) –

---

(١) الكوثر الجاري: ج٦ ص١٩٨.

(٢) المصدر السابق: ج١ ص١٨٢.

(٣) المصدر السابق: ج٥ ص٤٧٢.

(٤) المصدر السابق : ج٦ ص١٠٦.

(٥) المصدر السابق: ج٦ ص٣٣٨.

سَلَيْمُان بْنُ حَرْبٍ) ضدالصلح[١]، المثال الثالث حديث رقم ٤٤ (مسلم) ضد الكافر[٢]، مثالث الرابع: حديث رقم/ ٥٩٥ – (عمران بن ميسرة) ضد الميمنة[٣]، عطاء بن يسار) ضد اليمين[٤]،في حديث رقم ٩٠ – (محمد [بن] كثير) ضد القليل[٥] .

٥ــ وقوع بعض الأوهام ضبط أسماء الرواة مما يعود غالبها إلى سبق القلم أو خطئ النُّساخ نحوالحديث رقم: ٣٧٢٢ ــ ٣٧٢ــ (حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ) (معتَمِر) بكسر [التاء]، وصوابه بكسرالميم،

كماجاء في بعض المواضع على صّواب كحديث رقم ٣٧٣٥ – (معتمِر) بكسر [الميم]، ٣٧٤٧ – (المعتمِر) بكسر [التاء]، ٤٧٩١ – (معتمِر) بكسر [التاء]، ٥٥٠١ ـ (مُعتَمِر) بضم الميم وكسر [التاء].

٦ــ إحالة الشارح أحيانًا شرح بعض مسائل الحديث على عدة مواضع سابقة بالرغم من عدم تعرضه لشرح تلك المسألة في بعض تلك المواضع، كماقال المؤلف – رحمه الله - : في شرح هذ الحديث (الخيل لثلاثة: لرجل أجر، ولرجل ستر، وعلى رجل وزر) برقم ــ ٣٦٤٦ ، وقد سبق في أبواب الزكاة والجهاد، ـــــ وفي حديث – (صعد أحدًا) رقم ٣٦٩٩، وقد سبق جواز الجمع في مناقب الصديق والفاروق. (قَالَ لَهَا أَهْلُ الإِفْكِ مَا قَالُوا، فَبَرَّأَهَا اللَّهُ مِمَّا قَالُو) رقم ٤٧٥٠ـ وقد سبق في الشهادات وغيرها.

المطلب الثالث: تعقبات الشَّارح على غيره:

ورد في كثير من المواضع في كتابه على الكرماني، وابن حجر وعلى غيرهما[٦].

أولاً: ذكر المؤلف أسماء مَن تعقبهم في كتابه:

١ــ الإمام محمد بن إسماعيل البخاري(ت ٢٥٦هـ) حيث تعقبه في بعض ما أورده في تراجم أبوابه، أو شرحه للغريب، وقد بلغ عدد تعقباته (٩) مواضع تقريبًا.

---

(١) الكوثر الجاري: ج٦ ص٤١١.

(٢) المصدر السابق: ج١ ص١١٠.

(٣) المصدر السابق: ج٢ ص٢٥٦.

(٤) المصدر السابق: ج٦ ص٣٢٦.

(٥) المصدر السابق: ج١ ص١٩١.

(٦) كشف الظنون:للحاجي خليفة ج١ ص٥٥٢.

٢ــ الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، (ت ٤٦٣ هـ)، تعقبه في موضع واحد.

٣ــ ابن الأثير، المبارك بن محمد الشيباني الجزري، أبو السعادات، (ت٦٠٦ هـ)، تعقبه في موضع واحد.

٤ــ أبو البقاء، عبد الله بن الحسين العُكبَري، النحوي الفقيه (ت٦١٦هـ)، تعقبه في موضع واحد.

٥ــ الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، (ت ٧٩٤ هـ)، تعقبه في موضع واحد.

٦ــ الكرماني، شمس الدين محمد بن يوسف، (ت ٧٨٦ هـ)، وهو أكثر من تعقبه الشارح إذ بلغ عدد تعقباته عليه(٣٥) موضعًا.

٧ــ ابن الملقِّن، سراج الدين عمر بن علي الأنصاري(ت ٨٠٤ هـ)، تعقبه في أربع مواضع.

٨ــ ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، تعقبه في ثلاثة عشرموضع.

الثاني: يعقب المؤلف على من سبقه كالكرماني والحافظ ابن حجر: وهذا يدل على اجتهاده وتحقيقه.

أــ مثال تعقيب على الكرماني ويُشنع عليه ويصف كلامه بالتجني والفساد، كحادثة الإفك،

وقد تجنى بعض الشارحين في هذا المقام، فقال الكرماني: المعصية في قضية الصديق قول مسطح في عائشة، فإنه كان سبباً لحلف الصديق، (فقالت: تَعِسَ مسطَح)[1]، لا أن يكون معصية غيره سبباً ليمينه.

ب ــ يتعقب عن شيخه الحافظ في بعض المواضع مع أحسن الأدب لشيخه وإجلالاً للحافظ ومكانت العلمية:

نأتي بعدد من الأمثلة على ذلك

المثال الأول: في حديث رقم (٦٥٩٥) حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِى بَكْرِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ – رضى الله عنه – عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ «وَكَّلَ اللَّهُ بِالرَّحِمِ مَلَكًا فَيَقُولُ أَىْ رَبِّ نُطْفَةٌ، أَىْ رَبِّ عَلَقَةٌ، أَىْ رَبِّ مُضْغَةٌ. فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ

(١) (أم مسطح) هي سلمى بنت أبي رهم بن عبد المطلب بن عبد مناف، خالة أبي بكر. ومِسْطح -بكسر الميم- لقب، واسمه عامر/ ينظرج٥ ص٢٧٥.

يَقْضِىَ خَلْقَهَا قَالَ أَىْ رَبِّ ذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى أَشَقِىٌّ أَمْ سَعِيدٌ فَمَا الرِّزْقُ فَمَا الأَجَلُ فَيُكْتَبُ كَذَلِكَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ».

ومن أمثلتها قوله: أجاب شيخنا بأن ذكر النطفة بـ " ثم" بعد السلالة؛ لأن المراد منها خلق آدم، ومن النطفة خلق المولود وأما ذكر العلقة بعد النطفة بثم فلأن النطفة قد لا تكون إنسانًا، وهذا – مع كونه ليس جوابًا للإشكال- منقوض بأن العلقة أيضًا قد لا تكون إنسانًا، ثم قال الحافظ: وأما قوله **{ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ}** فيدل على ما يتجدد له بعد الخروج من بطن أمه[١].

قال الكوراني: هذا أيضًا مما لا دلالة عليه من لفظ ثم، والحق أن ذكر العلقة بـ"ثم" بعد النطفة فلأن النطفة تتفرق في البدن وتجتمع في الرحم في أربعين ... ثم أشار بلفظ ثم[٢].

ومنها من حديث رقم (٦٦٥٤) قوله: وقد أغرب شيخنا في هذا الموضع، فقال: غرض البخاري من إيراد الحديث، قول رسول الله – صلى الله عليه وسلم -: "لا تقسم" موضع: "لا تحلف" ثم قال: ولو كان أقسمت يمينًا لأبَرَّ أبا بكر حين قالها[٣].

ومنها تعقبه على شيخه الحافظ في حديث رقم(٦٥٣٠): (قَالَ يَقُولُ أَخْرِجْ بَعْثَ النَّارِ. قَالَ وَمَا بَعْثُ النَّارِ قَالَ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَمِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ): قال: فإن قلت: في الباب قبله (مِن كُلِّ مِائَةٍ تِسعَةَ وَتِسعِينَ) والفرق والتفاوت ظاهر. قلت: مفهوم العدد عند القائل به إنما يعتبر إذا لم يعرضه منطوقٌ. وقيل: هذا. أي حديث الألف يحمل على جميع ذرية آدم وحديث المئة على من عدا يأجوج ومأجوج. كذا عبارة شيخنا، ولم يصح.

قال الكوراني: والجواب أن حديث الألف خاص بيأجوج ومأجوج وحديث المئة من عداهم من سائر الأمم، وهذا ظاهر من لفظ الحديث[٤].

في بعض المواضع يقول: قال شيخ الإسلام، أويقول: قال أستاذنا، أوأغرب شيخنا، والحاصل لم يشنع الشيخ الكوراني على شيخه وأستاذه الحافظ كمايفعله مع الكرماني.

---

(١) الكوثر الجاري : ج١٠ ص٢٢٩.

(٢) المصدر السابق: ج١٠ ص٢٢٩.

(٣) المصدر السابق: ج١٠ ص٢٦٣.

(٤) المصدر السابق: ج١٠ ص١٩٣.

ت ـ يعقب على بعض الشرّاح بقوله:

المثال الأول: كحديث طواف: أـ (حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ سُلَيْمَانَ الأَحْوَلِ عَنْ طَاوُسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِىَّ – صلى الله عليه وسلم – رَأَى رَجُلاً يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ بِزِمَامٍ أَوْ غَيْرِهِ، فَقَطَعَهُ.

قال الكوراني: تكلم في الطواف حين قال للرجل: "قده بيدك"، ومنهم من اعترض على البخاري بأنه ليس في الحديث على الترجمة دليل؛ لأن قال محمول على مطلق الفعل، وهذا كلام فاسد؛ لأن الكلام ليس في قال، إنما هو في المقول؛ وهو: "قده بيدك" فإنه كلام في الطواف، على أنَّه لو كان الاستدلال بقال لم يكن لذلك الاعتراض وجه[1].

المثال الثاني: في حديث رقم(٢٦٠٢)(وَقَدْ وَهَبَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – وَأَصْحَابُهُ لِهَوَازِنَ مَا غَنِمُوا مِنْهُمْ، وَهْوَ غَيْرُ مَقْسُومٍ) ولم يكن للجميع قبض الجميع وهذا كلام فاسد؛ لأن هوازن قبضوا ما لم يقسم[2].

الثالث: أسلوبه في التعقب

كان الكوراني- رحمه الله – متبعًا في تعقباته الأسلوب العلمي البعيد عن الإساءة، فقد كان يكتفي غالب تعقباته عند سياق قول من أراد تعقبه بقوله: وقال بعضهم، أو وقال بعض الشراح.

فلم يكن – رحمه الله – في غالب تعقباته يصرِّح بأسماء مَن يتعقبهم إلا ما كُتب في هامش النسخة الخطية بعبارة: قائله ابن حجر، أو رد على الكرماني ونحو هذا، فقد تعقب على الكرماني في ثمان وعشرين موضعاً معبراً عنه بقوله: قال بعض الشارحين

ومن أمثلةعلى ذلك

المثال الأول: في حديث رقم: ٤٣ **وَقَالَ: «اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» فَإِذَا تَرَكَ شَيْئًا مِنَ الكَمَالِ فَهُوَ نَاقِصٌ)** وقال بعض الشارحين: إنّما غيّر الأسلوب؛ لأنّ المراد منه ما يلزم منه وهو بيان النقصان،قلتُ: الحديث المسند في الباب من قضية اليهودي مع عمر، دليلٌ على أن الآية في

(١) الكوثر الجاري: ج٤ ص٨٠.

(٢) المصدر السابق: ج٥ ص٢٣٢.

كمال الإسلام، وتدل عليه بالمطابقة، ونبّه البخاريّ على أن من ترك شيئًا من الكمال، كان إيمانه ناقصًا[1].

المثال الثاني: في حديث رقم **(٤٢)** عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا امْرَأَةٌ، قَالَ: «مَنْ هَذِهِ؟» قَالَتْ: فُلاَنَةُ، تَذْكُرُ مِنْ صَلاَتِهَا، قَالَ: «مَهْ، عَلَيْكُمْ بِمَا تُطِيقُونَ، فَوَاللَّهِ لاَ يَمَلُّ اللَّهُ حَتَّى تَمَلُّوا» وَكَانَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيْهِ مَادَامَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ.

قال الكوراني: وهو على الله محالٌ،والمراد لازمُهُ وهو الإعراض، فإن مَنْ ملَّ عن شيء أعرض عنه، **قال الكَرْمَاني:** أقول: هذا صحيح؛ لأنَّ المؤمن أيضًا شأنه أن لا يملّ من العبادة، **قال الكوراني:** انظروا في هذا الكلام واعتبروا يا أولي الأبصار، فإن قلتَ: الكلامُ مع النساء، فما وجهُ قوله: "عليكم"؟ قلتُ: الأصلُ في الأحكام الرجالُ، أجرى الكلام على ذلك القانون، ويدخل في الحكم النساءُ من باب الأولى، لأنَّ المَلَلَ إليهن أسرع[2].

المثال الثالث: في حديث رقم (٥١) وَكَذَلِكَ الإِيمَانُ حَتَّى يَتِمَّ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ سَخْطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ لاَ، وَكَذَلِكَ الإِيمَانُ، حِينَ تُخَالِطُ بَشَاشَتُهُ الْقُلُوبَ لاَ يَسْخَطُهُ أَحَدٌ".

قال الكوراني: وقال بعض الشارحين: لا إشكال فيه، أما أولًا: فلأنه اختلف في إيمانه، وأمَّا ثانيًا: فلأن هذا ليس أمرًا شرعيًّا، بل محاورة، قلتُ: أما قوله: إيمانُهُ مختلَفٌ فيه. فليس كذلك؛ إذ لم يحكم أحدٌ بإيمانه، بل آخر كلامه تقريرُ النصارى على دينهم. وأمَّا قوله: ليس هذا أمرًا شرعيًّا. فليس كذلك، لأنَّ كلامه في أحوال النبوة، والإيمان، واستحسنه كل من سمعه ورسول الله – صلى الله عليه وسلم -؛ لأنَّه كان بحضرة رسوله الذي أرسله بالكتاب[3].

المثال الرابع: في حديث رقم (٨٢) ثُمَّ أَعْطَيْتُ فَضْلِي عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ» قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «العِلْمَ».

قال الكوراني: قال بعض الشارحين: فإن قلت: رؤيا الأنبياء وحيٌ، فهل كان هذا الشربُ حقيقة، أو هو مع سبيل التخيل؟. قلتُ: واقع حقيقة ولا محذور فيه؛ إذ هو ممكن واللهُ على كل شيء قدير، هذا كلامُهُ، وهو خطأ؛ لأن شرب اللبن على ذلك الوجه الذي وصفه من خروجه من الأظفار لا يمكن أن يقع منه، كيف ولو كان حقيقة لم يكن للتأويل معنى، لأنه إنما يعبر به عن

(١) الكوثر الجاري: ج١ ص١١٠.

(٢) المصدر السابق: ج١ ص١٠٩.

(٣) المصدر السابق: ج١ ص١٢٧.

خلاف الظاهر، وكم شرب لبنًا وأعطى فضله لغيره ولم يكن معناه العلم؟ أو كيف يعقل إعطاء ما فَضَل في المنام لعمر؟[1].

المثال الخامس: في حديث رقم (٦٤٣٥)ـ **عن أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ «لَوْ أَنَّ لِابْنِ آدَمَ وَادِيًا مِنْ ذَهَبٍ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَادِيَانِ، وَلَنْ يَمْلأَ فَاهُ إِلاَّ التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ»**

قال الكوراني: قال بعض الشارحين: وجاء رواية: "ابتغى لهما ثالثًا" فاللام تتعلق بثالثًا لأن الابتغاء لا يتعدّى باللّام. قال الكوراني: **وهذا سهوٌ منه؛** فإن الابتغاء كالطلب يتعدّى إلى المفعول الثاني باللام[2].

المثال السادس: في حديث رقم (٦٤٢١)ـ عَنْ أَنَسٍ – رضى الله عنه – قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم - «يَكْبَرُ ابْنُ آدَمَ وَيَكْبَرُ مَعَهُ اثْنَانِ حُبُّ الْمَالِ، وَطُولُ الْعُمُرِ».

قال الكوراني:وقال بعض الشارحين: كان الواجب أن يورد هذا الحديث في الباب قبله وقد غفل عن قصد البخاري. فإن قلت: ما وجه مناسبة الحديث للترجمة؟ قلت: وقد نبهناك كثيرًا على أن البخاري يستدل بما في دلالته خفاء، والوجه إنما لما ذكر في الحديث أن الإنسان ما دام حيًّا يحرصه في الأزدياد فيجب عليه قطع ذلك الأمل والحرص إذا بلغ الستين لأنه لم يبق له عذر يعتذر به[3].

المثال السابع: في حديث رقم (٦٥٠٢)ـ وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَىْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِى عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ».

قال الكوراني : وقال بعض الشارحين: معنى قوله: (أكره مساءته) أنها هنا له في الدنيا فإنه بالموت يصل إلى النعيم المقيم وأنه بطول الحياة يصل إلى أرذل العمر، وهذا الذي قاله شيء ولم يخطر بخاطر أحد، **والصواب** ما أشرنا إليه، وفي معناه حديث عائشة لمّا قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم -: من أحبَّ لقاء الله أحبّ الله لقائه (قالت: إنا نكره الموت، فإن قلت: أين

---

(١) الكوثر الجاري: ج١ ص١٨٥.

(٢) المصدر السابق: ج ١٠ ص١٣٥.

(٣) المصدر السابق: ج١٠ص١٢٧.

موضع الدلالة على الترجمة؟ قلتُ: قد أشرنا إلى أنّ هذا مقام الفناء في التوحيد، ولا مقام في التواضع فوق الفناء[1].

المثال الثامن: في حديث رقم (٦٥٢٦)ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَامَ فِينَا النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – يَخْطُبُ فَقَالَ «إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ حُفَاةً عُرَاةً (كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ) الآيَةَ، وَإِنَّ أَوَّلَ الْخَلاَئِقِ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ، وَإِنَّهُ سَيُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِى.

قال الكو راني: (أول الخلائق يُكسى يوم القيامة إبراهيم) قال بعض الشارحين: الحكمة في ذلك أن إبراهيم أول من شرع الختان وفيه كشف العورة، قلت: إبراهيم ختن نفسه بيده، وليس في ذلك كشف العورة، بل إنما فُعل به ذلك لأنه جُرِّد من ثيابه حين أُلقي في النار، حتى إن المفسرين اتفقوا على أن قميص يوسف جاء به جبرائيل وكساه إبراهيم لمّا صارت النار عليه بردًا وسلامًا[2].

المثال التاسع: في حديث رقم (٦٥٣٥)ـ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم - «يَخْلُصُ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ، فَيُحْبَسُونَ عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيُقَصُّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ».

قال الكوراني: قال بعض الشارحين: إن دلّ دليل على أن القنطرة واحدة فهذه من تتمة الأولى، وهذا شيء لا يُعقل فإن الصراط أدق من الشعر، ليس يصلح الوقوف عليه، فلا بدَّ من فضاء عظيم حتى يقف فيه هذا الجسم الصغير، وكأنه فهم من قوله: (على قنطرة) أنهم عليها، وليس كذلك بل المعنى أنهم يُحبسون في الفضاء مشرفين على قنطرة عليها ملائكة يمنعونهم من دخول الجنة. قيل: هذا في غير من دخل الجنة بغير حساب، وغير واقع في النار، ويخرج بالشفاعة، قلتُ: الأول ظاهر دون الثاني، فإن قلتَ: ما الحكمة في أن حقوق العباد لم تستوف في الموقف؟ **قلت:** الظاهر والله أعلم أن المؤمن إذا نجا من النار وهو على نشاط وليس قدامه إلَّا الجنة وهو مشتاق إليها لا يناقش أخاه المؤمن بل يعفو ويصفح[3].

المثال العاشر: في حديث رقم (٦٥٤١)ـ قَالَ هَؤُلاَءِ أُمَّتُكَ، وَهَؤُلاَءِ سَبْعُونَ أَلْفًا قُدَّامَهُمْ، لاَ حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلاَ عَذَابَ. قُلْتُ وَلِمَ قَالَ كَانُوا لاَ يَكْتَوُونَ، وَلاَ يَسْتَرْقُونَ، وَلاَ يَتَطَيَّرُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ».

---

(١) الكوثر الجاري: ج١٠ ص١٧٦.

(٢) المصدر السابق: ج١٠ ص١٩٠.

(٣) المصدر السابق: ج١٠ ص١٩٦ .

قال الكوراني: وقال بعض الشارحين: أي: لا يفعلون من غير ضرورة ولا يسترقون بتعاويذ الجاهلية، وأشكل عليهم أن هؤلاء كثير في الأمة فما وجه السبعين؟ فقال: الله أعلم بذلك مع أنه يجوز أن يُراد بالسبعين الكثيرة لا العدد المعيَّن، فإن قلت: مباشرة الأسباب لا تُنافي التوكل، الأنبياء والأولياء كانوا يباشرون أسباب المعاش، قلتُ: الأمر كذلك ولا ينافي ما في الحديث؛ لأن التوكل ليس علة واحدة، بل جزء علة مجموعها عدم الاكتواء، والتطير والاسترقاء[1].

المثال الحادي عشر: في حديث رقم (٦٥٧١)ـــ فَيَقُولُ اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشَرَةَ أَمْثَالِهَا. أَوْ إِنَّ لَكَ مِثْلَ عَشَرَةِ أَمْثَالِ الدُّنْيَا.

قال الكو راني: وقال بعض الشارحين: فإن قلت: قد قال الله تعالى في وصف الجنة: **{عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ}**[2] ، فكيف تكون عشرة أمثال الدنيا؟، قلت: ذلك تمثيل وإثبات للسعة بقدر فهمنا، وهذا الذي قاله لغو من الكلام، فإن قوله تعالى: {عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ} إنما هو في وصف الجنة مطلقًا، وعشرة أمثال الدنيا حصّة هذا الرجل، فأين أحدهما من الآخر؟[3].

المثال اثناعشر: في حديث رقم (٨٨٨)ـــ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ الْحَبْحَابِ حَدَّثَنَا أَنَسٌ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم - «أَكْثَرْتُ عَلَيْكُمْ فِي السِّوَاكِ».

يُعبر الكوراني عن شيخه الحافظ بشيخ الإسلام في ثمانية موضعاً ومن أمثلته قوله: و اختار شيخ الإسلام أن العاض هو نفس يعلى، فإن صح أنهما قضيتان فلا إشكال في إفراد الثنية ثانيا، وإن كانت واحدة فذكر الأقل لا يلغي الأكثر، ولم يخالف حكم الحديث إلا مالك ولعله لم يبلغه الحديث.

قال شيخنا ابن حجر: هذه الرواية وقعت عليها، قلتُ: ولا يصح لغة، إذ لو كان المراد ذلك لكان حق العبارة والتركيب أن يقول: أُكثر علىّ، فإن قلت: أي دلالة لهذا على السواك يوم الجمعة؛ قلت: لا يلزم دلالة كل حديث على الترجمة، ويمكن أن يقال: استياكه بالليل إنما كان لتلاوة القرآن والصلاة، ولا شك أن يوم الجمعة أولى بذلك [4].

---

(١) الكوثر الجاري : ج١٠ ص٢٠٠ .

(٢) الحديد: ٢١.

(٣) الكوثر الجاري: ج١٠ ص٢٧١.

(٤) المصدر السابق: ج٣ ص٢٧.

المثال الثالث عشر: في حديث رقم (١٦٣): فَجَعَلْنَا نَتَوَضَّأُ وَنَمْسَحُ عَلَى أَرْجُلِنَا، فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ «وَيْلٌ لِلأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ». مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا.

باب: غسل الرجلين ولا يمسح على القد مين وفي شرحه لحديث رقم(١٦٣) أورد قول ابن حجر، ثم رد عليه: فإن قلتَ: دلَّ حديث عثمان على استحباب غسل اليدين مطلقًا سواء قام من النوم أو لا، قلتُ: تركه هنا مكروه بخلاف هناك، وقوله: (فإنه لا يدري أين باتت يده) دليل ظاهر في الندب وافٍ ذلك إنما هو احتياط، والتقييدُ بالوضوء، وفي بعض الروايات: بالإناء إحتراز عن الحياض الكبيرة، والأنهر الجارية التي لا تتنجس بملاقاة النجاسة، وقيل: معنى هذه الرواية: دنا وقتها منا، وهو سهو ظاهر، لأنها تخالف الرواية الأولى، والقضية واحدة، وأيضًا إنما مسحوا على الأعقاب لئلا تفوتهم الصلاة، فأي معنىً لقوله: دنا وقتها منا. فإن قلت: يقدر مضاف أي: دنا فوات وقتها؟ قلت: الفوات صفة الصلاة لا الوقت، ولو سلم لفظ: منا، يكون حشوًا.(فنادى بأعلى صوته: ويل للأعقاب من النار مرتين أو ثلاثًا) الشك من عبد الله[١].

المثال الربع عشر: في حديث رقم (٨٨٨)ـ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم - «أَكْثَرْتُ عَلَيْكُمْ فِي السِّوَاكِ».

أكثرت عليكم [في] السواك) كناية عن بيان كثرة فضل السواك بعبارات شتى، قيل: وروي: أُكثرت على بناء المجهول؛ على معنى أن الله أمره بذاك كثيرًا، قال شيخنا ابن حجر: هذه الرواية وقعت عليها، قلتُ: ولا يصح لغة؛ إذ لو كان المراد ذلك لكان حق العبارة والتركيب أن يقول: أُكثر عليّ[٢].

المثال الخامس عشر: في حديث رقم (٩٦) وَقَوْلِ اللَّهِ – جَلَّ ذِكْرُهُ – (فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ). وَمَنْ قَالَ السَّعْيُ الْعَمَلُ وَالذَّهَابُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى (وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا). وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ – رضى الله عنهما – يَحْرُمُ الْبَيْعُ حِينَئِذٍ. وَقَالَ عَطَاءٌ تَحْرُمُ الصِّنَاعَاتُ كُلُّهَا. وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ الزُّهْرِىِّ إِذَا أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَهْوَ مُسَافِرٌ فَعَلَيْهِ أَنْ يَشْهَدَ.

قال الكوراني: (وقول الله) مرفوع على الابتداء، لأنه ابتداء لكلامٍ استدل به على إثبات ما ترجم به، وقيل: قصده ابن حجر: مرفوعٌ عُطف على لفظ البدء، أو مجرورٌ عُطف على محل: كيف كان، وكلاهما فاسد، أما الأول: فلأنّ المعنى إذًا كيف كان قول الله، وأما الثاني فلأنه يؤول

(١) الكوثر الجاري: ج١ ص٣١٢.

(٢) المصدر السابق: ج٣ ص١٧.

المعنى إلى باب كيف قول الله: **{إِنَّا أَوْحَيْنَا}**[١] ، ومن المعلوم أن غَرَض المؤلف ليس ذلك، فإن قلتَ: رواية الجر مشهورةٌ، فما الوجه فيها؟ قلت: الوجه فيه أن الجرّ جرُّ جوارٍ[٢].

انتقاد الكوراني لتفتازاني، وأبي حنيفة، والشافعي في بعض آرائهم:

قال الكوراني: وقال التفتازاني: التوحيد اعتقاد عدم الشركة في الألوهية ولوازمها، عندي فيه نظر بل التوحيد اعتقاد عدم إمكان الشركة في الألوهية وخواصها[٣].

المثال الأول: في حديث رقم (٢٦٧٨): عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ يَقُولُ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَإِذَا هُوَ يَسْأَلُهُ عَنِ الإِسْلاَمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم - «خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ». فَقَالَ هَلْ عَلَىَّ غَيْرُهَا قَالَ «لاَ، إِلاَّ أَنْ تَطَّوَّعَ». فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم - «وَصِيَامُ رَمَضَانَ». قَالَ هَلْ عَلَىَّ غَيْرُهُ قَالَ «لاَ، إِلاَّ أَنْ تَطَّوَّعَ». قَالَ وَذَكَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – الزَّكَاةَ. قَالَ هَلْ عَلَىَّ غَيْرُهَا قَالَ «لاَ، إِلاَّ أَنْ تَطَّوَّعَ». فَأَدْبَرَ الرَّجُلُ وَهْوَ يَقُولُ وَاللَّهِ لاَ أَزِيدُ عَلَى هَذَا وَلاَ أَنْقُصُ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم - «أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ». قال: لا إلّا أن تطوّع) **(حمل أبو حنيفة)** الاستثناء على الاتصال كما هو الأصل، **(وحملَه الشَّافعي)** على الانقطاع؛ فلا يجب عنده النوافل، بالشروع فيها،

وقال الكوراني: بعضهم إستدلال أبي حنيفة بالحديث مغالطة، لأنّ الإستثناء فيه من قبيل قوله تعالى: **{لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى}**[٤] أي: لا عليك بعد الفرائض إلّا التطوّع، وقد علم أن التطوع ليس بواجب[٥].

قال الكوراني قلتُ: الأصل في الاستثناء الاتصال، وما ذكره أمر لا يعرفه إلَّا آحاد العلماء فكيف يُحمل عليه جواب السائل، على أن التقدير عند الحنفية إلَّا أن يشرع في التطوع لقوله تعالى: **{وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ}**[٦].

---

(١) النساء: ٦٣.

(٢) الكوثر الجاري: ج١ ص٢٨.

(٣) المصدر السابق: ج١١ ص١٩٤.

(٤) الدخان: ٥٦.

(٥) الكوثر الجاري: ج١ ص١١٥.

(٦) محمد: ٣٣.

قال الكوراني: فإن قلتَ: الموقوف على النية صحة الأعمال، أو ثوابها؟ قلتُ: اختلف الإمامان في ذلك؛ **فقال أبو حنيفة:** تقدير الكلام: لا ثوابَ لعملٍ بدون النية، **وقال الشافعي**: تقدير الكلام: لا صحة لعمل بدون النية؛ وذلك لأن غرضَ الشارع بيان ما يصحّ من العبادات ،وأما الثوابُ فهو فضلٌ من الله تعالى، وقال بعضُ المحققين: يمكن الجمع بين القولين؛ قلتُ: الجمع بين القولين على صواب[١].

وفي بعض المواضع وافق الكوراني القول الشافعي: وهنا أيضًا مسألة غريبةٌ وهو أنه **قال الشافعي:** إذا سُئلتَ عن الإيمان فقل: أنا مؤمن إن شاء الله، وشنَّع عليه الحنفية في كتبهم بأن الاستثناء شكٌ، والشكُ في الإيمان كفرٌ، وهذا كلامٌ ساقطٌ؛ لأن إن شاء الله ليس منحصرًا في المشكوك، بل استعمله رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في المقطوع به، وهو قوله في السلام على الموتى: "وإنا بكم إن شاء الله لاحقون" بل المراد من المشيئة: التفويضُ إلى الله بالكلية[٢].

الرابع: القيمة العلمية لتعقبات الشارح:

أما قيمة هذه التعقبات العلمية فهي لا تخرج عن كونها اجتهاد الشّارح العلمي في تلك المسائل، إلا أن تعقباته على الإمام البخاري التي اشملت (٨) مواضع، التي كان أغلبها فيما أورده البخاري مما اختلف فيه العلماء على أقوال، إلا أن الحافظ ابن حجر قد بيّن في كتابه ((فتح الباري)) وجه رأي الإمام البخاري في تلك المسائل، ومسنده فيها، وقد أشرتُ في ماسبق، وأمّا تعقبه على الخطيب البغدادي فكان في مسألة نفي الخطيب سماع الراوي مسروق بن الأجدع من أُم رُمان، فرد الشارح هذا القول بإجابة سبق أن ذكرها شيخه الحافظ ابن حجر في كتبه، وفيماتعقبه الشّارح على الإمام الكرماني صاحب كتاب ((الكواكب الدراري)) شرح صحيح البخاري))، فمن المعرف أن الإمام الكرماني – رحمه الله – قد وقع له أوهام عديدة في كتابه، وقد نبه عدد من العلماء على بعض أوهامه في كتبهم، ولعل أكثر تعقبه، وهو الإمام الكوراني، إلا أنه قدبيّن في مواضع من كتابه أنه لم يرد استعاب، وقال في موضع آخر: ((ولعمري إن التعرض لإبطال أمثال هذا كاد أن يكون عبثاً، إلا أننا بصدد النصح لكل مسلم فنخاف أن يغتر به القاصرون))[٣].

---

(١) الكوثر الجاري: ج١ ص٢٩.

(٢) المصدر السابق: ج١ ص٥٦.

(٣) المصدر السابق: ج٣ ص٢٥.

وأمّافيما تعقبه الشارح على شيخه الحافظ ابن حجر والبالغ عددها(١٣) موضعاً فإن منها ماكان من المسائل التي تعدد في توجيهها الشُّرّاح على أقوال باجتهادهم، ومنها ماسبقه في تعقبه عليه الإمام العيني في كتابه ((عمدة القاري)) ومنهاماتعارض كلام الشّارح فيه، فتعقبه في موضع، وقال بقوله في موضع، وغيرذلك من الأمور التي بيّنتها في دراسة تلك المواضع.

المطلب الرابع: من مزايا الكتاب:

بعد دراسة هذا الكتاب ظهرلي أنّ مؤلفه اعتمد في تأليفه على ما نقله من العلماء الذين عاصرهم كشيخه ابن حجر، والشيخ عبد الرحمن بن محمد الزين، والشيخ محمد بن محمد العلاء البخاري،

ولاشك أنّ الكوراني قد استفاد بشكل عام من كتب من تقدموه في شرح الأحاديث، ولقد اهتم العلماءاهتماماً كبيراً بكتاب (صحيح البخاري) فهناك الشروح المطولة والمتوسطة والمختصرة، ولكل شرح أهميته، ولشرح الإمام الكوراني كثيرٌ من المزايا التي وقفت عليهامن خلال دراستي.

نبدأ بالتوضيح بعض مزايا الكتاب:

١ــ أنه تناول شرحاً لأصح كتاب بعد كتاب الله وهو(صحيح البخاري) – رحمه الله – وإن كان يعتبر من شروح المختصرة.

٢ــ من مزاالكتاب: سرد الأسانيد، ثم ذكر فقه الحديث وفوائده، وكان يذكر أقوال علماء الحديث في شرحه للأحاديث على سبيل الاختصار .

٣ــ ذكر المؤلف أوهام بعض الشراح مع محاولة التصويب بما يراه مناسباً مثل مناقشته اللأوهام التي صدرت من الإمام الكرماني في كتابه(الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري) وبعض الأوهام للحافظ ابن حجرفي كتابه (فتح الباري).

٣ــ اهتمامه بالتفسير، والقراءاة، ووُضوح عبارات الكتاب، وسهولة الألفاظ.

٤ــ ذكر المسائل الفقهية المستنبطة من الأحاديث مع ذكر آراء العلماء حول تلك المسألة وبيان الصواب من تلك الآراء.

٥ــ أثناء شرحه يستعمل أساليب التشويق، وشد الانتباه لأحاديث النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ .

٦ــ ذكر المؤلف – رحمه الله – أثناء شرحه للأحاديث أشار إلى كثيرمن مسائل علم المصطلح الحديث.

٧ــ و من مزايا هذاالكتاب ذكرالمؤلف قبل الشروع بشرحه لصحيح البخاري شرع بسيرة النبي – صلى الله تعالى عليه وسلم.

٨ ـ استخدام أسلوب واضح بسيط وسهل أثناء شرحه – رحمه الله – بحيث يفهمه الجميع.

٨ــ بيان مناسبة الحديث بترجمة الباب.

الخاتمة

الحمد لله الّذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على نبينا محمد – صلى الله عليه وسلم -، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً.

أمابعد:

ومن خلال دراسة في كتابه(الكوثرالجاي) توصلت إلى أهم النتائج وهي على النحوالتالي:

١ــ الامام الكوراني – رحمه الله – إمام متقن، ومتفنن في علوم شتى، وشارك فيها، وناقد لها، ودليل ذلك تأليفه لكتب متنوعة في علوم شتى.

٢ــ ترجع أهمية هذا البحث في كون المؤلف من أبرز علماء القرن التاسع الهجري، ومعلم الخليفة محمد الفاتح، ومفتي الدولة العثمانية، ومن أهم شروح وأوائل الجامع الصحيح.

٣ــ ظهرت شخصية الكوراني الحديثية من خلال عدة أمور؛ منها تعقبات الكوراني على من سبقه من شُراح صحيح البخاري كابن بطال، والكرماني، وابن حجرمما أسبغ على الكتاب أهمية كبيرة لدى الباحثين.

٤ــ ظهرمن خلال دراسة الكتاب أنّ الشّارح كان شافعي المذهب ثم غير مذهبه إلى الحنفي، وكان للكوراني مواقف قوية ضدّ المذهب المعتزلة، والرافضة، والجهمية.

٥ــ اعتمد الشارح في غريب الألفاظ على المصادر السابقة في غريب الحديث مثل ابن الأثير والجوهري، وقد أكثر النقول عنهم.

٦ــ يشرح متن الحديث غالباً بالنظر إلى اللغة، وإلى المغازي، والسير، ويحاول تلخيص الشرح مستفيداً من شرح شيخه في "فتح الباري".

٧ــ شرحه – رحمه الله – متوسط ومزجي، بيّن فيها غريب اللغة ومشكلها، ويضبط أسماء الرواة، ويناقش كثيراً بقوله: ((فإن قُلتَ .... قُلتُ)).

٨ــ إنّ الشارح أكثر نقولاته من شُرّاح الحديث، وينسب الأقوال إليهم مع المناقشات، والرد والتصويب، وقد ذكرت ذلك وقمتُ بعزو ما ينقله.

٩ـ ظهر اهتمام الكوراني في كتابه بعلوم الحديث، واللغة، والعقيدة، والفقه، ونقل عن بعض أئمة شراح الحديث كاالخطابي (ت٣٨٨هـ)وابن بطال (ت ٤٤٩هـ) والكرماني (ت ٧٨٦هـ) وشيخه ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) من شروحهم لصحيح البخاري مختصراً أقوالهم، ومقتصراً على ما يراه مناسباً.

١٠ــ من خلال البحث تم الوقوف على منهج أحد الأئمة الأحناف في الدولة العثمانية، حيث لم يكن الشّارح متعصباً لمذهبه الفقهي، وسارعلى منهج المحققين من أهل العلم من تقديم الدليل الصحيح الصريح، ولو خالف مذهبه الفقهي.

وفي الختام أسأل الله أن يتقبله مني ويجعلها في ميزان الحسنات، وبعد فإني لا أقول أنّي قد أعطيت هذا البحث كل ما يستحقه لكن حسبي أني قد بذلت جهدي، معترفة بالعجز، والتقصيري، فماكان في هذا البحث من حق وصواب فمن الله وحده لاشريك له، وماكان فيه من خطإٍ وتقصير فمن نفسي، ومن الشيطان، فأرجومن الله عزوجل العفو والغفران إنه وليّ ذلك والقادرعليه (وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين).

المصادر والمراجع

١. أخبار النحويين البصريين: الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، أبو سعيد (ت: ٣٦٨هـ)المحقق: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي - المدرسين بالأزهر الشريف، مصطفى البابي الحلبي، دون الطبعة: ١٣٧٣ هـ - ١٩٦٦ م.

٢. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري : أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت: ٩٢٣هـ)، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ).

٣. الإسراء والمعراج وذكر أحاديثهما وتخريجها وبيان صحيحها: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)،الناشر: المكتبة الإسلامية ،الطبعة: ٢٠٠٠م ١٤٢١هـ).

٤. أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري: لأبي سليمان حمدبن محمد الخطابي ٢٣١٢(ت ٣٨٤هـ).

٥. الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، ن، دارالعلم للملايين (الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م)،

٦. إكمال الإكمال: محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (ت: ٦٢٩هـ)، المحقق: د. عبد القيوم عبد ريب النبي، الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠.

٧. ألفية ابن مالك: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله (ت: ٦٧٢هـ) الناشر: دار التعاون .

٨. إنباء الغمر بأبناء العمر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ).

٩. الأنساب للسمعاني: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (ت: ٥٦٢هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م).

١٠. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين : عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت: ٥٧٧هـ)،، الناشر: المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
١١. البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) المحقق: علي شيري، ن: دار إحياء التراث العربي، ط: الأولى ١٤٠٨، هـ - ١٩٨٨ م.
١٢. البداية والنهاية: لا بن كثير (ت: ٧٧٤هـ)، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م.
١٣. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)الناشر: دار المعرفة – بيروت.
١٤. بغية الوعاة: للسيوطي (ت: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية - لبنان / صيدا.
١٥. البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف : إبراهيم بن محمد بن محمد كمال الدين ابن أحمد بن حسين، برهان الدين ابن حَمْزَة الحُسَيْني الحنفي الدمشقيّ (ت: ١١٢٠هـ)، المحقق: سيف الدين الكاتب، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، سنة النشر: د،ط.
١٦. تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)،المحقق: مجموعة من المحققين،الناشر: دار الهداية.
١٧. تاريخ ابن الوردي: عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، أبو حفص، زين الدين ابن الوردي المعري الكندي (ت: ٧٤٩هـ) الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
١٨. تاريخ إربل: المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي، المعروف بابن المستوفي (ت: ٦٣٧هـ)، المحقق: سامي بن سيد خماس الصقار، الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد، العراق، عام النشر: ١٩٨٠ م.
١٩. تاريخ الإسلام: للذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، المحقق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

٢٠. تاريخ بغداد: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف،الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م .
٢١. تراجم موجزة للأعلام: موقع وزارة الأوقاف المصرية، الكتاب مرقم آليا.
٢٢. ترتيب المدارك وتقريب المسالك: أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت: ٥٤٤هـ) المحقق: سعيد أحمد أعراب،مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب، الطبعة: الأولى، جزء ٦، ٧، ٨: ١٩٨١-١٩٨٣م.
٢٣. التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، تقديم وتحقيق وتعليق: محمد عثمان الخشت، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
٢٤. التكملة لكتاب الصلة: محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت: ٦٥٨هـ) المحقق: عبد السلام الهراس، ن: دار الفكر للطباعة – لبنان، سنة النشر: ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.
٢٥. تلخيص تاريخ نيسابور: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، الناشر: كتابخانة ابن سينا – طهران.
٢٦. تهذيب الكمال في أسماء الرجال : يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي(ت: ٧٤٢هـ) ، المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ - ١٩٨٠.
٢٧. التوضيح لشرح الجامع الصحيح: عمر بن علي بن أحمد الأنصاري ابن الملقن سراج الدين عمر ابو حفظ. (ت ٨٠٤هـ)،المحقق خالد الرباط ــ جمعة فتحي، الناشر دار الفلاح ، سنة النشر ١٤٢٩ــ ٢٠٠٨م.
٢٨. التوقيف على مهمات التعاريف : زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

٢٩. تيسير مصطلح الحديث: أبو حفص محمود بن أحمد بن محمود طحان النعيمي، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة: الطبعة العاشرة ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
٣٠. جامع الأحاديث (ويشتمل على جمع الجوامع للسيوطى والجامع الأزهر وكنوز الحقائق للمناوى، والفتح الكبير للنبهانى: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)،ضبط نصوصه وخرج أحاديثه: فريق من الباحثين بإشراف د على جمعة (مفتي الديار المصرية)،طبع على نفقة: د حسن عباس زكى.
٣١. الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة : زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت: ٩٢٦هـ)، المحقق: د. مازن المبارك، الناشر: دار الفكر المعاصر – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ).
٣٢. الحطة في ذكر الصحاح الستة: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت: ١٣٠٧هـ)، دار الكتب التعليمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
٣٣. درر العقود الفريدة: تقي الدين احمد بن علي المقريزي (ت ٨٤٥هـ) حققه وعلّق عليه الدكتور محمود الجليلي، الناشر، دار الغرب الإسلامي.
٣٤. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) المحقق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر اباد/ الهند الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.
٣٥. الدليل إلى المتون العلمية: عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم (ن: دار الصميعي، الرياض - المملكة العربية السعودية) الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م).
٣٦. الدولة العُثمانية - عوامل النهُوض وأسباب السُّقوط: عَلي محمد محمد الصَّلاَّبي: الناشر: دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ).
٣٧. ديوان الإسلام: شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (ت: ١١٦هـ) المحقق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان (الطبعة: الأولى، ١٤١ هـ - ١٩٩٠ م).

٣٨. ذيل طبقات الحفاظ للذهبي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)،المحقق: الشيخ زكريا عميرات،الناشر: دار الكتب العلمية.
٣٩. رجال صحيح مسلم: أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر ابن منجويه (ت: ٤٢٨هـ).
٤٠. رسالة أبي داود إلى أهل مكة وغيرهم في وصف سننه: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)،المحقق: محمد الصباغ،الناشر: دار العربية – بيروت.
٤١. رسوم التحديث في علوم الحديث : برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبريّ (ت: ٧٣٢هـ)، المحقق: إبراهيم بن شريف الميلي، الناشر: دار ابن حزم - لبنان / بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٤٢. سلسلة الأحاديث الصحيحة : أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، (لمكتبة المعارف).
٤٣. سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)،المحقق: بشار عواد معروف،الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت،سنة النشر: ١٩٩٨ م.
٤٤. السنن الكبرى: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ)،حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط ،قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي،الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
٤٥. السياق لتاريخ نيسابور: تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر بن أحمد بن محمد العراقي الصريفيني الحنبلي (ت: ٦٤١هـ)، المحقق: خالد حيدر، دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع، سنة النشر(١٤١٤هـ).
٤٦. الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح : إبراهيم بن موسى بن أيوب، برهان الدين أبو إسحاق الأبناسي، ثم القاهري، الشافعي (ت: ٨٠٢هـ)،المحقق: صلاح فتحي هلل، الناشر: مكتبة الرشد، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.
٤٧. شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح: (ت: ١٠٨٩هـ)، حققه: محمودالأرناؤوط، خرج

أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، ن: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م.

٤٨. شرح الكوكب المنير: تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار الحنبلي (ت: ٩٧٢هـ)،المحقق: محمد الزحيلي ونزيه حماد،الناشر: مكتبة العبيكان،الطبعة: الطبعة الثانية ١٤١٨هـ - ١٩٩٧ م.

٤٩. شرح النووي على صحيح مسلم: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، المحقق: إياد أحمد الغوج، دار ابن حزم – بيروت.

٥٠. شرح سنن أبي داود: عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن الراجحي،مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.

٥١. شرح صحيح البخارى لابن بطال: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت: ٤٤٩هـ).

٥٢. شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري: عبد الله بن محمد الغنيمان،الناشر: مكتبة الدار، المدينة المنورة،الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ.

٥٣. الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية: أحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير، عصام الدين طاشكبري زاده:(ت: ٩٦٨هـ) دار الكتاب العربي – بيروت.

٥٤. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار.

٥٥. صحيح الترغيب والترهيب:للأ لباني.

٥٦. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي: (ت: ٩٠٢هـ) ن: منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.

٥٧. طبقات الحفاظ: للسيوطي (ت: ٩١١هـ) الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٣.

٥٨. الطبقات السنية في تراجم الحنفية : تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري الغزي (ت: ١٠١٠هـ).

٥٩. طبقات الشافعيين: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية.

٦٠. طبقات المفسرين: أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر (ت: ١١هـ)المحقق: سليمان بن صالح الخزي، ن: مكتبة العلوم والحكم – السعودية، (الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م).
٦١. العبقري في حواشي الجعبري: حاشية الكوراني على كنزالمعاني شرح حرزالأماني.نسخة من مكتبة مغنيسيا بتركيا، برقم٣٥٥.
٦٢. العبقري في حواشي الجعبري: ص١)، حاشية الكوراني على كنزالمعاني شرح حرزالأماني.نسخة من مكتبة مغنيسيا بتركيا، برقم٣٥٥.
٦٣. غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني: أحمد بن اسماعيل بن عثمان الكوراني(ت ٨٩٣هـ).
٦٤. غاية النهاية في طبقات القراء: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف: (ت: ٨٣٣هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: لأول مرة عام(١٣٥١
٦٥. غرائب الاغتراب ونزهة الألباب في الذهاب والإقامة والإياب: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي: (ت: ١٢٧٠هـ).
٦٦. فتح الباري شرح صحيح البخاري : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.
٦٧. فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي : شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، المحقق: علي حسين علي، الناشر: مكتبة السنة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
٦٨. فرائد الدرر في القراءات الثلاث :حققه الدكتور ناصر بن سعود القطامي رسالة دكتورا مقدمة من جامعة أم القرى، والكتاب مطبوع.
٦٩. الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي (قسم التجويد) ، وفهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة بالموصل.
٧٠. الفهرس الشامل: مؤسسة آل البيت، باسم: شرح الشاطبية للكوراني. الناشر، مكتب مآب ، سنة النشر ١٩٨٧م، قسم القراءات.

٧١. الفهرس الشامل: مؤسسة آل البيت، باسم: شرح الشاطبية للكوراني. الناشر، مكتب مآب ، سنة النشر ١٩٨٧م، قسم القراءات.
٧٢. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـالناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – (١٤٠٧ هـ).
٧٣. كشف الأسرار شرح أصول البزدوي : عبد العزيز بن أحمد بن محمد، علاء الدين البخاري الحنفي (ت: ٧٣٠هـ)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، الطبعة: د ،ط ، ت.
٧٤. كشف الأسرارعن قراءة الأئمة الأخيار: أحمد اسماعيل الكوراني ، أ، ب، نسخة من مكتبة السليمانية، رقم: ٢/٤٧، تصنيف: ٢٩٦/١، ونسخة أخرى.
٧٥. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت: ١٠٦٧هـ)،الناشر: مكتبة المثنى – بغداد، تاريخ النشر: ١٩٤١م.
٧٦. كملة المعاجم العربية: رينهارت بيتر آن دُوزِي (ت: ١٣٠٠هـ)، نقله إلى العربية وعلق عليه: جـ ١ - ٨: محمَّد سَليم النعَيمي، جـ ٩، ١٠: جمال الخياط، الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، الطبعة: الأولى، من ١٩٧٩ - ٢٠٠٠ م.
٧٧. الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري: أحمد بن إسماعيل بن عثمان الكوراني الشافعي ثم الحنفي: (ت ٨٩٣هـ)، المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
٧٨. لأشباه والنظائر : تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: ٧٧١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية،الطبعة: الأولى ١٤١١هـ- ١٩٩١م.
٧٩. لتقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت: ٨٠٦هـ) المحقق: عبد الرحمن محمد عثمان الناشر: محمد عبد المحسن الكتبي صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة الطبعة: الأولى، ١٣هـ/١٩٦٩م.

٨٠. لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)،الناشر: دار صادر – بيروت،الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ : مادة (كثر).

٨١. للمع في أسباب ورود الحديث : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، بإشراف: مكتب البحوث والدراسات في دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م.

٨٢. المجالس الوعظية: شمس الدين محمد بن عمر بن أحمد السفيري الشافعي (ت: ٩٥٦هـ)، حققه وخرج أحاديثه: أحمد فتحي عبد الرحمن.

٨٣. مجمل اللغة لابن فارس: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ) دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٨٤. مجموع الفتاوى : تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية،عام النشر: ١٤١٦هـ /١٩٩٥م.

٨٥. مرآة الجنان وعبرة اليقظان: أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت: ٧٦٨هـ)، وضع حواشيه: خليل المنصور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

٨٦. مشيخة القزويني : عمر بن علي بن عمر القزويني، أبو حفص، سراج الدين (ت: ٧٥٠هـ)، المحقق: الدكتور عامر حسن صبري، الناشر: دار البشائر الإسلامية، الطبعة: الأولى ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٨٧. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: نحو ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت).

٨٨. المطلع على ألفاظ المقنع : محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله، شمس الدين (ت: ٧٠٩هـ)، المحقق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣ م.

٨٩. معجم الأدباء: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، المحقق: إحسان عباس، ن: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

٩٠. معجم البلدان: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت،الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م ج٣ ص ٣٧ــ٣٧٦.

٩١. معجم المؤلفين: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (ت: ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

٩٢. معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ: محمد محمد محمد سالم محيسن: (ت: ١٤٢٢هـ) ن: دار الجيل – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

٩٣. معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح : عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت: ٦٤٣هـ)،المحقق: نور الدين عترالناشر: دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت، سنة النشر: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٩٤. المعرفة والتاريخ: يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، أبو يوسف (ت: ٢٧٧هـ)، المحقق: أكرم ضياء العمري، الناشرشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م.

٩٥. مقدمة ابن الصلاح : عثمان بن الصلاح عبدالرحمن بن موسى بن أبي النصر الشافعي (٥٧٧ هـ - ٦٤٣ هـ).المحقق: د عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) أستاذ الدراسات العليا، كلية الشريعة بفاس، جامعة القزووين،الناشر: دار المعارف.

٩٦. مناقب الإمام الشافعي : محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم، أبو الحسن الآبري السجستاني (ت: ٣٦٣هـ)، المحقق: د / جمال عزون، الناشر: الدار الأثرية، الطبعة: الأولى ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

٩٧. منتخب من صحاح الجوهري: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ).

٩٨. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: للجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا.

٩٩. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)،المحقق: إياد أحمد الغوج، دار ابن حزم – بيروت.

١٠٠. منهج النقد في علوم الحديث : نور الدين محمد عتر الحلبي، الناشر: دار الفكر دمشق- سورية، الطبعة: الطبعة الثالثة ١٤١٨هـ -١٩٩٧م.
١٠١. المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي: أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، بدر الدين (ت: ٧٣٣هـ) المحقق: د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان ،الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦.
١٠٢. المؤتلف والمختلف لابن القيسراني: أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني (ت: ٥٠٧هـ) المحقق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية – بيروت.
١٠٣. ميزان الاعتدال: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م.
١٠٤. نزهة الألباء في طبقات الأدباء: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت: ٥٧٧هـ) المحقق: إبراهيم السامرائ، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
١٠٥. نظم العقيان في أعيان الأعيان: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) المحقق: فيليب حتي، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.
١٠٦. النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)،الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م،تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي.
١٠٧. الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت.
١٠٨. الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (ت: ١٤٠٣هـ)، الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

١٠٩. واللباب في تهذيب الأنساب : أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت.
١١٠. وبلدان الخلافة الشرقية: كي ليسترنج: المترمج بشير فرنسيس ـ كوركيس عواد، الناشر مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ـ ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
١١١. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (المحقق: إحسان عباس)ن: دار صادر – بيروت.
١١٢. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ) المحقق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت.
١١٣. يتمة الدهر في محاسن أهل العصر: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي ج٤ ص٣٨٣ (ت: ٤٢٩هـ) المحقق: د. مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية - بيروت/لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ١٩٨٣م.